إقــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري
دراسة تطبيقية على سورة البقرة

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name: **اسم الطالبة: وداد رياض حمد**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ: 2014/3/14م**

الجامعة الإسلامية – غـزة
عمـــادة الدراســـات العـليا
كليـــة أصـــول الديـــن
قسم التفسير وعلوم القرآن

تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري

دراسة تطبيقية على سورة البقرة

Analysis of conditional sentence and clarification its impact on the interpretative meaning

(applied study on surat Al baqarah)

إعداد الطالبة
وداد رياض حمد

إشراف الأستاذ الدكتور
عبد السلام حمدان اللوح

قدمت هذه الرسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

1435 هـ- 2014 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم..... Ref
ج س غ/35/
التاريخ..... Date
2014/02/12م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **وداد رياض اسماعيل حمد** لنيل درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم التفسير وعلوم القرآن** وموضوعها:

تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري

دراسة تطبيقية على سورة البقرة

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 12 ربيع الآخر 1435هـ، الموافق 2014/02/12م الساعة الثانية عشرة ظهراً بمبنى اللحيدان، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. عبد السلام حمدان اللوح	مشرفاً ورئيساً	.....
د. رياض محمود قاسم	مناقشاً داخلياً	.....
د. عبد الرحمن يوسف الجمل	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية أصول الدين/ قسم التفسير وعلوم القرآن.**

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: 2]

﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء: 195]

﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الزمر: 28]

صَدَقَ اللَّهُ العَظِيمِ

إلى مَنْ تحن له القلوب، وتهفو إليه العقول، معلم البشرية

الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم

إلى مَنْ أطفأوا من شموع أيامهم كي يبقى الطريق أمامي نورًا ساطعًا

والديَّ الكريمين حفظهما الله

إلى الروح التي سكنت روحي، رفيق الدرب الطويل مَنْ أضاء شمعة في درب علمي

زوجي العزيز أكرمه الله

إلى مَنْ قدم لي نصيحة وتوجيهًا؛ لأثبت على طريق الرشاد، أهل الوفاء

إخواني وأخواتي وبنات عمي

إلى القلوب الطاهرة والابتسامات البريئة إلى رياحين حياتي

أبنائي (أنس وبراء)

إلى رواد الفكر ومنابع العطاء وورثة الأنبياء

(أساتذتي الكرام)

شكر وتقدير

أحمدك يا ربنا كما ينبغي لجلال وجهك، وعظيم سلطانك، حمدًا يوافي نعمك، ويوازي عدد خلقك، ورضاء نفسك، وزنة عرشك، ومداد كلماتك، أنت كما أثنيت على نفسك لا أحصي ثناءً عليك، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

فانطلاقًا من قول الله ﷻ : ﴿**لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ [إبراهيم: 7]، فإنني أحمد الله ﷻ، وأشكره على عظيم منه وتفضله عليَّ أن أعانني على إتمام هذه الدراسة، وأسأله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

وامتثالًا لقول المصطفى ﷺ **(مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ)**[1]، فإنني أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى من شرفني الله ﷻ بإشرافه على هذه الدراسة، إلى أستاذي وشيخي الأستاذ الدكتور: عبد السلام حمدان اللوح حفظه الله ورعاه، والذي لم يدخر جهدًا في إسداء نصحه وابداء توجيهاته وملاحظاته، كما وأشكره على أن تفضل عليَّ بوقته الثمين، وجعل لي منه نصيبًا، رغم كثرة مشاغله وعظيم مسئولياته، فأسأل الله تعالى أن يحفظه ويرعاه، ويبلغه في الدنيا والآخرة مناه، ويجزيه خير ما جزى شيخًا عن تلميذه.

هذا والشكر موصول إلى أستاذَيَّ الشيخين الجليلين:

فضيلة الدكتور: عبد الرحمن يوسف الجمل... حفظه الله ورعاه.

فضيلة الدكتور: رياض محمود قاسم... حفظه الله ورعاه.

لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وتقويمها؛ لتخرج في أبهى صورتها، فأسأل الله ﷻ أن يجزيهما خير الجزاء.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى صرح العلم الشامخ ومنارة العلماء جامعتي الحبيبة الجامعة الإسلامية ممثلةً بمجلس أمنائها الموقر ورئاستها وموظفيها؛ لجهودهم الحثيثة التي يبذلونها في سبيل رقي هذا الصرح العلمي الشامخ.

---

(1) سنن أبي داود – كتاب الزكاة – باب عطية من سأل بالله – 128/2 – حديث (1672) – قال الألباني: صحيح.

والشكر موصولٌ إلى أساتذتي الأفاضل في كلية أصول الدين، وأسأل الله أن يبارك في علمهم وينفع بهم الإسلام والمسلمين.

كما أتوجه بخالص شكري وعرفاني إلى عمادة الدراسات العليا وجميع القائمين عليها لجهودهم الطيبة في سبيل خدمة طلاب وطالبات الدراسات العليا.

ولا يفوتني أن أقدم شكري وعظيم تقديري لكليتي الحبيبة التي تخرجت منها كلية الدعوة الإسلامية، والتي احتضنتني طوال مشواري العلمي، ممثلةً بعميدها فضيلة الدكتور شكري الطويل، وجميع القائمين عليها، وأساتذتي في قسم القراءات القرآنية، وعلى رأسهم فضيلة الدكتور عبد الرحمن الجمل، وأسأل الله ﷻ أن تبقى كليتي دومًا منارة للعلماء وللدعاة.

هذا والشكر موصول إلى من زرعوا التفاؤل في دربي، صديقاتي وزميلاتي اللواتي شاركنني طريق العلم نحو الإبداع والنجاح.

كما وأتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة/ رتيبة المصري، وأختي الفاضلة آلاء حمد؛ لتفضلهما بترجمة ملخص الرسالة باللغة الانجليزية، كما وأشكر الأستاذ هاني الصوص لتفضله بتنسيق الرسالة، حتى خرجت في الشكل، فجزاه الله كل خير.

وأخيرًا لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان لكل من ساهم في مساعدتي لإتمام هذه الدراسة سائلةً المولى ﷻ أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم جميعًا.

مقدمة

الحمدُ للهِ الذي أكملَ لنا الدينَ وأتمَّ علينا النعمةَ، وجعلَ أمَّتنا ولله الحمدُ خير أمةٍ، وبعثَ فينا رسولًا منا يتلو علينا آياتِه ويزكِّينا ويعلمنا الكتابَ والحكمةَ، وأحمدُه على نعمه الجمةِ، حمدًا يوافي نِعَمَه، ويدافعُ نقمَه، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، أرسلَه للعالمينَ رحمةً، وفرضَ عليه بيانَ ما أنزلَ، فأوضحَ لنا كلَّ الأمور المهمة، وخصَّه بجوامعِ الكلمِ، وبدائعِ الحكمِ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابِه صلاةً تكون لنا نورًا من كلِّ ظَلَمَة، وسلمَ تسليمًا، أما بعدُ:

فإنِّي ومنذُ فترةٍ طويلةٍ والأشواقُ تحدو بي لأكونَ واحدةً من الذينَ يجندونَ أنفسَهم في خدمةِ الإسلامِ والمسلمينَ، كلٌّ في المجالِ الذي يُحْسنُه، ولقد شاءَ اللهُ أنْ تكونَ إسهاماتِي المتواضعة في جانبٍ أرى أنَّه في غايةٍ من الأهميةِ؛ وذلكَ للارتباطِ الوثيقِ بينَه وبينَ معاني القرآنِ الكريمِ، ألا وهو علمُ النحْوِ العربيِّ، وقد أفصحَ عن أهميتِه كثيرٌ من العلماءِ، يقولُ شيخُ الإسلامِ ابن تيمية –رحمه الله–: «إنَّ نفسَ اللغةِ العربيةِ من الدينِ، ومعرفتها فرضٌ واجبٌ، فإنَّ فهمَ الكتابِ والسنةِ فرضٌ، ولا يُفهمُ إلا بفهمِ اللغةِ العربيةِ، وما لا يتمُ الواجبُ إلاّ به فهو واجبٌ، ثمَّ منها ما هو واجبٌ على الأعيانِ، ومنها ما هو واجبٌ على الكفايةِ»[1].

ويقولُ الإمامُ الشاطبيُّ – رحمه الله –: «وإذا كانت (أي الشريعةُ) عربيةً، فلا يفهمُها حقَّ الفهمِ إلاَّ من فهمَ اللغةَ العربيةَ حقَّ الفهمِ؛ لأنهما سيَّانِ في النمطِ ما عدا وجوه الإعجاز، فإذا فرضنا مبتدئًا في فهمِ العربيةِ، فهو مبتدئٌ في فهمِ الشريعةِ، أو متوسطًا فهو متوسطٌ في فهمِ الشريعةِ»[2].

وفي الوقتِ الذي نرى الأهميةَ العظمى لهذا العلمِ النفيسِ، نرى عزوفًا شديدًا عنه بحجةِ أنَّه من العلومِ المعقدةِ والصعبةِ، والحقُ ليسَ كذلكَ، بل إنَّ الدراسةَ النحْويةَ دراسةٌ ممتعةٌ لمن أقبلَ عليها راغبًا فيها باحثًا عن أسرارِ العربيةِ، وهي في الوقتِ نفسهِ عقبةٌ كئودٌ في طريقِ من أُكرهَ على دراستِها، فالذي يدرسُ النحْو راغبًا عنه، يتجرعُه ولا يكادُ يُسيغُه، وتنبعثُ صيحاتُه من تعقيداتِه، وهذه الصيحات والتعقيدات ليست وليدةَ اليومِ، بل لها جذورٌ في تاريخِ هذا العلمِ، وإن كان سببُه استخدامَ الأقدمينَ الأساليبَ الرفيعةَ في كتبهم، فقد رُويَ عن المازنيِّ[3] أنَّه قالَ: « قرأَ عليَّ رجلٌ

(1) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، 527/1.

(2) الموافقات في أصول الشريعة،53/5.

(3) هو بكر بن محمد بن حبيب بن بقية، أبو عثمان البصري النحوي، له تصانيف منها "ما تلحن فيه العامة"، "التصريف"، "العروض". (انظر: الأعلام، 44/2).

كتابَ سِيبوَيه في مدةٍ طويلةٍ فلما بلغَ آخرَه قالَ لي: أمّا أنتَ فجزاكَ اللهُ خيرًا، وأمَّا أنا فما فهمتُ منه حرفًا» [1].

أما اليوم فقد يُسرت كتبُ النحْوِ وهُذبت وتعددت أساليبُها وطرائقُها؛ لذلكَ كانت رغبتي الشديدةُ في تناولِ موضوعٍ ذي صلةٍ بالنحْو، وقد جاءت دراستي تتناولُ الجملةَ الشرطيةَ، وذلكَ باستقرائِها وبيانِ مواضعِها في سورة البقرةِ، ومن ثم تحليلِها وبيانِ أركانها من أداةِ الشرطِ، وفعلِ الشرطِ، وجوابِه الذي قد يكونُ محذوفًا، مع بيانِ أثرها على المعنى التفسيريِّ للآياتِ، ولذلكَ سميتُ هذه الدراسةَ **(تحليلُ جملةِ الشرطِ وبيان أثرها على المعنى التفسيريِّ- دراسةٌ تطبيقيةٌ على سورة البقرة)**.

فأسألُ اللهَ ﷻ التوفيقَ والسدادَ، وأن يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهه الكريمِ، وأن ينفعني بما علمني.

أهميةُ الموضوعِ:

تكمنُ أهميةُ الموضوعِ في عدةِ نقاطٍ أذكرُ أهمَّها:

1- كونه يتناولُ أشرفَ الكتبِ السماويةِ على وجهِ الأرضِ.

2- أنَّ هذا الموضوعَ جديرٌ بالدراسةِ، والبحثِ العلميِّ الدقيقِ؛ لحداثتِه؛ ولما له من أثرٍ كبيرٍ في فهمِ كتابِ اللهِ ﷻ حيثُ إنَّ تحديدَ جملةِ الشرطِ، وتحليلها، وبيان فعل الشرط وجوابه -الذي قد يكون محذوفًا، مع بيان الحكمة من حذفه- يساعدُ في فهمِ مرادِ اللهِ ﷻ.

أسبابُ اختيارِ الموضوعِ:

كان لاختيارِ هذا الموضوعِ عدةَ أسبابٍ منها:

1- خدمة كتاب الله ﷻ.

2- توجيهُ وتشجيعُ مشرفي الأستاذُ الدكتورُ عبد السلام اللوح على الكتابةِ في هذا الموضوعِ.

3- قلة الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع، وافتقار المكتبة الإسلامية لمثله، وإن كان مشارًا إليه ضمن كتب التفسير دون دراسة مستقلة، والذي أرى أنَّ له أهمية كبيرة في فهم كتاب الله ﷻ.

4- أهمية الدراسة كانت السبب في اختيار هذا الموضوع.

5- رغبتي الشديدة في دراسة نحْوية، تتعلق بتحليل الآيات تحليلًا إعرابيًا.

---

(1) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 276/1.

أهداف الدراسة:

كان لهذه الدراسة عدة أهداف أذكر منها:

1- تحصيل الأجر والثواب من الله ﷻ من خلال خدمة كتابه.

2- الوقوف على جملة الشرط، واستقراء مواضعها من سورة البقرة.

3- تحديد أركان جملة الشرط، من أداة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط.

4- بيان أثر تحديد أركان جملة الشرط على المعنى التفسيري للآيات.

5- بيان أهمية تفسير الآيات تحليليًا في صقل شخصية المفسر، وبناء قدرته على تقدير المحذوف في الآيات.

6- إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة علمية جديدة تخدم طلبة العلم.

7-فتح آفاق جديدة أمام الدارسين، وذلك من خلال التوصيات التي توصلت إليها الباحثة.

الدراسات السابقة:

أما من حيث موقع الدراسة من الدراسات السابقة، فإنني نظرت في المؤلفات قديمها وحديثها وبحثت في مكتبة الجامعة الإسلامية، والمواقع الالكترونية عبر شبكة الإنترنت، فلم أعثر على رسالة عملية سواء كانت ماجستير أو دكتوراه، تشكل موضوع هذه الدراسة من حيث تناول الجملة الشرطية، واستقراء مواضعها في السورة موضع الدراسة، ومن ثم بيان أثرها على المعنى التفسيري، فهي دراسة حديثة فيما أعلم، ومن الجدير ذكره أنني بحثت في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وقد حصَّلت جوابًا مفاده أن الموضوع لم يكتب فيه من قبل، هذا ولا أدعي خلو المؤلفات أو الرسائل العلمية من بعض هذه الدراسة، حيث وجدت بعض الرسائل ذات الصلة بالموضوع منها:

- "أدوات الشرط والمنطق الشرطي في القرآن الكريم" وهي رسالة دكتوراة، للباحث: محمد حسن الجراح.
- " تفسير الشرط في القرآن الكريم: دراسة تحليلية تفسيرية أصولية"، للباحث: محمد سالم محمد.
- " أساليب الشرط والقسم في القرآن" رسالة دكتوراة للباحث: أحمد بن عبد العزيز اللهيب.

ولكن هذه الدراسات تختلف عن موضوع دراستي، الذي يقوم على استقراء جمل الشرط في السورة موضع الدراسة، وتحليلها، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

حدود الدراسة:

1- جملة الشرط .

2- أركان جملة الشرط، (أداة الشرط، فعل الشرط، جواب الشرط).

3- الأثر على المعنى التفسيري.

منهج الباحثة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال الجوانب الآتية:

1- البدء بالجانب النظري للدراسة تمثل في تمهيد حول التفسير من حيث تعريفه لغةً واصطلاحًا، ثم أنواع التفسير، وحاجة التفسير التحليلي إلى علم النحو والإعراب، ومن ثم تعريف الشرط لغةً واصطلاحًا، والحديث عن جملة الشرط، وأدواتها، وبعض الأحكام المتعلقة بالجملة الشرطية، الحكمة من حذف جواب الشرط أحيانًا.

2- الجانب التطبيقي للدراسة قامت فيه الباحثة بتقسيم أجزاء سورة الدراسة على ثلاثة فصول، اشتمل كل من الفصل الأول والثاني على مبحثين، كل مبحث يمثل حزبًا، و يتضمن كل مبحث أربعة مطالب لأربعة أحزاب، أما الفصل الثالث فنظرًا لانتهاء سورة البقرة عند الحزب الخامس، فقد اشتمل الفصل الثالث على الحزب الخامس، وفيه مبحثان، وكل مبحث فيه مطلبان، وكل مطلب يتناول ربعًا، ويتم من خلال ذلك كله:

- استقراء مواضع جملة الشرط .
- إبراز أركان جملة الشرط، ومن ثم صياغة المعنى التفسيري بعد تحديد أركان الجملة الشرطية، وتقدير ما حُذف من جوابها، وذلك في سورة الدراسة.

إجراءات البحث:

أما أسلوب الباحثة في البحث فيقوم على:

1- كتابة الآيات القرآنية مشكلةً برواية حفص عن عاصم.

2- تحديد جملة الشرط، وبيان أركانها، وتقدير المحذوف منها.

3- صياغة المعنى التفسيري بناء على إبراز أركان جملة الشرط، وذلك بالرجوع إلى كتب التفسير وإعراب القرآن الكريم.

4- في حال تكرر جملة الشرط فإني اعتمدت على الإحالة لما سبق؛ منعًا للإطالة والتكرار.

5- تخريج الأحاديث النبوية، وعزوها إلى مظانها، وذلك حسب قواعد التخريج وأصوله، ونقل حكم العلماء على الأحاديث ما أمكن عدا أحاديث الصحيحين.

6- بيان معاني المفردات الغريبة، التي تحتاج إلى بيان في الحاشية، وذلك بالرجوع إلى كتب المعاجم اللغوية.

7- الترجمة للأعلام المغمورين، وذلك بالرجوع إلى كتب التراجم والأعلام.

8- إثبات المصادر والمراجع في الحاشية دون تفصيل، مبتدئةً بذكر اسم المرجع، ومؤلفه، والجزء، والصفحة، وباقي البيانات التفصيلية أذكرها في ثبت المصادر والمراجع.

9- إعداد مجموعة الفهارس الخاصة في نهاية الدراسة.

خطة الدراسة:

تحقيقًا للأهداف السابقة، فقد اشتملت الدراسة على مقدمة، وجانب نظري تمثل في الفصل التمهيدي، وجانب تطبيقي تمثل في ثلاثة فصول بمباحثها، ومطالبها، وخاتمة، وفهارس الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة

وتشتمل على:

1- أهمية الموضوع.

2- أسباب اختيار الموضوع.

3- أهداف الدراسة.

4- الدراسات السابقة.

5- حدود الدراسة.

6- منهج الباحثة.

7- خطة الدراسة.

الجانب النظري

الفصل التمهيدي

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: بين يدي التفسير

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التفسير لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أنواع التفسير.

المطلب الثالث: حاجة التفسير التحليلي إلى علم النحو الإعراب.

المبحث الثاني: جملة الشرط وأركانها

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: تعريف الشرط لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أدوات الشرط.

المطلب الثالث: أركان جملة الشرط.

المطلب الرابع: أحكام جملة الشرط.

المبحث الثالث: تعريف عام بسورة البقرة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أسماء سورة البقرة وترتيبها وعدد آياتها.

المطلب الثاني: فضل سورة البقرة.

المطلب الثالث: المحور الرئيس لسورة البقرة.

الجانب التطبيقي

الفصل الأول

تحليل جملة الشرط في الجزء الأول من سورة البقرة وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في الحزب الأول من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث.

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في الحزب الثاني من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث.

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع.

الفصل الثاني

تحليل جملة الشرط في الجزء الثاني من سورة البقرة وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في الحزب الثالث من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث.

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في الحزب الرابع من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث.

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع.

الفصل الثالث

تحليل جملة الشرط في الجزء الثالث من آخر سورة البقرة وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في النصف الأول من الحزب الخامس من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في النصف الثاني من الحزب الخامس من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في مطلع الربع الرابع.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة.

الفهارس:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأعلام المترجم لها.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

الجانب النظري

الفصل التمهيدي

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: بين يدي التفسير.

المبحث الثاني: جملة الشرط وأركانها.

المبحث الثالث: تعريف عام بسورة البقرة.

المبحث الأول

بين يدي التفسير

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التفسير لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أنواع التفسير.

المطلب الثالث: حاجة التفسير التحليلي إلى علم النحو والإعراب.

المطلب الأول

التفسير لغةً واصطلاحًا

أولًا: التفسيرُ لغةً:

اختلفَ علماءُ اللغةِ في أصلِ كلمةِ التَّفْسيرِ إلى رأيين:

الرأيُ الأولُ:

التفسيرُ مصدرٌ من الفَسْرِ، والفعلُ الماضي من المصدرِ مضعَّفٌ بالتشديدِ، وهو (فَسَّرَ) والتفسيرُ: البيانُ، ومنه قولُهُ تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾ [الفرقان: 33]، وفَسَّرَ الشيء يَفْسِرُه بالكسرِ، ويَفْسُرُه بالضمِ، فَسْرًا، وفَسَّرَهُ: أبانَهُ، قالَ ابنُ القطَّاعِ[1]: «والتشديدُ أعمُّ»[2]، والفعلُ كَضَرَب ونَصَر، واسْتَفْسَرْتُه كذا: سألتُه أنْ يُفَسِّرَه لي: وكلُ شيء يُعرفُ به تفسيرُ الشيء ومعناهُ، وتُرجمَ به عن حالِ الشيء فهو تَفْسِيرَتُه، ومما يُستدركُ عليه: التَّفَسُّرُ: وهو الاستفسارُ[3]، قالَ ابنُ فارس[4]: «الفاءُ والسينُ والراءُ كلمةٌ واحدةٌ تدلُ على بيانِ الشيء وإيضاحِه»[5]. ومن اشتقاقاتِ الفَسْرِ والتَّفْسيرِ: التَّفْسِرةُ، ولها معنيانِ:

الأولُ: البولُ الذي يُستدلُ به على المرضِ، ويَنظرُ فيه الأطباءُ يستدلونَ بلونهِ على علةِ العليلِ، وهو اسمٌ كالتهنئةِ، وعلى هذا المعنى فكما الطبيبُ ينظرُ لتفْسِرةِ المريضِ ليكشفَ علتَهُ، فكذلكَ المفسِّرُ ينظرُ في الآياتِ القرآنيةِ؛ ليكشفَ عن معناها، ويتضحَ مرادُ اللهِ ﷻ.

الثاني: كلُ شيء يُعرفُ به تفْسيرُ الشيء، ومعناهُ فهو تَفْسِيرَتُه.

---

(1) علي بن جعفر بن علي بن محمد السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطَّاع، عالم بالأدب واللغة، ولد في صقلِّيَه سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائه، رحل إلى مصر حين احتل الفرنج، له تصانيف منها: "الأفعال، أبنية الأسماء، الشافي في القوافي" توفي بالقاهرة سنة أربع عشرة وخمس مائة. (انظر: لسان الميزان – ابن حجر العسقلاني – 209/4، الأعلام – الزركلي – 269/4).

(2) تاج العروس – الزبيدي – 324/13.

(3) انظر: المرجع السابق – 324/13.

(4) ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين الرازي، متبحرًا في اللغة، فقيهًا شافعيًا، وطريقته في النحو طريقة الكوفيين، وإذا وجد فقيهًا أو متكلمًا أو نحويًا كان يأمر أصحابه بسؤالهم إياه، ويناظره في مسائل من جنس العلم الذى يتعاطاه، فإن وجده بارعًا جرّه في المجادلة إلى اللغة، فيغلبه بها. وكان يحث الفقهاء دائمًا على معرفة اللغة، ويلقى عليهم مسائل ويخجلهم بذلك؛ ليكون خجلهم داعيًا إلى حفظ اللغة، توفي سنة 390هـ بالري. (انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة–جمال الدين القفطي–129/1، وفيات الأعيان–ابن خلكان–119/1، الأعلام– الزركلي– 193/1).

(5) معجم مقاييس اللغة – 504/4.

الرأي الثاني:

التَّفسيرُ مشتقٌ من (سَفَرَ)، فقولهم (سَفَرْتُ) الشيء (سَفْرًا) من باب (ضربتُه)، إذا كشفْتُه وأوضحْتُه؛ لأنه يوضحُ ما ينوبُ فيه ويكشفُه، وسَفَرَتِ المرأةُ سُفُورًا كشفَتْ وجهها.

وقيلَ: إنَّ التَّفْسيرَ يُطلقُ على التعريةِ للانطلاقِ، يقالُ: فسَرْتُ الفرسَ: عرَّيتُه لينطلقَ في حِصْرِه، وهو راجعٌ لمعنى الكشفِ، فكأنَّه كشفَ ظهرَه لهذا الذي يريدُه منْهُ من الجري[1].

ومما سبقَ تخرج الباحثة بخلاصةِ القولِ وهي:

أنَّ المعنى الأصليَّ لمادةِ فَسَرَ هو: الكشفُ، والاظهارُ، والبيانُ، والايضاحُ، والتعبير عن الشيء بلفظٍ أسهلَ وأيسرَ من لفظِ الأصلِ، فلا يكونُ في الكلامِ لبسٌ ولا خفاءٌ، فهو كشفُ المرادِ عن اللفظِ المشكلِ، والأمرُ من الوضوحِ بحيث لا يحتاجُ إلى توضيحٍ، حيث تعاضدت أقوالُ علماءِ اللغةِ في بيان ذلكَ وتوضيحه.

ثانيًا التفسيرُ اصطلاحًا:

لقد تعددتْ أقوالُ العلماءِ في تعريفِ التفسيرِ اصطلاحًا بينَ مختصرٍ في تعريفِه على توضيحِ المعاني، ومعرفةِ مرادِ اللهِ، وبينَ متوسعٍ في التعريفِ حتى أدخلَ مواضيعَ علومِ القرآنِ ضمنَه واختلفتْ عباراتُهم في ذلكَ، ستذكر الباحثة بعضها، ثم تخرج بخلاصة تلك الأقوال في تعريف جامع:

1. هو «علمٌ يُبحثُ فيه عن كيفيةِ النطقِ بألفاظِ القرآنِ، ومدلولاتِها، وأحكامِها الإفراديةِ والتركيبيةِ، ومعانيها، وتفسيرُ الشيء لاحقٌ به ومتممٌ له، وجارٍ مجرى بعضِ أجزائِه»[2].

وقد ذكرَ هذا التعريف أبو حيان في تفسيرِه وشرَحَهُ بقوله: « فقولُنا علمٌ هو جنسٌ يشملُ سائرَ العلومِ، وقولُنا: يُبحثُ فيه عن كيفيةِ النطقِ بألفاظِ القرآنِ هذا هو علمُ القراءاتِ، وقولُنا: ومدلولاتِها أي مدلولاتِ تلكَ الألفاظِ، وهذا هو علمُ اللغةِ الذي يُحتاجُ إليه في هذا العلمِ، وقولُنا: وأحكامِها الإفراديةِ والتركيبيةِ هذا يشملُ علمَ الصرفِ، وعلمَ الإعرابِ، وعلمَ البيانِ، وعلمَ البديعِ» وزادَ أبو حيان: « ومعانيها التي تُحملُ عليها حالةَ التركيبِ شملَ بقوله التي تُحملُ

(1) انظر: لسان العرب- ابن منظور – 55/5، تاج العروس- الزبيدي-324/13، القاموس المحيط- الفيروزأبادي – 456/1، المفردات في غريب القرآن- الراغب الأصبهاني- 636/1، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – الفيروزآبادي – 192/4، معجم الوسيط- مجمع اللغة العربية بالقاهرة -688/2، الكليات- أبو البقاء- 260/1، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية- الفارابي- 781/2، المصباح المنير – الفيومي- 168/1.

(2) الكليات- أبو البقاء الكفوي – 260/1.

عليها ما دلالتُه عليه بالحقيقةِ، وما دلالتُه عليه بالمجازِ، فإنَّ التركيبَ قد يقتضي بظاهرِهِ شيئًا، ويصُدَّ عن الحملِ على هذا الظاهرِ صادٌ، فيحتاجُ لأجلِ ذلكَ أن يحملَ على غيرِ الظاهرِ، وهو المجازُ وقولُنا: تتماتُ لذلكَ هو معرفةُ النسخِ، وسببُ النزولِ، وقصةٌ توضحُ ما أُبهمَ في القرآنِ، ونحو ذلكَ»[1].

2. التفسيرُ هو «نزولُ الآياتِ وشئونِها، وأقاصيصِها، والأسبابِ النازلةِ فيها، ثم ترتيبِ مكِّيِّها ومدنيِّها، ومحكمِها ومتشابهِها، وناسخِها ومنسوخِها، وخاصِّها وعامِّها، ومطلقِها ومقيَّدها، ومجملِها ومفسَّرِها، وحلالِها وحرامِها، ووعْدِها ووعِيدِها، وأمْرِها ونهْيِها»[2].

وبالنظرِ في هذا التعريفِ نجدُ أنَّ السيوطيَّ ذكرَ فيهِ مواضيعَ علومِ القرآنِ، فهو تعريفٌ جامعٌ غير مانع.

3. قيلَ: هو «توضيحُ معنى الآيةِ وشأنِها وقصتِها والسببِ الذي نزلتْ فيه، بلفظٍ يدلُ عليه دلالةً ظاهرةً»[3]

4. عرَّفهُ الزَّرْكَشِيُّ فقالَ: «هو علمٌ يُعرفُ به فهمُ كتابِ اللهِ المنزَّلِ على نبيهِ محمدٍﷺ، وبيانُ معانيهِ، واستخراجُ أحكامِه وحِكَمِه، واستمدادُ ذلكَ من علمِ اللغةِ، والنحْوِ، والتصريفِ، وعلمِ البيانِ وأصولِ الفقهِ، والقراءاتِ ويحتاجُ لمعرفةِ أسبابِ النزولِ، والناسخِ والمنسوخِ»[4]، وهذا كلُه في حدودِ الطاقةِ البشريةِ، لأنَّ المفسِّرَ لا يستطيعُ أنْ يجزمَ أنَّه مرادُ اللهِ ﷻ.

5. «علمٌ يُبحثُ فيه عن أحوالِ القرآنِ المجيدِ، من حيثِ دلالته على مرادِ اللهِ تعالى، بقدْرِ الطاقةِ البشريةِ»[5]، وقد مالَ الإمامُ الزرقاني إلى هذا التعريفِ، وأرجعَ التعريفاتِ الأخرى إليه[6].

والخلاصةُ:

أنَّنا عندما نريدُ أن نعرفَ التفسيرَ يمكنُنا أنْ نقولَ: التفسير هو علمٌ يتمُ من خلالِه فهمُ كلامِ اللهِ ﷻ، وبيانُ معانيه، وتوضيحُ حِكَمِه وأحكامِه، وإزالةُ الغموضِ عنه في حدودِ الطاقةِ البشريةِ.

وهناك من اعتبرَ التفسيرَ والتأويلَ بمعنى واحدٍ؛ لهذا يقالُ تفسيرُ الرؤيا وتأويلها، وهذا منهجُ الإمامِ الطبري في تفسيره عندما يقولُ: "القولُ في تأويلِ قوله تعالى كذا..."، والبعضُ الآخرُ

(1) البحر المحيط – 121/1.
(2) الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – 450/4.
(3) التعريفات – الجرجاني – ص 57، التوقيف على مهمات التعاريف – المناوي – 192/1.
(4) البرهان في علوم القرآن –13/1.
(5) ذكره الذهبي في (التفسير والمفسرون)13/1نقلًاعن (منهج الفرقان في علوم القرآن)– للشيخ محمد أبو سلامة.
(6) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن – 381/2.

فرَّقَ بينهما، فالتفسيرُ: «شرحُ ما جاء مفصلًا من القصصِ في الكتابِ الكريمِ وتعريفُ ما تدلُ عليه ألفاظُه الغريبةُ، والتأويلُ: ردُ أحدَ المحتملين إلى ما يطابقُ الظاهرَ أو هو تبيين معنى المتشابه»[1]، فالتفسيرُ هو علمٌ يتمُ من خلالِه فهمُ كلامِ اللهِ ﷻ، وبيانُ معانيه، وتوضيحُ حِكَمِه وأحكامِه، وإزالةُ الغموضِ عنه، أما التأويلُ فهو علمٌ يتمُ به حسنَ فهمِ القرآنِ، وإزالةَ الغموضِ عن بعضِ آياتِه، وذلك بردِّها إلى الغايةِ المرادةِ منها[2].

(1) تاج العروس – الزبيدي – 324/13.

(2) انظر: التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق – صلاح الخالدي – 14.

المطلب الثاني

أنواعُ التفسيرِ

إنَّ الناظرَ في منهجِ وطريقةِ المفسرين في تفاسيرِهم يرى أنَّها تنوعت إلى أربعةِ أنواعٍ وهي:

النوعُ الأولُ: التفسيرُ التحليليُّ

يتألف مصطلح التفسير التحليلي من جزأين ركبا تركيبًا وصفيًا، وقد سبق تعريف الجزء الأول منه وهو (التفسير)، أما الجزء الثاني منه وهو (التحليلي) فهو: « بيان أجزاء الشيء ووظيفة كل منها»[1]، أما تعريف (التفسير التحليلي) علمًا على فن معين فقد ذكره الدكتور صلاح الخالدي عند حديثه عن أنواع تفاسير القرآن، وسماه (التفسير التفصيلي) أو التجزيئي، ووصفه بأنه «التفسير الذي يسير فيه المفسر مع سور القرآن سورةً سورةً، ومع آياته آيةً آيةً، ويتوسع في تفسيرها وتأويلها، ويفصل في كلامه ويستطرد، ويعرض موضوعات، ومباحث، ومسائل عديدة »[2]، وذكره في مؤلَّفٍ آخر وسمَّاه (التفسير التحليلي) ووصفه بقوله: «حيث يقف المفسر أمام كل آية، ويقوم بتحليلها تحليلًا موسعًا مفصلًا، ويتحدث أثناء التحليل عن مختلف الموضوعات، والمباحث، والمسائل، في العقيدة، واللغة، والنحو، والبلاغة، وفي الروايات، والأخبار، والقراءات، وفي الأحكام والتشريعات، وفي الخلافيات، والمناقشات، والأدلة والبراهين»[3].

وبالنظر في تعريف الدكتور صلاح الخالدي يتبين أنه قصد بالتفسير التفصيلي والتفسير التحليلي أنهما اسمان لمسمى واحد، لا يختلفان عن بعضهما، ولكني أرى أن لفظةَ التحليلي أوسعُ وأشملُ من لفظة التفصيلي، حيث إن التفصيلَ يرادُ به التوسعُ في موضوعٍ معينٍ، بينما التحليلُ ففيه وقوف أمام كل جزئية من أجزائه، وذكر جميع ما يتعلق بها، وبيان معاني الآيات القرآنية التفصيلية، ومن هذه المعاني: معاني المفردات ، والتراكيب اللغوية، وأوجه البلاغة، والإعراب، وأسباب النزول[4].

وهذا النوعُ من التفسيرِ يختلفُ فيه أصحابُه بين الإطنابِ والإيجازِ، كما يختلفونَ في المنهجَ ويتنوعونَ في المشاربِ، فكلُ مفسِّرٍ برعَ في جانبٍ معينٍ ينطبعُ تفسيرُه بهذا الجانبِ، «وهذا التعددُ

---

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة – أحمد عمر– 550/1، المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية بالقاهرة– 194/1.

(2) التفسير والتأويل – ص13.

(3) التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق – 27.

(4) انظر: المدخل إلى التفسير الموضوعي – عبد الستار سعيد – ص16، مباحث في التفسير الموضوعي "نظرية وتطبيقًا" – عبد السلام اللوح، عبد الكريم حمدي الدهشان – ص4.

في مناهجِ التفسيرِ جعلَه ينتقلُ عند المسلمين تبعًا لتعددِ التخصصِ لدى كلٍ منهم .... فالملامحُ الذاتيةُ للمفسرِ تبدو واضحةً شاءَ أو أبى»[1].

ومن هذا النوعِ من التفاسيرِ تفاسير كبيرة الحجمِ مثل:

- تفسيرُ الرازي[2]، وتفسيرُ الطبري[3]، وتفسير ابن عطية الأندلسي[4]، وتفسير أبي حيان[5]

وهناكَ تفاسيرُ متوسطةُ الحجمِ مثل: تفسيرُ الزمخشريُّ[6]، وتفسيرُ البيضاويُّ[7]، ويجمعُ هذه التفاسير أنَّها تفاسيرٌ تحليليةٌ، على اختلافِ مناهجها، والمدارسِ التي انتمى لها مفسِّرُوها[8].

النوعُ الثاني: التفسيرُ الإجماليُّ

حيثُ يعمدُ المفسرُ إلى الآياتِ القرآنيةِ، ويقومُ بتوضيحِ مقاصدِها، وبيانِ معانيها الإجماليةَ دون توسعٍ أو تطويلٍ، ودونَ زيادةٍ في المباحثِ التفصيليةِ في العقيدةِ أو الفقهِ أو اللغةِ، «وهذا النوعُ من التفسيرِ أقربُ ما يكونُ إلى الترجمةِ المعنويةِ التي لا يقيِّدُ المترجمُ نفسَه فيها بالألفاظِ والجملِ، بل يعمدُ بها إلى توضيحِ المعنى، وبيانِ المرمى، وتجليتِّها في بيانِ جملِها وتراكيبِها، وتكملُ له الفائدةُ المرجوةُ في ذلكَ بأنْ يلمِّحَ إلى ما يحتاجُ إليه الموضوعُ في إيجازٍ، من حادثةٍ تاريخيةٍ، أوسببِ نزولٍ، أو حديثٍ نبويٍّ، أو أثرٍ عن سلفٍ صالحٍ »[9].

---

(1) التفسير الموضوعي للقرآن الكريم وموضوعاته – حكمت الخفاجي – ص22، نقلًا عن المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم – محمد الصغير – ص78. (باختصار).

(2) واسمه "مفاتيحُ الغيبِ"، الذي يعتبرُ موسوعةً في علمِ الكلامِ وعلومِ الكونِ والطبيعةِ.

(3) واسمه "جامع البيان في تفسير القرآن"، الذي يعدُّ من أهمِ كتبِ التفسيرِ بالمأثورِ، وقد برع الإمامُ الطبريُّ في التاريخِ؛ لذا نراه يكثرُ من الإسرائيلياتِ.

(4) واسمه "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" ويعتبر من أهم كتب التفسير بالمأثور، ونرى أبا حيان يعقد مقارنة في مقدمة تفسيره بينه وبين الزمخشري فيقول: " وكتاب ابن عطية أنقل وأجمع وأخلص، وكتاب الزمخشري ألخص وأغوص" (البحر المحيط – 21/1).

(5) واسمه "البحر المحيط" ، ويعتبر من أهم كتب التفسير اللغوي.

(6) واسمه "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل "، والذي اهتمَّ بالقضايا البلاغيةِ؛ نظرًا لنبوغه في النحْوِ والبلاغةِ،

(7) المسمى: "أنوار التنزيل وأسرار التأويل".

(8) انظر: التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق – صلاح الخالدي – ص27، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم وموضوعاته – حكمت الخفاجي – ص20، دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم – عبد المنعم القصاص – ص21، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم – أحمد الكومي ، محمد القاسم – ص10.

(9) التفسير الموضوعي للقرآن الكريم – أحمد الكومي، محمد القاسم – ص12.

ويُستخدمُ التفسيرُ الإجماليُّ في الإذاعاتِ عندَ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ؛ لإعطاء فكرة عن الآياتِ التي ستتْلى؛ حتى يكونُ السامعُ للقرآنِ كاشفًا لمراميه، واعيًا لمقاصدِه، ملمًا لأطرافِه[1]، ويعد التفسير الإجمالي هو المادة والأداة التي تسخر لخدمة التفسير الموضوعي وصياغته، ومن هذه التفاسير:

- "تفسيرُ الجلالين" للسيوطي والمحلى، و "صفوةُ البيانِ لمعاني القرآنِ" لحسين مخلوف، وتفسير "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" لعبد الرحمن السعدي، و"الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" للواحدي.

النوعُ الثالثُ: التفسيرُ المقارنُ

وهو أنْ يعمدَ الباحثُ إلى جملةٍ من الآياتِ القرآنيةِ في مكانٍ واحدٍ، ويستطلعَ آراءَ المفسِّرينَ متتبِّعًا كتبَ التفسيرِ، ويوازي بينَ الاتجاهات المختلفةِ، والمشاربِ المتنوعةِ فيما سلكَه كلٌّ منهم متأثرًا بالخلافِ المذهبيِّ، ومن كانَ منهم قاصدًا تأييدَ فرقةٍ من الفرقِ أو مذهبًا من المذاهبِ، ويوضح أنْ منهم من تأثرَ بفنِه الذي غلب عليه وثقافتهِ التي برعَ فيها؛ ليبرزَ نواحيَ كل مفسرٍ في تفسيرِه، وكيفَ غلبَ على هذا نحْوُه، فأكثرَ من وجوهِ الإعرابِ، وعلى ذاكَ بلاغتُه، فذكرَ من نواحي الفصلِ، والوصلِ، والإيجازِ، والإطنابِ، وكيفَ غلبَ على غيرِ أولئكَ تشيعُه، أو تصوفُه، أو ما تمذهبَ به من معتزلةٍ وأشاعرةٍ، كلُ ذلكَ يكونُ فيه معرجًا على ما يستسيغُه بنقلِه، وناقدًا ما لا يقبلُه بذوقِه[2].

إذنْ هذا النوعُ من التفسيرِ قائمٌ على الموازنةِ والمقارنةِ بين النصوصِ القرآنيةِ بعضها على بعضٍ، «ويحبذ أن تجرى المقارنة التفسيرية المتعلقة بمناهج المفسرين على مجموعة المفسرين الذين يكونون في اتجاه واحد، فمثلًا التفاسير المعروفة بالبلاغة تتم المقارنة بينهما، والتفاسير المعروفة بالمنهجية الفقهية تتم المقارنة بينها كذلك»[3].

وكتبَ في هذا النوعِ الدكتورُ حموده محمد داود كتابًا أسماهُ "هداية القرآنِ بين تفسيريِّ الزمخشري وأبي حيان في سورةِ النجمِ".

---

(1) انظر: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم – أحمد الكومي ، محمد القاسم – ص13، دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم – عبد المنعم القصاص – ص21، مباحث في التفسير الموضوعي "نظرية وتطبيقًا" – عبد السلام اللوح، عبد الكريم حمدي الدهشان – ص4.

(2) انظر: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم – أحمد الكومي ، محمد القاسم – ص14–15، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم وموضوعاته – حكمت الخفاجي – ص24.

(3) مباحث في التفسير الموضوعي "نظرية وتطبيقًا" – عبد السلام اللوح، عبد الكريم حمدي الدهشان – ص5.

النوعُ الرابعُ: التفسيرُ الموضوعيُّ

وقد ذكرَ الدكتورُ عبد المنعم القصاص عدةَ تعاريف أذكر منها:-

1. التفسيرُ الموضوعيُّ: «هو جمعُ الآياتِ القرآنيةِ التي تتحدثُ عن موضوعٍ واحدٍ مشتركةً في الهدفِ، وترتيبُها على حسبِ النزولِ كلما أمكنَ ذلكَ، ثم تناولُها بالشرحِ والتفصيلِ، وبيانُ حكمةِ الشارعِ في شرعِه وقوانينِه، مع الإحاطةِ التامةِ لكلِّ جوانبِ الموضوعِ كما وردَ في القرآنِ الكريمِ، والكشفِ عن أهدافِه ومقاصدِه».
2. التفسيرُ الموضوعيُّ: «هو تقسيمُ آياتِ القرآنِ الكريمِ إلى مجموعاتٍ كلُ مجموعةٍ منها تندرجُ تحتَ عنوانٍ يشملُها جميعًا، فهذه الآياتُ المتفرقةُ تكوِّن بحثًا مستقلًا متميزًا عن غيرِه ذات موضوع واحد وهدف واحد»[1].

ومن الملاحظ على هذين التعريفين أنهما تعريفان للون واحد من ألوان التفسير الموضوعي وهو " الموضوع القرآني" فهما تعريفان غير جامعين.

وقد ذكر الدكتور مصطفى مسلم –في كتابه– خمسة تعاريف للتفسير الموضوعي، ورجح أولها وهو «علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر»[2]، وعلل ذلك الترجيح لخلو ذلك التعريف من التكرار، ولإشارته إلى نوعيه الرئيسين، وقال إن التعاريف الأخرى يغلب عليها طابع الشرح والتوضيح لمنهج البحث في التفسير الموضوعي[3].

ويرى الأستاذ الدكتور عبد السلام اللوح أن هذه التعاريف لم تكن جامعة مانعة، ويعلق على تعريف الدكتور مسلم، وتعليله لترجيح أحدها بأن التعليل الأول مقبول، لكن التعليل الثاني فقد ألبس على الدكتور مسلم؛ وذلك أن الباحث قد يختار موضوعًا، فلا يجد آيات هذا الموضوع إلا في سورة واحدة، فهو لم يقصد أن يتناول السورة كلها بالتفسير الموضوعي، وإنما هو موضوع قرآني لم يجد آياته إلا في هذه السورة فقط، فهو بذلك موضوع قرآني وليس تفسيرًا موضوعيًا لسورة قرآنية[4]، ويضع تعريفًا للتفسير الموضوعي فيقول: «هو جمع الآيات التي تتناول موضوعًا واحدًا أو

---

(1) دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم – ص 27.

(2) مباحث في التفسير الموضوعي – مصطفى مسلم – ص16.

(3) انظر: مباحث في التفسير الموضوعي – مصطفى مسلم – ص16.

(4) انظر: مباحث في التفسير الموضوعي "نظرية وتطبيقًا" – عبد السلام اللوح، عبد الكريم حمدي الدهشان – ص8، وقفات مع نظرية التفسير الموضوعي – بحث محكم منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بغزة – للأستاذ الدكتور عبد السلام اللوح – ص13.

مصطلحًا واحدًا، أو الاقتصار على الآيات في السورة الواحدة، ويفسر ذلك تفسيرًا يبرز وحدة الموضوع، ويحقق مقاصد القرآن وأهدافه»[1].

وهو تفسيرٌ معاصرٌ، قامَ به العلماءُ والباحثون المعاصرون عند تدبُّرِهم للقرآنِ، ومن خلال تعريف التفسير الموضوعي تبين لنا أن هذا النوعُ من التفسير له عدة ألوان وهي:

1. **التفسيرُ الموضوعيُّ للمصطلحِ القرآنيِّ:** وفيه يختارُ المفسِّرُ لفظةً قرآنيةً، تكررت في القرآن ويتتبَّعُ ورودَها في السورِ والآياتِ ويلحظُ اشتقاقاتِها، ويستخرجُ الدلالاتِ واللطائفَ والحقائقَ، ومن ذلك مثلًا مصطلح .
2. **التفسيرُ الموضوعيُّ للموضوعِ القرآنيِّ:** وفيه يختارُ المفسرُ موضوعًا من موضوعاتِ القرآنِ، وينظرُ في الآياتِ التي عرضته، ويستخرجُ منها الدلالاتِ المختلفة، وصولًا إلى حلٍ لمشكلاتٍ واقعيةٍ وحاجاتِ المجتمعِ.
3. **التفسيرُ الموضوعيُّ للسورةِ القرآنيةِ:** وفيه يختارُ المفسِّرُ سورةً من القرآنِ الكريمِ، وينظرُ فيها نظرةً متدبرةً، ويقفُ مع آياتِها، ويتعرَّفُ على موضوعِها والخطوطِ الرئيسة التي تجمعُ مختلف موضوعاتها الفرعية، ويخرجُ بتحليلٍ موسَّعٍ، ودراسةٍ موضوعيةٍ متكاملةٍ، ويعد علم المناسبات هو الأسلوب البارز للربط حتى تظهر الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية[2].
4. **التفسير الموضوعي للقرآن في جملته:** وهذ اللون من التفسير لم أقرأ لأحد تطرق إليه إلا في الكتاب المشترك للأستاذ الدكتور عبد السلام اللوح، والدكتور عبد الكريم الدهشان، حيث قالا: «وهذا اللون حديث النشأة والولادة ولعل له مستقبلاً زاهراً يضاهي الألوان الثلاثة السابقة، وذلك أن القرآن في ترابط سوره وآياته وتناسبها وإحكامها يظهر في جملته وحدة موضوعية واحدة يغطي قضايا وموضوعات موجودة في كل سورة بل في كل آية من آياته، فعلى سبيل المثال موضوع الهداية، فالقرآن كله هداية لا تستثني من ذلك سورة ولا آية تخرج عن هذا المقصد العام، وكذلك الإعجاز فليس هناك سورة إلا ويتحقق فيها هذا المقصد أيضاً، وهكذا المقاصد العامة للقرآن تؤخذ من جملته باعتباره كلٌ لا يتجزأ»[3] .

---

(1) مباحث في التفسير الموضوعي "نظرية وتطبيقًا" – عبد السلام اللوح، عبد الكريم حمدي الدهشان – ص8، وقفات مع نظرية التفسير الموضوعي – بحث محكم منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بغزة – للأستاذ الدكتور عبد السلام اللوح – ص13.

(2) انظر: التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق – صلاح الخالدي – ص52-56

(3) مباحث في التفسير الموضوعي "نظرية وتطبيقًا" – ص25.

المطلب الثالث

حاجة التفسير التحليلي إلى علم النحو الإعراب

لإدراك قيمة علم النحو والإعراب في تفسير القرآن الكريم، لا بد لنا من استعراض المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذين اللفظين: (النحو) و (الإعراب).

أولًا: النحو لغةً:

النحو هو: القصد والطريق، والجهة، والجمع أَنْحاءٌ ونُحُوٌّ، ففي بعض كلام العرب: إنكم تنظرون في نُحُوٍّ كثيرة، أي في ضروب من النحو، شبهها بعُنُوٍّ، ونحا مال على أحد شقيه، وأنحى عليه ضربًا: أقبل، ونحاه: صرفه، وأنحاه عنه: عدله.

وقيل: إن أبا الأسود الدُّؤَليّ[1] وضع وجوه العربية، وقال للناس: انْحُو نحْوه فسُمِّي نحْوًا.

قال ابن السِّكِّيت[2]: نحا نحْوَه إذا قصده، ونحا الشيء ينْحَاهُ وينْحُوه إذا حرفه، ومنه سمي النحْويُّ؛ لأنه يحرِّف الكلام إلى وجوه الإعراب.

وقيل: أنحى عليه وانتحى عليه إذا اعتمد عليه[3].

وهناك معانٍ كثيرة للنحو، ولعل أقربها إلى المعنى الاصطلاحي هو القصد كما قال ابن دريد: «ومنه اشتقاق النحو في الكلام كأنه قصده»[4].

النحْو اصطلاحًا:

أطال النحويون في الحديث عن النحو وحده إلى أقوال عديدة أذكر منها:

---

(1) أبو الأسود الديلي ويقال الدؤلي البصري القاضي، واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن عدي بن الديل، تابعي مشهور، وهو أول من وضع النحو، تُوفي فِي طاعون الجارف بِالْبَصْرَةِ، سنة تسع وَسِتِّينَ، وقيل: إنه تُوفي فِي خلَافَة عمر بن عبد الْعَزِيز. (انظر: تهذيب التهذيب – ابن حجر العسقلاني – 10/12، أسد الغابة – ابن الأثير– 485/2، تاريخ العلماء النحويين – التنوخي – 171/1).

(2) يعقوب بن إسحاق، أَبُو يوسف النحوي اللغوي المعروف بابن السِّكيت، كَانَ من أهل الفضل والدين، موثوقًا بروايته، له مصنفات منها: " إصلاح المنطق "، و" الألفاظ "، و" القلب والإبدال "، قيل: إن يعقوب بن السكيت مات فِي رجب من سنة ثلاث– وقيل من سنة أربع، وقد بلَغ ثمانيًا وخمسين سنة. (انظر: وفيات الأعيان – ابن خلكان –395/6، تاريخ بغداد – البغدادي –397/16)

(3) انظر: لسان العرب – ابن منظور –310/15، القاموس المحيط – الفيروزآبادي – 1337/1، مختار الصحاح – زين الدين الرازي – 306/1.

(4) جمهرة اللغة – ابن دريد– 575/1.

قال الجرجاني: «هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل: هو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل: علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده»[1].

وعرفه ابن جني في كتابه فقال: « هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شذَّ بعضهم عنها رد به إليها»[2].

ومن الملاحظ على هذا التعريف بأن انتحاء سمت كلام العرب لا يعتبر حدًا للنحو، وإنما هو الغاية من وراء هذا العلم وهو الرجوع باللغة إلى أصالتها في الفصاحة، كما أنه خلط بين نوعين في هذا العلم، وهما: (الإعراب) الذي يعني تغير آخر الكلمة بسبب انضمامها إلى غيرها في تركيب معين، و (الصرف) الذي يتعلق بالكلمة المفردة وتصريفها.

وربما يرجع ذلك إلى احتواء كتب النحو النوعين معًا؛ لذلك كان تعريف علماء النحو شاملًا لهما، مع الفارق الكبير بينهما.

ثانياً: الإعراب لغة:

الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو: الإبانة والإيضاح والإفصاح عن الشيء، قال ابن فارس: "العين والراء والباء أصول ثلاثة: أحدها الإبانة والإفصاح... فالأول قولهم: أعرب الرجل عن نفسه، إذا بين وأوضح"[3] يقال: أعرب عنه لسانه، وعرب أي أبان وأفصح، و أعرب عما في ضميرك أي أبن، ومنه الحديث **(الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا، وَالْبِكْرُ رِضَاهَا صَمْتُهَا)**[4]، أي تفصح وإنما سمي الإعراب إعرابًا لتبينه وإيضاحه[5].

وللإعراب معان عديدة ذكرها السيوطي في كتابه، لكنها بعيدة عن المعنى الاصطلاحي[6].

---

(1) التعريفات –240/1.

(2) الخصائص –35/1.

(3) معجم مقاييس اللغة – 766(باختصار).

(4) أخرجه ابن ماجه في سننه – كتاب النكاح – باب استئمار البكر والثيب – 602/1– ح 1872، وأحمد في مسنده – 260/29 – ح17722، وحكم عليه الألباني بقوله: صحيح. انظر: (ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – الألباني – 234/6–235 – ح 1836).

(5) انظر: تهذيب اللغة – أبو منصور الهروي– 219/2، لسان العرب – ابن منظور– 588/1، تاج العروس –الزبيدي – 335/3.

(6) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – 59/1.

الإعراب اصطلاحًا:

لقد أسهب العلماء قديمًا وحديثًا في تعريف الإعراب، ونشأ خلط بينه وبين النحو، فيقول الدكتور سميح الزين في صدد حديثه عن ذلك: « النحو قسمان: قسم مصطلحات أو تسميات تضاف إليها أحكام خاصة، كتسمية الفاعل والمفعول والمبني...وقسم فهم وتمييز، وهذان القسمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، ونطلق على القسم الأول (النحو)، والقسم الثاني(الإعراب)، وإن كان علم النحو عند الإطلاق يشملهما معًا، وعلى هذا فإن النحو هو علم بأصول تعرف بها أحوال أواخر الكلم من جهة البناء، في حين أن الإعراب هو معرفة كيفية تحريك الكلمة في أواخرها»[1].

وهناك من عرف الإعراب فقال: «الإعراب أثر ظاهر أو مقدر، يجليه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع»[2].

وطرح السيوطي صياغة أخرى فقال: «الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في محل الإعراب»[3]، ثم شرحه بقوله: «إن المراد بالأثر الحركة والحرف والسكون والحذف، والمراد بالمقدر ما كان في المقصور ونحوه، وأنه لم ينص على أن محل الإعراب هو آخر الكلمة؛ لأنه ليس جزءًا من الحد؛ ولأن الإعراب قد يكون في غير الآخر، وأن قوله يجلبه العامل احتراز من حركة الاتباع، نحو الحمد لله، ومن حركة البناء، ومن سائر الحركات»[4].

وبعد هذا العرض السريع لبعض آراء العلماء في تعريف الإعراب أذكر التعريف الذي يتناسب مع موضوع البحث وهو « التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة»[5].

أهمية علم النحو والإعراب بالنسبة للتفسير التحليلي:

لا يستغني متكلم اللغة العربية عن دراسة علم النحو، ولا غنى لطالب ولا عالم عن دراسته، وتفهم قضاياه، فبدراسته يستطيع الإنسان قراءة القرآن وسنة النبي ﷺ قراءة صحيحة بعيدة عن اللحن والتحريف والتبديل، وأن يفهم المعاني السامية لها، لذلك قالوا الإعراب فرع المعنى، فإعراب النص تجلية لمعانيه، وكشف لأحكامه، قال السيوطي في شروط من أراد إعراب القرآن: « إن أول واجب عليه أن يفهم معنى ما يريد أن يعربه مفردًا أو مركبًا قبل الإعراب، فإنه فرع المعنى، ولهذا

(1) الإعراب في القرآن الكريم – ص66، (باختصار).
(2) شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص 33.
(3) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – 59/1.
(4) نفس المرجع السابق – 60/1.
(5) النحو الوافي– عباس حسن – 74/1.

لا يجوز إعراب فواتح السور إذا قلنا أنها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه»[1].

ولقد عني السابقون بتعلم علوم العربية خشية الوقوع في اللحن، فدعوا إلى تعلمها كما جاء في بعض الآثار، ومنها:

1. عن عمر بن الخطاب قال: «**تَعَلَّمُوا اللَّحْنَ وَالفَرَائِضَ وَالسُّنَنَ كَمَا تَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ**»[2]، والمقصود باللحن الإعراب وقواعده، قال ابن الأثير: «واللحن: اللغة والنحو، واللحن أيضا: الخطأ في الإعراب، فهو من الأضداد»[3].

2. يقول الزركشي: «وعلى الناظر في كتاب الله، الكاشف عن أسراره، النظر في هيئة الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها مبتدأً أو خبرًا أو فاعلةً أو مفعولةً...»[4].

ومن مظاهر منزلة علم النحو بالنسبة للتفسير، اشتراط العلماء في المفسر معرفة النحو، إذ جعلوا علوم اللغة والنحو والصرف والبلاغة، من أبرز العلوم التي يحتاج إليها المفسر؛ لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، قال الزركشي: «وأما الإعراب فما كان اختلافه محيلًا للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه ليتوصل المفسر إلى معرفة الحكم، وليسلم القارئ من اللحن، وإن لم يكن محيلًا للمعنى وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن، ولا يجب على المفسر ليتوصل إلى المقصود دونه، على أن جهله نقص في حق الجميع»[5].

كما بيَّن قيمة الإعراب ابن فارس عندما قال: «فأما الإعراب فبه تُميَّز المعاني ويُوقف على أغراض المتكلمين، وذلك أن قائلاً لو قال: ما أحسن زيد، غير معرب، أو: ضرب عمرو زيد غير معرب، لم يُوقف على مراده، فإذا قال: ما أحسنَ زيدًا!، أو: ما أحسنَ زيدٌ، أو: ما أحسنُ زيدٍ؟، أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده»[6].

فالناظر في قوله: (ما أحسنَ زيدًا!) بعد إعرابها يرى أن المراد منها التعجب من إحسان زيد، وفي قوله: (ما أحسنَ زيدٌ) بعد إعرابها يرى أنه أراد بذلك نفي إحسان عن زيد، وفي قوله: (ما أحسنُ زيدٍ؟) بعد إعرابها يرى أنه أراد الاستفهام عن أيِّ شيء أحسن فيه زيد.

---

(1) الإتقان في علوم القرآن – 309/2

(2) سنن الدارمي– كتاب الفرائض– باب في تعليم الفرائض– 1885/4– حديث 2892– صحيح.

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر – 241/4.

(4) البرهان في علوم القرآن – 302/1(باختصار).

(5) المرجع السابق – 165/2.

(6) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها– 143/1.

أما قوله: ضرب عمرو زيد بدون إعراب، فلم يُميز الفاعل من المفعول هل هو عمرو أم زيد؟ فإذا أُعربت: ضرب عمروٌ زيدًا، كان (عمروٌ) الضارب و(زيدًا) المضروب، أما إذا أُعربت ضرب عمرًا زيدٌ، كان (عمرًا) المضروب و(زيدٌ) الضارب، والأمثلة القرآنية على ذلك كثيرة، فإذا قرأ قارئ قوله تعالى: ﴿...إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: 28]، غير معرب لها، فبدون حركة الإعراب قد يلتبس المعنى على عامة الناس، فيظن بعضهم أن الاسم بعد الفعل هو الفاعل، والعلماء مفعولًا به، لكن إذا قرئت معربة فيتضح المعنى جليًا بأن العلماء هم الذين يخشون الله ﷻ، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: 124]، فلا يتضح الفاعل من المفعول إلا بحركة الإعراب.

ومن ذلك يتضح لنا أهمية الإعراب في الكشف عن المعنى المراد.

ومن مظاهر أهمية علم النحو والإعراب بالنسبة للتفسير، اختصاص بعض اللغويين، والنحويين بمؤلفات خاصة وهي كتب المعاني والاعراب.

أما كتب المعاني والتي تتحدث عن وجوه إعراب القرآن، والوقوف عند مشكله، وتجلية معانيه، فمثل هذه المؤلفات –والتي تعتبر من كتب التفسير اللغوي– توضح لنا أثر علم النحو والإعراب في التفسير، ومن هذه المؤلفات:

- مجاز القرآن لأبي عبيدة[1]، وفي كتابه هذا تناول تفسير القرآن الكريم، وكانت عمدته الأولى الفقه بالعربية وأساليبها واستعمالاتها والنفاذ إلى خصائص التعبير فيها، وكلمة المجاز في عنوان هذا الكتاب لا تُحمل على المعنى الاصطلاحي عند علماء البلاغة، بل يريد بها الطرق التي يسلكها القرآن في تعبيراته، فهو يذكر الآية ثم يقول: ومجازه كذا يريد: معناه. ويعتبر كتاب "مجاز القرآن" مرجعًا أصيلًا طوال العصور، فأخذ عنه ابن قتيبة، والطبري في تفسيره، والزجاج، وابن حجر العسقلاني، وغيرهم[2].

(1) أبو عبيدة معمر بن المثنى، التميمي، البصري، النحوي، اختلف في مولده، والراجح في سنة عشر ومائة، في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري قال الجاحظ في حقه: لم يكن في الأرض خارجيّ ولا جماعيّ أعلم بجميع العلوم منه، وتصانيفه تقارب مائتي تصنيف: منها "غريب القرآن"، و" معاني القرآن"، وتوفي سنة تسع ومائتين بالبصرة. (انظر: وفيات الأعيان – ابن خلكان– 235/5،سير أعلام النبلاء – الذهبي –445/9، إنباه الرواة على أنباه النحاة – القفطي – 276/3).

(2) انظر: مقدمة الكتاب – ص16– 19.

- كتاب معاني القرآن للفراء[1]، وفي كتابه يظهر أثر النّحو بوضوح، مما يجعله من كتب التفسير اللّغوي التي تبرز أهمية علم النحو والإعراب بالنسبة للتفسير.

أما كتب الإعراب، فقد ظهرت مؤلفات تعنى بإعراب كلمات القرآن وجمله، وانحصارها في هذه الناحية، مما جعلها علماً قائماً بذاته، ثم تباينت مناهج العلماء في إعراب القرآن الكريم، فمنهم من اقتصر على إعراب المشكل فقط، ومنهم من عرض لإعراب غريبه، ومنهم من قصد إلى إعرابه كاملًا، ومنهم من جمع بين أوجه القراءات والإعراب، ومن هذه المؤلفات:

- إعراب القرآن للنحاس[2]، وهو من أهم كتب الإعراب، وقد بين منهجه في مقدمة كتابه فقال: «هذا كتاب أذكر فيه إن شاء الله إعراب القرآن والقراءات التي تحتاج أن أبين إعرابها، والعلل فيها، ولا أخليه من اختلاف النحويين، وما يحتاج إليه من المعاني، وما أجازه بعضهم، ومنعه بعضهم، وزيادات في المعاني، وشرح لها»[3].
- التبيان في إعراب القرآن للعكبري[4]، وقد ذكر فيه إعراب القرآن الكريم كاملًا، مقتصرًا على الإعراب، ووجوه القراءات المنقولة عن الأئمة الثقات[5].

ومما سبق يتضح لنا صلة الإعراب وأهميته بالنسبة للتفسير التحليلي، وأن أي خطأ في إعراب الجملة القرآنية يؤدي إلى فهمها فهمًا خاطئًا، فإعراب القرآن إعرابًا صحيحًا هو مفتاح فهم نصوصه فهمًا صحيحًا، وقد ساق الأستاذ سميح عاطف الزين –في كتابه– أمثلة كثيرة بين من خلالها أهمية الإعراب في فهم المعنى، ومن ذلك كلمة (أنلزمكموها) من قوله تعالى: ﴿**قَالَ يَا قَوْمِ**

---

(1) يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي إمام العربية أبو زكريا المعروف بالفراء، قيل له الفراء؛ لأنه كان يفري الكلام، له العديد من المصنفات منها "البهاء فيما تلحن فيه العامة"، "المصادر في القرآن"، "الجمع والتثنية في القرآن"، وغير ذلك. مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين، عن سبع وستين سنة.(انظر: بغية الوعاة – السيوطي – 333/2، الأعلام – الزركلي – 145/8).

(2) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي أبو جعفر النحّاس النحوي المصري، وله مصنّفات في القرآن؛ منها كتاب الإعراب، وكتاب المعاني، وتوفّى غريقًا بعد أن دفعه جاهل ظانًا أنه يسحر الناس، وكان ذلك بمصر سنة 338هـ.(انظر: إنباه الرواة على أنباه الرواة – القفطي– 136/1، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة– الفيروزآبادي– 82/1).

(3) إعراب القرآن – 13/1.

(4) عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبريّ البغدادي، أبو البقاء، عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب. أصله من عكبرا، ولد فى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، أصيب في صباه بالجدري، فعمي، ومن كتبه " اللباب في علل البناء والإعراب " و " شرح اللمع لابن جني" ، توفي سنة 616هـ.(انظر: الأعلام – الزركلي – 80/4، إنباه الرواة على أنباه الرواة – القفطي – 116/2).

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2/1.

أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ [هود: 28].

وقام بتحليل مكوناتها، والوقوف أمام حروفها، والغرض من كل حرف بلاغيًا ونحويًا، بحيث لو نزعنا حرفًا فسد المعنى، وبين العلاقة بين كونها مكونه من عشرة أحرف، وورودها في السورة التي تحدى الله ﷻ الكائنات أن يأتوا بعشر سور مثل سور القرآن إن كانوا صادقين[1].

(1) انظر: الإعراب في القرآن الكريم – ص47-51.

المبحث الثاني

جملة الشرط، وأركانها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الشرط لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أدوات الشرط.

المطلب الثالث: أركان جملة الشرط.

المطلب الرابع: أحكام جملة الشرط.

المطلب الأول

تعريف الشرط لغةً واصطلاحًا

أولًا: الشرط لغة

قال ابن فارس: «الشين والراء والطاء أصل يدل على علم وعلامة»[1]، وهو الزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، والجمع شروط وشرائط، وقيل: الشرط تعليق شيء بشيء ، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني[2].

قال السرخسي: «الشرط في اللغة العلامة اللازمة، ومنه سمى أهل اللغة حرف إن حرف الشرط من قول القائل لغيره إن أكرمتني أكرمتك، فإن قوله أكرمتك بصيغة الفعل الماضي، ولكن بقوله إن أكرمتني يصير إكرام المخاطَبِ علامة لازمة لإكرام المخاطِب إياه فكان شرطًا من هذا الوجه»[3]. فالشرط هو العلامة، ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا** ﴾ [محمد: 18]، أي علاماتها.

ثانيًا: الشرط اصطلاحًا

الشرط: «هو وقوع الشيء لوقوع غيره»[4]، والشرط إنما استحق جوابه بوقوعه هو في نفسه[5]، فهو أسلوب يدل على تلازم جملتين، وارتباطهما بواسطة أداة تسمى أداة الشرط، وتعتبر الجملة الشرطية من الجمل المركبة المكونة من اسنادين مرتبط أحدهما بالآخر، ويتوقف عليه، ويسمى المركب الأول صدر جملة الشرط، والمركب الثاني عجز جملة الشرط، والارتباط بين المركبين يعتمد على أداة تكون علاقة بين مركبين[6].

إذن الجملة الشرطية هي كلام لا يستغني بعضه عن بعض.

---

(1) معجم مقاييس اللغة – 260/3.

(2) انظر: لسان العرب – ابن منظور – 329/7.

(3) أصول السرخسي – 303/2.

(4) المقتضب – المبرد– 46/2.

(5) كقولك: "إن زرتني أحسنت إليك"، فالإحسان إنما استحق بالزيارة (انظر: البرهان في علوم القرآن – الزركشي – ص530).

(6) انظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب – ابن هشام – ص338، الجملة العربية "دراسة لغوية نحوية"– محمد عبادة – ص156.

ولقد تعددت ألفاظ المصطلحات الدالة على الجملة الشرطية ومنها:

أ- المصطلحات التي تطلق على التركيب:

(الجزاء)، (المجازاة)، (الشرط)، ومنها تكون (جملة الجزاء)، (جملة المجازاة)، (جملة الشرط).

ب- المصطلحات التي تطلق على فعل الشرط:

(الشرط)، (الركن الشرطي)، (شرط الجزاء)، (الفعل المشروط)، (الفعل الشرطي).

ت- المصطلحات التي تطلق على جواب الشرط:

(الجزاء)، (الجواب)، (جواب الجزاء)، (فعل الجزاء)، (فعل الجواب).

ث-المصطلحات التي تطلق على الأدوات:

(حرف الجزاء)، (حرف المجازاة)، (حرف الشرط)، (اسم الشرط)، (اسم المجازاة)، (اسم الشرط)، (كلمات الجزاء، المجازاة)، (الكلمات الشرطية)[1].

وقد عبر سيبويه عن الجملة الشرطية بمصطلح الجزاء حيث قال: «هذا باب الجزاء»[2]، وتبعه المبرد في ذلك حيث قال «المجازاة وحروفها»[3]، وهذا يدلل على أن مصطلح الجزاء أقدم من مصطلح الشرط.

(1) انظر: الجملة الشرطية عند النحاة العرب – أبو أوس الشمسان – ص76.

(2) الكتاب – 56/3.

(3) المقتضب – 46/2.

المطلب الثاني

أدوات الشرط

تتكون جملة الشرط من جزئين، الأول الشرط، والثاني الجزاء، وهذان الجزءان لابد لهما من وسيلة تربط الجزئين معًا، وهذه الوسيلة هي أداة الشرط، فوظيفة أداة الشرط في الجملة الشرطية الربط والتعليق.

فأدوات الشرط هي: كلمات وضعت لتعليق جملة بجملة، وتكون الأولى سببًا والثانية متسببًا، ولذلك يجب استقبال الفعلين بعدها؛ لأن أدوات الشرط من شأنها أن تنقل الماضي إلى الاستقبال، وتخلص المضارع له[1].

قال ابن القيم: « الرابط بين جملتين هي الأدوات التي تجعل بينها تلازما لم يفهم قبل دخولها، وهي أربعة أقسام، أحدها ما يوجب تلازمًا بين الجملتين، إما بين ثبوت وثبوت، أو بين نفي ونفي، أو بين نفي وثبوت، وعكسه في المستقبل خاصة، وهو حرف الشرط البسيط كـ(إن)، فإنها تلازم بين هذه الصور كلها... ولهذا كانت أم الباب، وأعم أدواتها تصرفًا»[2].

وإنَّ الحديث حول أدوات الشرط يدور في عدة نقاط:

النقطة الأولى: العمل النحْوي

اتفق النحويون على أن فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط[3]، أما فعل جواب الشرط ففي جزمه خلاف، وهناك عدة آراء للعلماء في ذلك وهي:

الرأي الأول: ذهب سيبويه أن الأدوات تجزم فعل الشرط، وينجزم جواب الشرط بما قبله، حيث قال: « واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال، وينجزم الجواب بما قبله »[4].

الرأي الثاني: وذهب آخرون إلى أن فعل الشرط وجواب الشرط مجزومان بالأداة، وهو مذهب جمهور البصريين، محتجين في ذلك بأن أداة الشرط تقتضي جواب الشرط، كما تقتضي فعل الشرط، وكما وجب أن تعمل في فعل الشرط، وجب أن تعمل في جواب الشرط[5].

---

(1) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – 66/3.

(2) بدائع الفوائد – 44/1 (باختصار).

(3) انظر: علل النحو – ابن الوراق –138/1.

(4) الكتاب – 62/3.

(5) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكوفيين – الأنباري –607/2.

« قال السيرافي[1]: إن العامل فيهما كلمة الشرط؛ لاقتضائها الفعلين اقتضاءً واحدًا، وربطها الجملتين: إحداهما بالأخرى حتى صارتا كالواحدة، فهي كالابتداء في الجزأين، وكظننت، وإنَّ، وأخواتهما، عملت في الجزأين لاقتضائها لهما »[2].

الرأي الثالث: أن فعل الشرط مجزوم بالأداة، والجواب مجزوم بالشرط وحده؛ لضعف الأداة عن عملين، والشرط طالب للجزاء، فلا يستغرب عمله فيه، وأخذ بهذا الرأي ابن مالك حيث قال: « وجزم الجواب بفعل الشرط، لا بالأداة وحدها، ولا بهما، ولا على الجوار خلافًا لزاعمي ذلك »[3].

الرأي الرابع: أن جواب الشرط مجزوم على الجوار، أي لمجاورته لفعل الشرط المجزوم، فهو ملازم له، لا ينفك عنه، والحمل على الجوار أمثلته كثيرة منها قوله تعالى: ﴿**وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ**﴾ [المائدة : 6]، بالخفض في (أرجلكم) على قراءة من قرأ بالخفض، فقرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام، وقرأ الباقون بالخفض[4]، فهو مخفوض على الجوار، أما قراءة النصب فهي عطفًا على (فاغسلوا وجوهكم)، فهذا هو الحمل على الجوار، والذي نُسب إلى الكوفيين[5].

الرأي الخامس: أن جواب الشرط مبني على الوقف، ونسب الأنباري هذا الرأي إلى أبي عثمان المازني[6]، وقال الأنباري بعد استعراض آراء النحاة في ذلك: « إنَّ إنْ هو العامل في جواب الشرط بواسطة فعل الشرط؛ لأنه لا ينفك عنه، فحرف الشرط يعمل في جواب الشرط، عند وجود فعل الشرط لا به، كما أن النار تسخن الماء بواسطة القدر والحطب، فالتسخين إنما حصل عند وجودهما لا بهما؛ لأن التسخين إنما حصل بالنار وحدها، فكذلك هاهنا، إن هو العامل في جواب الشرط عند وجود فعل الشرط، لا أنه عامل معه»[7].

---

(1) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبو سعيد القاضي السيرافي النحوي، سكن بغداد، وولى القضاء فيها، تعلم القرآن، والقراءات، والنحو، واللغة، والفقه، وغيرها، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، ومن مصنفاته:" شرح سيبويه"، و"أخبار النحاة"، "الإقناع"، توفي سنة 368هـ(انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة – القفطي – 348/1).

(2) شرح الرّضِيّ على الكافية – 91/4.

(3) شرح التسهيل – 79/3.

(4) انظر: النشر في القراءات العشر – ابن الجزري – 254/2.

(5) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكوفيين – الأنباري – 602/2.

(6)الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكوفيين – الأنباري – 602/2.

(7) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكوفيين – الأنباري – 608/2، وقد رد على أصحاب الأقوال السابقة فمن أراد الاستزادة فليرجع إليها.

والذي تميل إليه الباحثة، أن أداة الشرط هي الجازمة لفعل الشرط، والجواب؛ لاقتضائها لهما في الأصل.

النقطة الثانية: التعريف بأدوات الشرط عمومًا

وأدوات الشرط تصنف حسب عملها إلى نوعين: أدوات شرط جازمة، وأدوات شرط غير جازمة، فمن الواضح للمتتبع لكتب النحو بأن الأدوات إنما اكتسبت أهميتها من حيث عملها، فنرى مثلًا بعض الكتب تذكر الأدوات الجازمة العاملة، التي لها أثر على الحركة الإعرابية، وتفرد لها أبوابًا خاصة لها، كباب الجوازم، وباب النواصب، وغيرها، بينما الأدوات غير العاملة تتحدث عنها أثناء الحديث عن الأدوات العاملة.

النوع الأول: أدوات الشرط الجازمة وهي:

إن، من، ما، مهما، متى، أيان، أين، أي، أنَّى، حيثما، إذما[1]، وقد جمعها ابن مالك في ألفيته، فقال:

وَاجْزِم بِإِنْ، وَمَنْ، وَمَا، وَمَهْمَا أَيٍّ، مَتَى، أَيَّان، أَيْنَ، إِذْ مَا

وَحَيْثما، أَنَّى، وَحَرْفُ إِذْ مَا كَإِن، وَبَاقِي الأَدَواتِ اسْمَا[2]

ومن أدوات الشرط مالا يجزم إلا بعد اتصاله ب(ما) الزائدة، وهي: حيث، إذ، ومنها ما يمتنع اتصاله ب(ما) عند استخدامه أداة شرط جازمة، وهي: من، ما، مهما، أنَّى، ومنها ما يجوز فيه الأمران، وهي: إن، أي، متى، أين، أيان[3]، وهي تجزم الفعل المضارع لفظًا، والفعل الماضي محلًا، وقد اختلف النحاة في تقسيمهم لهذه الأدوات الأدوات، أما المبرد فقسمها إلى:

1. الأسماء، وهي: من، ما، أي، مهما.
2. الظروف، وهي: أين، متى، أنى، حيثما.
3. الحروف التي جاءت بمعنى، وهي: (إن، إذما[4]) [5].

---

(1) أضاف الكوفيون (كيف) إلى حروف الجزاء، وأجازوا الجزم بها، ورفضه بعضهم.(انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكوفيين – الأنباري – 643/2، شرح التسهيل – ابن مالك – 71/3، شرح الكافية الشافية – ابن مالك – 1583/3).

(2) ألفية ابن مالك – أبو عبد الله الطائي – 58/1.

(3) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 427/4.

(4) تعتبر (إن) من الحروف باتفاق، واختلف في (إذما)، فعدها سيبويه حرفًا بعد دخول "ما" على "إذ"، خلافًا للمبرد، وابن السراج، والفارسي، فقد اعتبروها اسمًا.(انظر: الكتاب – سيبويه 56/3، المقتضب – المبرد – 46/2، شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص 334).

(5) المقتضب – 46/2.

أما سيبويه فقال: « ما يجازى به من الأسماء غير الظروف: من، وما، وأيهم، وما يجازى به من الظروف: أي حين، ومتى، وأين، وأنَّى، وحيثما، ومن غيرهما إن، وإذما »[1].

أما ابن هشام فقسمها تقسيمًا آخر وهو:

1- حرف باتفاق، وهو: إن.

2- حرف على الاصح، وهو: إذما.

3- اسم باتفاق، وهي: من، ما، متى، أي، أين، أيان، أنَّى، حيثما.

4- اسم على الأصح، وهو: مهما، « ذهب جمهور النحاة إلى أن (مهما) اسم، وذهب السهيلي[2]، وابن يسعون[3] إلى أن (مهما) حرف، فأما الجمهور فاستدلوا بعود الضمير عليها في نحو قوله تعالى " مهما تأتنا به من آية "، وقد علمنا أن الضمير لا يعود إلا على اسم »[4].

وهناك أمور تتفق فيها أدوات الشرط، منها:

1- أدوات الشرط هي مبهمة؛ لأنها إنما تجزم لتضمنها معنى(إن) التي هي للإبهام، فلا تستعمل في الأمر المتيقن من المقطوع به، فلا يقال: إن غربت الشمس، فجعل العموم في أدوات الشرط، كاحتمال الوجود والعدم في الشرط الواقع بعد إن؛ لأنه نوع عموم أيضًا.

2- كل أداة منها لا تدخل على اسم[5]، ولا بد من دخولها على فعلين مضارعين تجزم لفظهما إن كانا معربين، ومحلهما إن كانا مبنيين، أو فعلين ماضيين، تجزم محلهما، أو مختلفين، فتجزم المضارع لفظًا، والماضي محلًا، وإما إلى جملة اسمية تحل محل المضارع الثاني وتجزم محلًا، ولا يكون محل الأول شيء؛ لأنه لا بد من أن يكون مضارعًا أو ماضيًا.

---

(1) الكتاب – 56/3.

(2) هو عبد الرحمن بن عبيد الله بن أحمد بن أبى الحسن الخثعمي ثم السّهيلي النحوي اللغوي، كبير القدر في علم العربية، كان مكفوفًا. (انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة – القفطي – 162/2)

(3) هو يوسف بن يبقي بن يوسف بن مسعود بن يسعون التجيبي، النحوي، إمام اللغة والنحو، له مصنفات منها: المصباح في شرح أبيات الإيضاح. (انظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة – الفيروزآبادى – 322/1)

(4) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – 205/4.

(5) قال ابن مالك: « وكان حق أداة الشرط ألا يليها إلا معمولها كغيرها من عوامل الفعل السالمة من الشذوذ، لكنها أشبهت الفعل بالدخول على معرب ومبني والمتعدي منه في عدم اكتفائها بمطلوب واحد، فجاز أن يليها الاسم » (شرح الكافية الشافية –1598/3).

3- إذا جاء بعد أداة الشرط اسم، فلا بد من تقدير فعل، فمثلًا في قوله تعالى: ﴿ **إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ**﴾ [النساء: 176]، فهنا دخلت أداة الشرط(إن) على اسم وهو (امرؤ) فلا بد من تقدير فعل، فنقول: إن هلك امرؤ هلك ليس له ولد، وله أخت فلها نصف ما ترك.

4- أداة الشرط لها حق الصدارة في الجملة، ولا يصح أن يسبقها شيء من الفعل أو الجواب إلا في حال كون الجواب مضارعًا مرفوعًا، فيصح في معموله أن يتقدم على الأداة، ومثال ذلك: عندما نقول: " طعامَنا إن تزرنا تأكلْ "، كما لا يجوز لأداة الشرط أن تكون معمولة لعامل قبلها إلا إذا كانت الأداة الشرطية اسمًا، والعامل قبلها حرف جر، أو مضافًا، كما في قولنا: " إلى من تذهبْ أذهبْ"، و " عند من تجلسْ أجلسْ".

5- لا يصح أن تقع أداة الشرط بعد هل الاستفهامية، مثل: هل إن يشتد البرد تهاجر الطيور، ويصح وقوعها بهد همزة الاستفهام[1].

6- لا تدخل الأدوات الشرطية على (لا) الناهية، فإذا دخلت عليها، أصبحت لا نافية، مهملة[2].

النوع الثاني : أدوات الشرط غير الجازمة

أدوات الشرط غير الجازمة، هي تلك الأدوات التي تقوم بالربط بين أمرين، يترتب أحدهما على الآخر، وهي تستدعي جملة شرطية كاملة، من فعل الشرط، وجواب الشرط، وهي غير جازمة، وهي: لو، لولا، لوما، كلما، أما، لما الحينية، إذا، كيف [3]، وسيأتي تفصيلها بإذن الله تعالى.

النقطة الثالثة: تفصيل الحديث عن أدوات الشرط

أولًا: الأدوات الجازمة

1- إنْ

إن المكسورة الخفيفة ترد على أربعة أوجه:

- أن تكون نافية نحو قوله تعالى: ﴿**إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ**﴾ [الملك: 20].

---

(1) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 421/4، شرح الرضي على الكافية – ص 90، أسس وتطبيقات نحوية – أحمد الكراعين، محمد إسبر – ص 152.

(2) انظر: النحو الوافي – عباس حسن –398/4.

(3) انظر: النحو المصفى – محمد عيد – 391/1، كتاب سيبويه – 60/3.

- أن تكون مخففة من الثقيلة، كما في قراءة فقرأ نافع وابن كثير وأبو بكر بإسكان النون مخففة، وقرأ الباقون بتشديدها[1]، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ [هود: 111]، حيث قرئت بالتخفيف.

- أن تكون زائدة نحو قولنا: " ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه ".

- أن تكون شرطية نحو قوله تعالى: ﴿ **قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ**﴾ [الأنفال: 38] (إن) هنا شرطية، وفعل الشرط المجزوم (ينتهوا)، وجواب الشرط المجزوم (يغفر)[2]، وهي أم حروف الجزاء[3]، وباقي الأدوات دواخل عليها، وذلك لوجهين:

الأول: أنها حرف وغيرها من الأدوات اسم، والأصل في إفادة المعاني الحروف.

الثاني: أنها تستعمل في جميع صور الشرط، وغيرها يخص بعض المواضع، ف(من) للعاقل، و(ما) لغير العاقل، وهكذا باقي الأدوات التي تأتي في معان معينة، وإن مفردة تصلح للجميع[4]؛ ولذلك قال المبرد: « وإنما قلنا أنَّ (إنْ) أصل الجزاء؛ لأنك تجازي بها في كل ضرب منه، تقول: إن تأتني آتك، وإن تركب حمارًا أركبه، ثم تصرفها منه في كل شيء، وليس هكذا سائرها»[5].

كما أنها لا تخرج عن الجزاء، وغيرها من الأدوات قد تخرج من باب الجزاء إلى غيره[6]. وقد ترد (أنْ) –المفتوحة الهمزة ساكنة النون– شرطية كإن المكسورة، وإليه ذهب الكوفيون، ورجحه ابن هشام؛ وذلك بسبب توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد، والأصل التوافق، كما في قوله تعالى: ﴿**أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى**﴾ [البقرة: 282]؛ وبسبب مجيء الفاء بعدها[7].

وهناك عدة أمور تميزت بها إن الشرطية عن غيرها من أدوات الشرط:

---

(1) انظر: النشر في القراءات العشر – ابن الجزري – 219/2.

(2) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – 33/1، النحو الوافي – عباس حسن – 433/4.

(3) قال سيبويه: « وزعم الخليل أنَّ إنْ هي أم حروف الجزاء، فسألته: لمَ قلت ذلك؟ فقال: من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهامًا، ومنها مالا يكون فيه الجزاء، وهذه على حال واحدةً لا تفارق المجازاة» (الكتاب – 63/3).

(4) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب – العكبري – 50/2.

(5) المقتضب – 50/2.

(6) انظر: علل النحو – ابن الوراق – 435/1.

(7) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – 53/1.

1- أنها تعتبر أم باب حروف الجزاء، كما بينا ذلك فيما سبق.

2- أنَّ (إن) لا تعمل إلا في المعاني المحتملة المشكوك في وقوعها، فلا يجوز أن تقول: "إن طلعت الشمس جئتك"؛ لأن وقوعها محقق، ولكن نقول: "إذا طلعت الشمس جئتك"[1].

3- قد تقترن إنْ بلام الابتداء، فتصبح لئن، وتسمى لام الشرط، أو اللام الموطئة لجواب القسم، نحو قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴾ [الحشر: 12].

4- أن الأسماء التي استعملت في باب الجزاء، إنما تجزم ما بعدها بتقدير (إن)، ولكن لفظ إن حذف اختصارًا، واستدلالًا بالمعنى؛ لأنها حرف، والأصل أن تعمل الأفعال، والحروف، وليست الأسماء، لذلك وجب تقديرها[2].

5- يكثر اقترانها بلا النافية، كقوله تعالى: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ ﴾ [التوبة: 40]

6- يقوم مقام الفاء بعد إن الشرطية خاصة إذا الفجائية، بشروط معينة، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [الروم: 36][3].

2- إذما

قيل بأن أصلها(إذ) ضم إليها (ما) بعدما سلبت معناها الأصلي[4]، وهي من الحروف على الأرجح، كما يرى سيبويه ومن معه، بخلاف رأي المبرد وغيره الذين يعتبرونها من الأسماء، فهي عندهم ظرف زمان بمعنى متى، فإذا قلنا: "إذما تستمع إلى القرآن تهدأ نفسك"، كان المعنى على الرأي الأرجح إن تستمع للقرآن تهدأ نفسك، وعلى الرأي الآخر متى تستمع للقرآن تهدأ نفسك[5].

قال المبرد:« ولا يكون الجزاء في (إذ) ولا (حيث) بغير(ما)؛ لأنهما ظرفان يضافان إلى الأفعال، وإذا زدت على كل واحد منهما (ما) منعتا الإضافة، فعملتا» [6].

وكذلك قال سيبويه، حيث بين أن (إذ) مع (ما) تصبح بمنزلة حرف واحد[7]، و«(ما) كافة لها عن الإضافة، مهيئة للشرط والجزم»[8]، وقد بين ابن الوراق سبب دخولها في باب الجزاء حيث قال: «وإذ استعملت في الجزاء بانضمام (ما) إليها، وخرجت من حكم الظرف، وإنما حكمنا عليها

(1) انظر: المحرر في النحو – الهرمي – 474/1، المفصل في صنعة الإعراب – الزمخشري – 440/1.
(2) انظر: علل النحو – ابن الوراق – 438/1.
(3) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – 85/3.
(4) انظر: المرجع السابق – 67/3.
(5) انظر: الكتاب – سيبويه – 3 /57، المقتضب– المبرد – 2/ 46، النحو الوافي – عباس حسن– 4 /427.
(6) المقتضب – ص 47.
(7) انظر: الكتاب – سيبويه – 57/3.
(8) الحجة في النحو – عبد المنعم مسعد – ص 109.

بالحروف؛ لأن معناها قد زال، فاستعملت استعمال إن، ألا ترى أنها تستعمل في المجازاة للمستقبل كقولك: إذ ما تقل أقل، أي كما تقول أقول، فلما زال عن حكم الوقت أجريت مجرى (إن)، فهذه فائدة دخولها؛ ليكثر باب الجزاء بها »[1].

3- مَنْ

وضعت للدلالة على من يعقل[2]، ثم ضمنت معنى الشرط[3]، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً**﴾ [الطلاق: 2]، أما من حيث دلالتها على الزمن، فالراجح عند جمهور النحاة أنها لا تدل بذاتها على زمن معين، وقال فريق آخر: إنها قد تفيد -أحيانا- مع الشرط الزمن المؤقت المعين، وهذا بشرط وجود قرينة تدل على الزمن، مثل قولنا: "من يلمس نارًا تحرقه"، أي: مدة لمسه النار تحرقه[4]. وهي مبهمة، لفظها مفرد مذكر، لكنها تؤدي معنى المفرد والمثنى والجمع[5]، والضمير العائد هو الذي يحدد المعنى، فمثلًا قوله تعالى: ﴿**يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ**﴾ [الأحزاب: 30]، فمن هنا تحمل معنى المفرد المؤنث، ودل على ذلك الضمير العائد(لها).

أما عن سبب استعمالها في باب الجزاء فقد بينه ابن الوراق عندما قال: « وأما من فجاز استعمالها في باب الجزاء؛ لأن من فيها معنى العموم لمن يعقل، فلو استعملت إن وحدها وغرضك العموم، لم يمكنك أن تقدر جميع الأسماء التي للأشخاص، ألا ترى أنك إذا قلت: من يأتني أكرمه، أن هذا اللفظ انتظم الجميع، أعني جميع من يعقل، وإذا قلت: إن يأتني زيد أكرمه، وعددت أشخاصًا كثيرة على التفصيل، لم يستغرق جميع من يعقل »[6]، إذن استخدام من يقتضي العموم من غير تكرير.

وقد تستخدم (من) لغير الشرط، فقد تأتي موصولة، نحو قوله تعالى: ﴿**وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾ [البقرة: 201]، وقد تأتي استفهامية،

(1) علل النحو – 438/1.

(2) قيل بأنه قد تستخدم لغير العاقل مجازًا، ومن المجاز تغليبه على غير العاقل عند اختلاطه معه، وذلك نحو قوله تعالى: " والله خلق كل دابة من ماء"، لاقترانه بالعاقل المندرج تحت قوله "كل دابة".(انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 428/4).

(3) انظر: شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص 334، النحو العربي – عبد صالح – ص 430.

(4) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 429/4.

(5) انظر: المرجع السابق – 428/4.

(6) علل النحو – 436/1.

نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ [يس: 52].

وقد تأتي نكرة موصوفة، نحو قولنا: " مررت بمن خير منك"[1].

وقد فرق العلماء بين (من) الشرطية، والموصولة من ناحيتين:

الأولى: من حيث اللفظ، أي الناحية الإعرابية، فمن الشرطية تجزم ما بعدها من فعل الشرط، وجواب الشرط، أما من الموصولة فلا تجزم ما بعدها.

الثانية: من ناحية المعنى، أي الزمن الدال عليه الفعل، فإذا كان الفعل ماضي اللفظ والمعنى، كانت من الموصولة، ولا يصح أن تكون من الشرطية، أما إذا كان الفعل ماضي اللفظ لكنه يفيد الاستقبال، فمن تعتبر حينئذٍ شرطية، فمثلًا في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾ [البقرة: 102]، ف(من) هنا موصولة؛ لأنها دخلت على فعل ماضي اللفظ والمعنى فالاشتراء قد وقع[2]، فلا يمكن اعتبارها شرطية، وإنما هي موصولة.

وقد تدخل على (من) حروف الجر ولا تغير معناها، نحو قولك: "بمَن تمرْ أمرْ"، أما إذا قلت: "بمن تمرُ به أمرُ"، رفعت الفعل، والسبب بينه سيبويه بقوله:« رفعت لأن الفعل إنما أوصلته إلى الهاء بالباء الثانية، والباء الأولى للفعل الآخر، فتغير عن حال الجزاء كما تغير عن حال الاستفهام، فصارت بمنزلة الذي»[3].

4- ما

اسم شرط جازم، وضعت للدلالة على غير العاقل غالبًا[4]، ثم ضمنت معنى الشرط[5]، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[فاطر: 2].

---

(1) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – ص432.

(2) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 535/1.

(3) الكتاب – 80/3.

(4) تستخدم (ما) للعاقل في بعض المواضع:

- إذا اختلط العاقل بغيره، وقصد تغليب غير العاقل لكثرته: نحو قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحشر: 24].
- المبهم أمره، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً ﴾ [آل عمران: 35].
- عند الحديث عن ذات و صفات الآدميين، نحو أكرمْ ما شئت من المجاهدين والأحرار. فكأنك تقول: أكرم من الرجال من كانت ذاته موصوفة بالجهاد، أو بالحرّية، فأنت تقصد أمرين مجتمعين: الذات، ووصفًا آخر معها، ولا تريد أحدهما وحده. (انظر: المقتضب – المبرد – 52/2، النحو الوافي – عباس حسن – 351/1).

(5) انظر: شرح شذور الذهب – ابن هشام– ص 334، النحو العربي – عبد صالح – ص 430.

وقد تستخدم (ما) استفهامية، نحو قولك: "ما معك من المال" وقد تستخدم موصولة، نحو قوله تعالى:﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: 96]، وقد تستخدم نكرة موصوفة نحو قولك: "ربَّ ما كرهته تحقق فيه نفعك"[1].

أما بالنسبة لدلالة (ما) الشرطية على الزمان، فقد اختلف النحاة في دلالتها على الزمان، وأكثر النحاة على أنها غير زمانية، فلا تدل على زمن معين، معروف البداية والمقدار، يربط الجواب بالشرط، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ ﴾ [البقرة: 197]، وذهب البعض الآخر: أنها زمانية، وذلك بشرط وجود قرينة تدل على الزمان، وهو ظاهر في قوله تعالى:﴿ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ ﴾ [التوبة: 7]، أي مدة استقامتهم لكم[2]، فالسياق هو الذي يحدد دلالتها على الزمان وعدمه.

5- مهما

مهما اسم شرط جازم، وذهب بعض النحاة إلى القول بأنها حرف[3]، واختلف فيها هل هي مركبة أم لا، فذهب بعض النحاة أنها كلمة غير مركبة، على وزن (فَعلى)، فحقها على هذا أن تكتب بالألف المقصورة، ولو سمى بها لم تنصرف؛ لكون الألف زائدة، ولو قيل: إنها للتأنيث لم تنصرف مع تنكيرها[4].

وذهب فريق آخر من النحاة أنها مركبة، وفي أصلها وجهان:

الوجه الأول: أن يكون أصلها (ما)، فزيدت عليها (ما)، كما تزاد على إن، وأين، ومتى، وغيرها من أدوات الشرط، فأصبح لفظها(ماما)، فأبدلوا من الألف الأولى هاء؛ لأنها من مخرجها؛ كراهة تكرار اللفظ، فأصبح لفظها(مهما).

الوجه الثاني: أن يكون أصلها (مه)، مثل (صه)، بمعنى اسكت ، أو أكفف، ثم دخلت عليها (ما) الشرطية، فأصبح لفظها (مهما)[5].

---

(1) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 352/1.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 636/2، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – 398/1، النحو الوافي – عباس – حسن – 429/4.

(3) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 430/4.

(4) انظر: شرح الرضي على الكافية – 88/4.

(5) انظر: معاني القرآن وإعرابه – الزجاج – 369/2.

قال سيبويه: « سألت الخليل عن مهما فقال: هي ما أدخلت معها ما لغوًا، بمنزلتها مع متى، إذا قلت: متى ما تأتني آتك، وبمنزلتها مع إن إذا قلت: إن ما تأتني آتك، وبمنزلتها مع أين، كما قال سبحانه وتعالى: " أينما تكونوا يدرككم الموت "[1]، وبمنزلتها مع أيّ إذا قلت: "أيًا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى"[2]، ولكنهم استكرهوا أن يكرروا لفظًا واحدًا فيقولوا: ماما، فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى، وقد يجوز أن يكون مه كإذ ضم إليها ما»[3].

ومهما وضعت في أصلها للدلالة على شيء لا يعقل، فإذا تضمن معه معنى الشرط، صار أداة شرطية جازمة لغير العاقل[4].

6-أيّ

وهي اسم شرط جازم باتفاق النحاة[5]، ومثالها قوله تعالى: ﴿ **قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى**﴾ [الإسراء: 110]، وهي بحسب ما تضاف إليه، فتكون لمن يعقل، نحو قولك: "أيُّهم يقمْ أقمْ معه"، وقد تضاف لما لا يعقل نحو قولك: " أيُّ الدواب تركبْ أركبْ "، وقد تضاف للزمان نحو قولك: "أيُّ يوم تصمْ أصمْ"، أما إضافتها للمكان فذلك نحو قولك:" أيُّ مكان تجلسْ أجلسْ"[6].

وأكد ذلك ابن هشام فقال: « فتكون بحسب ما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى الظرف فهي ظرف، وإن أضيفت إلى غير ذلك فهي بمنزلة ما أضيفت إليه »[7].

فإن قيل لماذا استعملت (أيّ) في باب الجزاء، وهي لا تختص بشيء؟

أجاب على هذا السؤال العالم ابن الوراق في كتابه فقال: « إنها استعملت في باب الاختصار، وذلك أنك إذا قلت: أيّ يأتي أكرمه، ناب(أيّ) عن قولك: إن يأتني بعض القوم أكرمه، فلما كانت اختصار من (إن) تضمنها معنى الاضافة »[8].

---

(1) النساء: 78.

(2) الإسراء:110.

(3) الكتاب – 59/3.

(4) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 428/4.

(5) انظر: الكتاب –سيبويه– 3/ 56، المقتضب– المبرد – 49/2، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام – ص 205، شرح التسهيل – ابن مالك – 66/3.

(6) انظر: شرح شذور الذهب – الجوجري – 599/2.

(7) شرح التسهيل – 73/3.

(8) علل النحو – 437/1.

وقد تضاف (ما) إلى (أيّ) كما في قوله تعالى: ﴿...أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء: 110] وتكون جازمة[1].

و(أيٌّ) لها عدة استخدامات، فقد تأتي استفهامًا، تقول: "أي الرجلين عندك؟"، وقد تأتي للترجيح بين أمرين تقول: "أيا ما فعلت فلي كذا"، أي إن فعلت هذا وإن فعلت هذا، وقد تأتي للتعجب نحو قولك: "أي رجل زيد! "[2].

ويجوز دخول حرف الجر على (أي)، كما بينا جواز دخوله على (من) كقولك: "على أيِّ دابةٍ أُحملْ أركبْهُ"[3]

7-متى

(متى) لها خمسة معاني ذكرها ابن هشام، وهي:

1- متى قد تأتي اسم استفهام، نحو قوله تعالى: ﴿ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: 214].

2- اسم مرادف للوسط، نحو قولك:" أخرجها متى كمه" أي من وسط كمه.

3- حرف بمعنى (من) أو(في)، في لغة هذيل.

4- اسم شرط، نحو قولك:" متى أضع العمامة تعرفني"[4]، وهي عندما تستخدم في الجزاء، تجزم فعل الشرط، وجواب الشرط، وهي ظرف زمان للعموم[5]، ويجوز اتصال (ما) الزائدة بها، ولا أثر ل(ما) الزائدة في المجازاة بها[6]، فتجزم بها وبدونها فعل الشرط وجوابه.

قال ابن الوراق:« فقد استعملت في الجزاء؛ لاختصاصها بالزمان، وفيها معنى العموم لجميع الأوقات، فجرى مجرى(من) في جميع من يعقل، ألا ترى أنك إذا قلت: "متى تقم أقم"، جمع هذا اللفظ جميع الأوقات، ولن تحتاج أن تخص وقتًا بعينه، ولا يمكنك أن تقدر جميع الأوقات»[7].

---

(1) انظر: النحو الوافي- عباس حسن- 427/4، مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية- محمود درويش – ص 218.

(2) انظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها – أبو الحسين الرازي – ص 100.

(3) سبق توضيح دخول حرف الجر على (من) ص – 38.

(4) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – 440/1.

(5) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – السيوطي – 546/2.

(6) انظر: الحجة في النحو – عبد المنعم مسعد – ص 110.

(7) علل النحو – 437/1.

اهمال متى: اختلف النحاة في اهمال متى، فقال بعضهم: يمكن اهمال(متى)، بحيث لا تجزم ما بعدها حملًا على(إذا)، ويرتفع الفعل بعدها، وهو غريب[1]، مستشهدين بقول عائشة ﵂ **(إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ وَإِنَّه مَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ رَقَ)**[2]، فهنا دخلت (متى) على فعل الشرط (يقوم)، ولم تجزمه، ورد أبو حيان كلام ابن مالك فقال: « ولا تهمل متى حملًا على إذا خلافًا لزاعمي ذلك»[3].

8- أنّى

وهي «اسم شرط تقع للزمان والمكان؛ لأن معناها معنى (متى) و(أين)»[4]، وذهب بعض النحاة أنها للمكان ثم ضمنت معنى الشرط[5].

وقد تفيد (أنَّى) معان غير الشرط، فقد تأتى للاستفهام؛ فتقع بمعنى متى، نحو قوله تعالى: ﴿**نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ...**﴾ [البقرة: 223]،[6] وتقع بمعنى (من أين)، نحو قوله تعالى: ﴿**...قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ...**﴾ [آل عمران: 37]، وتقع بمعنى كيف، نحو قوله تعالى: ﴿**...قَالَ أَنَّىَ يُحْيِـي هَـذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا...**﴾ [البقرة: 259] [7].

قال ابن الوراق: « أنَّى تستعمل بمعنى كيف، وفيها معنى الحال، وهي تقتضي العموم، ويدخلها مع ذلك معنى التعجب كقوله في الاستفهام(أنّى يكون لي غلام)، وفيها معنى التعجب، فلما كانت قد تستعمل في الاستفهام كما ذكرناه، وكان الاستفهام يضارع الجزاء، استعملت فيه أيضًا»[8]. و(أنَّى) من أدوات الشرط التي لا يصح زيادة(ما) عليها[9].

---

(1) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – 82/3، شرح الكافية الشافية – ابن مالك – 1591/3، همع الهوامع شرح جمع الجوامع – السيوطي – 549/2.

(2) صحيح البخاري- كتاب أحاديث الأنبياء- باب قول الله تعالى: "لقد كان في يوسف وإخواته آيات"- 49/4- حديث3384.

(3) ارتشاف الضرب – 1864/4.

(4) الحجة في النحو – عبد المنعم مسعد – ص 110.

(5) انظر: شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص 336.

(6) " واختار أبو حيان في الآية الأولى أنها شرطية أقيمت فيها الأحوال مقام الظروف المكانية، والجواب محذوف" (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – السيوطي – 547/2)

(7) انظر: المرجع السابق – 547/2.

(8) علل النحو – 137/1.

(9) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 430/4.

9- أين

وهي ظرف لعموم المكان[1]، «ثم ضمن معنى الشرط»[2]، وقد تدخل عليها (ما) الزائدة فتصبح(أينما)، كما في قوله تعالى: ﴿...**فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 115]، ولا تؤثر (ما) الزائدة في المجازاة بها[3]، فهي تجزم فعل الشرط، وجواب الشرط.

وقد تأتي (أين) للاستفهام[4]، كما في قوله تعالى: ﴿...**قَالُواْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا**...﴾ [الأعراف: 37]، فهي هنا غير جازمة؛ لأنها استفهامية.

10-أيَّان

أيَّان بفتح الهمزة، وفي لغة سليم (إيَّان) بكسرها[5]، وهي ظرف زمان[6]، وتكون شرطية فتجزم فعل الشرط، وجوابه، كما في قولك: "أيان تقمْ أقمْ" ويصح اتصالها ب(ما) الزائدة[7]، وقد تأتي للاستفهام، -ولا يكون الاستفهام بها إلا في المستقبل- فلا تجزم وقتها، نحو قوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا**...﴾ [الأعراف: 187][8].

11-حيثما

وضعت (حيثما) للدلالة على المكان، ثم ضمنت معنى الشرط، فأصبحت من أدوات الشرط الجازمة[9]، نحو قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**...﴾ [البقرة: 150]، وهي لا تعمل في باب الجزاء إلا بعد اتصالها

(1) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – 72/3، شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص336، الحجة في النحو – عبد المنعم مسعد – ص110.

(2) شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص336

(3) انظر: الحجة في النحو – عبد المنعم مسعد – ص 110.

(4) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – 72/3، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – السيوطي -546/2.

(5) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك- 71/3.

(6) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – 71/3، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – السيوطي – 546/2.

(7) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 427/4.

(8) وقد أنكر بعض العلماء أن تكون أيان شرطية جازمة؛ لقلتها، ولكثرة ورودها استفهامًا (انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – 71/3، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – السيوطي – 546/2.

(9) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 430/4،الحجة في النحو – عبد المنعم مسعد – ص110.

ب(ما)[1]، و« ما فيها كافة لحيث عن الإضافة، لا زائدة كما في (متى ما)، و(إمَّا)، وذلك أن (حيث) كانت لازمة للإضافة، فكانت مخصَّصه بسبب المضاف إليه، فكفتها(ما) عن طلب الإضافة لتصير مبهمة كسائر كلمات الشرط»[2].

قال ابن مالك: « وأما حيثما فلا تكون إلا شرطًا، وكانت قبل دخول ما اسم مكان خاليًا من معنى الشرط، ملازمًا بالتخصيص بالإضافة إلى جملة، ولا يعمل في الأفعال، ثم أخرجوها إلى الجزاء فضمنوها معنى إن، وجعلوها اسم شرط، فلزمهم إتمامها، وحذف ما يضاف إليها، وألزموها ما تنبيهًا على إبطال مذهبها الأول، وجزموا بها الفعل»[3]

إعراب أدوات الشرط الجازمة

غالبية أدوات الشرط مبنية؛ وذلك لتضمنها معنى حروف الشرط، فالذي يتضمن معنى الحرف يُبنى[4]، و تفصيلها على النحو الآتي:

1- (إن – إذما)

هما حرفان –على الراجح– فلا محل لهما من الإعراب.

2- (من – ما – مهما)

هذه أسماء، وهي تدل على ذات، باختلافٍ بينها، سبق وبينته عند الحديث عن كل واحدة منها على حدة، فهي مبنية على السكون، وإعرابها:

- في محل رفع مبتدأ: إذا كان فعل الشرط ناقصًا، نحو قولك: "من يكن عجولًا يكثر خطؤه" أو لازمًا، نحو قولك: "من يكثر كلامه يكثر ملامه" أو متعديًا أخذ مفعوله، نحو قوله تعالى: ﴿...مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ.. ﴾ [النساء: 123]، ويكون خبرها جملة فعل الشرط، أو جواب الشرط، أوهما معًا.
- في محل نصب مفعول به: إذا كان فعل الشرط متعديًا لم يستوف مفعوله، نحو قوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي...﴾ [الأعراف: 178].

3- (متى– أيَّان) وهما للزمان، (أنَّى – أينما – حيثما) وهي للمكان.

---

(1) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 427/4.

(2) شرح الرّضيّ على الكافية – 90/4.

(3) شرح التسهيل – 72/3.

(4) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – 66/3، المحرر في النحو – الهرمي – 476/3

فما دل على الزمان، أو المكان فهو في محل نصب على الظرفية الزمانية، أو المكانية[1]، و(متى – أنَّى) مبنية على السكون، و(أيَّان – أين) مبنية على الفتح؛ وذلك للتخفيف، أما (حيثما) فهي مبنية على الضم[2]، وقيل: إن فيها أكثر من لغة، الضم والكسر، والفتح[3].

إذن هي ظروف في محل نصب مفعول فيه، وهي متعلقة بفعل الشرط، وقيل متعلقة بالجواب[4].

4- (أيّ)، والتي تصلح لجميع المعاني، فهي معربة، حيث تعرب على حسب موضعها في الجملة، فهي إما مرفوعة، كما في قولك: " أيٌّ يخْدم أمَّتَهُ تكرمْهُ"، أو منصوبة، كما في قوله تعالى: ﴿...أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى...﴾ [الإسراء: 110]، أو مجرورة كما في قولك: " بأيِّ قلم تكتبْ أكتبْ"[5].

ثانيًا: الأدوات غير الجازمة

1-لو

لو ترد على ضربين: مصدرية، وشرطية، والفرق بينهما أن المصدرية هي التي يصلح في موضعها "أن" المصدرية، وأكثر ما تقع بعد "ودَّ" أو ما في معناها، كما في قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً...﴾ [البقرة: 109]، وكما في قوله تعالى: ﴿...يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ...﴾ [البقرة : 96][6].

أما (لو) الشرطية فهي مرادفة لـ"إن" كالتي في قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدا﴾ [النساء: 9][7].

قال سيبويه: « وأما لو فما كان سيقع لوقوع غيره»[8].

---

(1) انظر: شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص696، التطبيق النحوي – عبده الراجحي – 74/1، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية – علي أمين – 220/2.

(2) قال الهرمي: " وإنما بنيت على الضم؛ لأنها خالفت الظروف بكونها مضافة إلى جملة، ومن شأن الظروف أن تضاف إلى المفردات". (المحرر في النحو – 476/3).

(3) انظر: المرجع السابق – ص 477.

(4) انظر: أسس وتطبيقات نحوية – أحمد الكراعين، محمد إسبر – ص 153.

(5) انظر: أسس وتطبيقات نحوية – أحمد الكراعين، محمد إسبر – ص 153، النحو العربي – عبد صالح –ص 432، التطبيق النحوي – عبده الراجحي – 74/1.

(6) انظر: شرح ألفية ابن مالك – ص 709، شرح الكافية الشافية – ابن مالك– 1629/3.

(7) انظر: شرح الكافية الشافية – ابن مالك– 1629/3.

(8) الكتاب – 224/4.

وقد تأتي (لو) للتمني كما قال الزمخشري: « وقد تجيء لو بمعنى التمني كقولك: لو تأتيني فتحدثني، كما تقول: ليتك تأتيني فتحدثني، ويجوز في فتحدثني النصب والرفع وقال الله تعالى: " ودوا لو تدهن فيدهنون "، وفي بعض المصاحف فيدهنوا»[1]، وهي قراءة شاذة مخالفة للمصاحف التي أرسلت للأمصار الإسلامية.

ولو الشرطية[2]، تفيد ثلاثة أمور، كما بين ذلك ابن هشام، وهي:

الأول: الشرطية، أي عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها.

الثاني: تقييد الشرطية بالزمن الماضي[3]، وهي بذلك اختلفت عن (إن) الشرطية التي للمستقبل؛ لذلك قالوا الشرط بإن سابق على الشرط بلو.

الثالث: الامتناع، أي امتناع الجواب لامتناع الشرط واختلف النحاة في افادتها له[4].

«والحاصل: أن لو تدل على امتناع شرطها، وعلى كونه مستلزما لجوابها، ولا يتعرض لامتناع الجواب في نفس الأمر ولا لثبوته»[5].

و(لو) تليها الأفعال غالبًا[6]، قال الزجاجي:« وتستقبل باللام جوابًا لها، وربما أضمرت اللام؛ لأنه قد عرف موقعها، وإذا وقع بعد لو اسم، فإنما يقع على إضمار فعل رافع له أو ناصب؛ لأنها بالفعل أولى، إذ كانت موضوعة له، وذلك قولك:" لو زيدًا لقيته لأكرمته" تنصبه بفعل مضمر، هذا تفسيره والرفع فيه ضعيف، وكذلك تقول: "لو زيد قدم لأكرمته" ترفعه بفعل مضمر، كما قال الله تعالى ذكره: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ﴾ [الإسراء: 100]؛ ترفع أنتم بفعل مضمر يفسره الظاهر، وقد يجوز في غير مذهب سيبويه رفعه بالابتداء »[7].

---

(1) المفصل في صنعة الإعراب – 443/1.

(2) ذهب بعض النحاة، منهم ابن الشجري، إلى جواز الجزم ب(لو) اضطرارًا في الشعر، حملًا على (إن).(انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي – 1277/3).

(3) وذهب بعض النحويين إلى أن لو كما تكون للماضي، فهي للمستقبل أيضًا، لكنه قليل، كما قال ابن مالك:

لو حرف شرط في مضي، ويقل إيلاؤها مستقبلًا، لكن قبل

مستشهدين بقوله تعالى:﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِم...﴾ [النساء: 9]، ورد ابن الناظم هذا القول؛ لصحة حمله على الماضي.(انظر: شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص 710).

(4) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – 337/1، شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص 709.

(5) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي – 1297/3.

(6) انظر: شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص 711، اللامات – الزجاجي –127/1.

(7) اللامات – 127/1.

وفعل الشرط في (لو) يأتي على عدة صور:

1- أن يكون فعل الشرط فيها فعلًا ماضيًا في اللفظ والمعنى، وهو الغالب، كما في قوله تعالى: ﴿...وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ...﴾ [الأعراف: 188].

2- أن يكون فعل الشرط ماضيًا لفظًا، ومستقبلًا معنًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً﴾ [النساء: 9].

3- أن يكون فعل الشرط مضارعًا، لكن معناه مستقبلًا .

4- أن تأتي بعدها جملة "أن واسمها وخبرها" وهذا كثير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 103].

أما صور جواب الشرط:

1- أن يكون فعلا ماضيًا مثبتًا، مثل قولك: "لو قدر اللئيم على الكريم لأهانه، ولو قدر عليه الكريم لعفا عنه".

2- أن يكون فعلا ماضيًا منفيًا بالحرف "ما" مثل قولك: "لو أهمل العلم في الأمة، ما بقيت لها حضارة

3- أن يأتي الجواب فعلًا مضارعًا منفيًا بالحرف "لم" مثل قولك: "لو حكمت لم أظلم"[1].

2- لولا

ولها استعمالان:

الأول: وهي حرف امتناع لوجود، أي أن جوابها امتنع لوجود الشرط[2]، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿...وَلَوْلَا دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللّهِ كَثِيراً...﴾ [الحج: 40].

قال الزجاجي: « اعلم أن لولا نقيضة لو، وذلك أن الشيء ممتنع بها لوجود غيره، وتلزمها اللام في الخبر، وتقع بعدها الأسماء، ولا تقع بعدها الأفعال، ضدًا لما كان في باب لو، فالمرتفع بعدها يرتفع بالابتداء، والخبر مضمر، واللام داخلة على الجواب»[3].

(1) انظر: النحو المصفى – محمد عيد – ص391.

(2) انظر: المرجع السابق – ص 393، شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص 717.

(3) اللامات – 129/1.

وتكون الجملة بعدها على النحو الآتي:

جملة الشرط: تكون اسمية، يذكر فيها المبتدأ، بعد لولا، ويحذف الخبر وجوبًا، أما الجواب: فيكون جملة فعلية، كما في (لو)، وإن كان الجواب ماضيًا مثبتًا قرن باللام غالبًا، وإن كان منفيًا تجرد منها[1].

الثاني: التحضيض، وهي بمعنى (هلّا)، وتكون للتحضيض في حال عدم وجود جواب لها، كما في قوله تعالى: ﴿**وَقَالُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً لَّقُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لاَ يُنظَرُونَ**﴾ [الأنعام: 8]، ونحو قوله تعالى: ﴿...**فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ**﴾ [المنافقون: 10]، أما إذا كان لها جوابًا فهي شرطية[2].

3- لوما

تستخدم (لوما) في نفس استخدامات (لولا)، فهي إما شرطية، أو قد تأتي للتحضيض[3]، ومن أمثلة التحضيض، قوله تعالى: ﴿**لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾ [الحجر: 7].

4- كلما

وهي تفيد الاستمرار، ومعناه استمرار تكرار الجواب كلما تكرر الشرط، ومن الواضح أن هذا الارتباط لا يتوقف على الماضي أو الحاضر أو المستقبل، إذ يمكن أن يتحقق فيها جميعا[4]، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿...**وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً...**﴾ [آل عمران: 37].

5- أمَّا

«أما حرف بسيط فيه معنى الشرط، يؤول بمعنى: مهما يك من شيء؛ لأنه قائم مقام أداة الشرط وفعل الشرط، ولا بد بعده من جملة هي جواب له، فالأصل في قولك: "أما زيد فمنطلق" مهما يكن من شيء فزيد منطلق، فحذف فعل الشرط وأداته، وأقيمت أما مقامهما، وكان الأصل أن

(1) انظر: شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص 717، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – ص 757، النحو المصفى – محمد عيد– 393/1.

(2) انظر: حروف المعاني – الزجاجي – ص 5.

(3) انظر: شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص 717.

(4) انظر: النحو المصفى – محمد عيد –ص 394.

يقال: أما زيد منطلق، فتجعل الفاء في صدر الجواب، وإنما أخرت لضرب من إصلاح اللفظ»[1].وهناك عدة أمور لابد من مراعاتها عند استخدام (أمَّا)، منها:

- أنه لا يجوز أن يتقدم الفاء أكثر من اسم واحد، فلو قلت: "أما زيد طعامه فلا تأكل" لم يجز.
- لا يفصل بين "أما" والفاء بجملة تامة، إلا إن كان دعاء، بشرط أن يتقدم الجملة فاصل نحو: "أما اليوم رحمك الله فالأمر كذا".
- يفصلون بين أما والفاء بجزء من الجواب[2].

6- (لمَّا) الحينية

«هكذا يصفها المعربون فيقال: "لما: حينية، أداة شرط"، ومفهوم هذا الوصف أنها بمعنى "حين"، فتفيد أيضا تعليق الجواب على الشرط، تقول: "لما التقى الجمعان، ثبت الشجاع وفر الجبان"»[3]. وقد تستخدم (لما) بِمَعْنى لم فِي نفي الفعْل المُسْتَقْبل، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَلْ لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ**﴾ [ص: 8]، وتَكون بِمَعْنى إِلَّا، كما في قوله تعالى: ﴿**إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ**﴾ [الطارق: 4]، أَي إِلَّا عليْها، أما إذا كان لها جوابًا فَهي شرطية، تدل على أمر يَقع بِوُقُوع غَيره، فهي بِمَعْنى حِين، كما في قوله تَعَالَى: ﴿**فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ...**﴾ [الزخرف: 55]، أي حِين آسفونا، وكما في قوله تعالى: ﴿**...فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاء أَمْرُ رَبِّكَ...**﴾ [هود: 101][4].

7- إذا

و(إذا) في الكلام تقع على ضربين: ظرف للاستقبال، وحرف مفاجأة[5]، أما حرف المفاجأة، فتختص بالجمل الاسمية[6]، وهي غير عاملة، أما الظرفية الاستقبالية فهي مختصة بالجمل الفعلية، وتأتي على وجهين: الأول: أن تكون خالية من معنى الشرط، كما في قوله تعالى:

---

(1) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي –1305/3.

(2) انظر: المرجع السابق.

(3) النحو المصفى – محمد عيد – ص 395.

(4) انظر: حروف المعاني والصفات – الزجاجي – ص 11.

(5) انظر: المقتضب – المبرد – 57/2.

(6) ذكر النحاة أن (إذا) الشرطية مثل (إن) تدخل على الأسماء في الظاهر، وعندها يجب تقدير فعل، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: 1]، والتقدير: إذا انشقت السماء انشقت (انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 442/4).

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل: 1]، والثاني: وهي المتضمنة لمعنى الشرط، والأمثلة عليها كثير، منها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: 11][1].

ويرى بعض النحاة، أنه لايجازى بها، قال سيبويه:« وسألته عن إذا، ما منعهم أن يجازوا بها؟ فقال: الفعل في إذا بمنزلته في إذ، إذا قلت: أتذكر إذ تقول، فإذا فيما تستقبل بمنزلة إذ فيما مضى، ويبين هذا أن إذا تجئ وقتا معلوما؛ ألا ترى أنك لو قلت: أتيك إذا احمر البُسْر[2] كان حسنا، ولو قلت: آتيك إن احمر البسر، كان قبيحا، فإن أبدا مبهمة، وكذلك حروف الجزاء، وإذا توصل بالفعل، فالفعل في إذا بمنزلته في حين كأنك قلت: الحين الذي تأتيني فيه آتيك فيه»[3].

ثم بين أنه يجوز أن يجازى بها في الشعر اضطرارًا[4]، «ويكثر وقوع: (ما) الزائدة بعد (إذا)»[5]. قال عنها النحاة: أنها ظرف لما يستقبل من الزمان[6]، خافضة لشرطها، منصوبة بجوابها، ومعنى هذه العبارة:

- أن (إذا) مع إفادتها الشرط، فإنها اسم بمعنى حين، وهي منصوبة على الظرفية.
- أن الشرط والجواب، يكون معناهما في المستقبل، سواء أجاء لفظهما ماضيًا، أو مضارعًا.
- أن جملة فعل الشرط، تكون في محل جر بالإضافة إلى (إذا).
- أن الذي ينصب (إذا) هو الجواب فهو عامل الظرف[7].

فالمشهور، والذي عليه جمهور النحاة أن (إذا) لا يجزم بها إلا في الشعر[8].

---

(1) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – ص 81، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب – الوقاد –ص 96.

(2) وهو البلح إذا احمر. (انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – الفارابي – 356/1)

(3) الكتاب – 60/3.

(4) انظر: المرجع السابق – 61/3، المقتضب – المبرد – 56/2.

(5) النحو الوافي – عباس حسن – 442/4.

(6) يفضل بعض النحاة التعبير عن إذا "ظرف مستقبل للزمان "، على التعبير الشائع وهو "ظرف لما يستقبل من الزمان"؛ لما يوهمه التعبير الشائع من أن "إذا" ظرف زمان، ومظروفه هو ما يستقبل من الزمان، فالظرف والمظروف شيء واحد، وهذا لا يكون، ثم قالوا: إن التعبير الشائع قد يقبل إما على اعتبار اللام زائدة وإما على اعتبارها مع مجرورها متعلقين بمحذوف، والتقدير: ظرف موضوع لما يستقبل من الزمان، أما التعبير الأول فلا حذف فيه ولا تقدير (انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 440/4، مختصر مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب – محمد العثيمين – ص 153).

(7) انظر: النحو المصفى – محمد عيد – ص 394، التطبيق النحوي – عبده الراجحي – ص 75.

(8) انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي– 1276/3.

8- كيف

«وهي اسم لتعميم الأحوال، وتسمى ظرفًا؛ لتأولها بعلى أي حال، والدليل على اسميتها جواز الاكتفاء بها، مع صحة دخولها على الأفعال»[1] وأصل معناها السؤال عن الحالة والهيئة، أي عن الكيفية، وذلك نحو قولك: كيف أنت؟ كيف غرسك؟ فهي أكثر ما تكون استفهامًا[2]، وقد تأتي شرطية، حيث أنها تعلق بين جملتين في المعنى، ولا تجزم فعل الشرط ولا جوابه، حملًا على الاستفهام[3]، ومنه قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [آل عمران: 6]. والتقدير: على أي حال يشاء تصويركم يصوركم.

أما سيبويه فقال:« وسألت الخليل عن قوله: كيف تصنع أصنع. فقال: هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء، ومخرجها على الجزاء، لأن معناها على أي حال تكن أكن»[4].

إذن أكثر النحاة أنها من أدوات الشرط غير الجازمة، فيجازى بها معنى، لا عملًا، ويجب أن يكون فعل الشرط وجوابه متفقين في اللفظ، والمعنى، تقول: كيف تصنعْ أصنعْ، ولا يجوز أن تقول: كيف تجلسْ أصنعْ[5].

وذهب الكوفيون إلى أنه يجازى بها كباقي أدوات الشرط الجازمة، ولا يجازى بها عندهم إلا مع (ما)، وأبى البصريون ذلك، وكلٌ له أدلته في ذلك[6].

(1) شرح التسهيل – ابن مالك – 70/3.
(2) انظر: النحو الوافي – عباس حسن –442/4.
(3) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – 70/3.
(4) الكتاب – 60/3.
(5) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – السيوطي – 550/2، النحو الوافي– عباس حسن– 442/4.
(6) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكوفيين – الأنباري– 643/2، شرح الكافية الشافية – ابن مالك – 1583/3.

المطلب الثالث

أركان جملة الشرط

تتكون الجملة الشرطية من ثلاثة أركان رئيسة وهي: أداة الشرط، فعل الشرط، جواب الشرط.

الركن الأول وهو الأداة وقد تم الحديث عن أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة ومعنى هذه الأدوات واستخداماتها.

والركن الثاني وهو جملة فعل الشرط، وسمى بفعل الشرط لأنه علامة على وجود الفعل الثاني، والعلامة تسمى شرطًا، حيث قال تعالى: ﴿... **فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا**...﴾ [محمد: 18]، أي علامتها[1].

الركن الثالث وهو جواب الشرط، وسمي جوابًا أو جزاءً؛ تشبيهًا له بجواب السؤال وبجزاء الأعمال؛ لوقوعه بعد الشرط كما يقع الجواب بعد السؤال، ولوقوع الجزاء بعد الفعل المجازى عليه[2].

وجملة فعل الشرط يجب أن تكون فعلية، أما جملة جواب الشرط فالأصل أن تكون فعلية، ويجوز فيها الاسمية[3].

قال ابن مالك في ألفيته:

فِعْلَين يَقْتَضِيْنَ شَرْطٌ قُدِّمَا ... يَتْلُو الجَزَاءُ وَجَوَابًا وُسِما

وَمَاضِيْين أَوْ مُضَارِعَيْنِ ... تُلْفِيهِما أو مُتَخَالِفَيْنِ[4]

فقد بين الناظم في البيت الأول – بعد ذكره لأدوات الشرط – أن أدوات الشرط تقتضي فعلين بعدها يسمى الأول شرطًا، والثاني جوابًا أو وجزاءً[5].

فهم من قوله: يتلو الجزاء أن جواب الشرط لا يتقدم، وإن تقدم على أداة الشرط شبيه بالجواب فهو دليل عليه، وليس إياه، هذا مذهب جمهور البصريين، وذهب الكوفيون والمبرد، وغيرهما إلى أنه الجواب نفسه[6].

---

(1) انظر: شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص 338.

(2) انظر: المرجع السابق – ص 340.

(3) انظر: شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص 697.

(4) ألفية ابن مالك – ص 58.

(5) انظر: شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص 697، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – 747/2.

(6) انظر: توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي – 1277/3.

ثم بين في البيت الثاني صور فعل الشرط والجزاء، فيكونان على أربع صور وهي:

الصورة الأولى: أن يكون الفعلان ماضيين وضعًا، أو بمصاحبة لم أحدهما أو كلاهما، نحو قوله تعالى: ﴿**إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ...**﴾ [الإسراء: 7].

الصورة الثانية: أن يكونا مضارعين، وهو الأصل، والأكثر، نحو قوله تعالى: ﴿**...وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ...**﴾ [البقرة: 284].

الصورة الثالثة: أن يكون الأول ماضيًا، والثاني مضارعًا نحو قوله تعالى: ﴿**مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ**﴾ [هود: 15].

والصورة الرابعة: أن يكون الأول مضارعًا والثاني ماضيًا، وهو قليل، ومنه قوله ﷺ: **(من يقم ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه**[1]**)**[2]، وقد يأتي جواب الشرط جملة اسمية كما بينا.

فإذا كان فعل الشرط وجواب الشرط ماضيين، فهما مجزومان تقديرًا، وإن كان الشرط والجزاء مضارعين، وجب الجزم فيهما، ورفع الجزاء ضعيف، ومنه قراءة طلحة بن سليمان في قوله تعالى: ﴿**...أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ...**﴾ [النساء: 78]، فقرأ يدركُكُم بالرفع، وهي قراءة شاذة[3].

واختلف في تخريج الرفع، فذهب بعض النحاة إلى أنه مرفوع باضمار الفاء، وذهب آخرون أنه على التقديم والتأخير[4]. أما إذا كان الشرط ماضيًا والجزاء مضارعًا جاز جزم الجزاء ورفعه وكلاهما حسن[5]، وإن قيل: أي الوجهين أحسن؟

قلت: ذهب بعض المتأخرين إلى أن الرفع أحسن من الجزم، لكن ابن مالك بين أن العكس هو الصواب فالجزم مختار، والرفع جائز كثير[6].

---

(1) صحيح البخاري – كتاب الإيمان – باب قيام ليلة القدر من الإيمان – 16/1– حديث رقم 35

(2) انظر: شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص 697، شرح الكافية الشافية – ابن مالك – 1584/3، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – 748/2، شرح التسهيل – ابن مالك – 90/3.

(3) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها – الموصلي – 193/1.

(4) انظر: توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي – 1281/3.

(5) انظر: شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص 698، شرح الكافية الشافية – ابن مالك – 1588/3، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ابن عقيل – 36/4.

(6) انظر: توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي – 1279/3.

قال ابن مالك:

وبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الجَزَا حَسَن وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهِن[1]

وهناك أحكام تتعلق بكل من جملة الشرط، وجواب الشرط سأقوم بذكر أهمها بإذن الله تعالى.

أولًا: جملة فعل الشرط

إذا وقعت جملة فعل الشرط بعد أداة الشرط فإن لها عدة أحكام منها:

1- أن تكون جملة فعلية[2]، فلا يجوز أن تكون جملة الشرط اسمية، أما قوله تعالى ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ...**﴾ [التوبة: 6]، فإن (أحد) فاعل لفعلٍ مضمر دل عليه الفعل بعده، والتقدير: " وإن استجارك أحدُ فأجره"

2- وجوب الترتيب بين أجزائها، بحيث لا يتقدم فعل الشرط على الأداة .

3- ألا يكون فعل الشرط ماضي المعنى، فلا يجوز أن نقول:" إن قام زيدُ أمس أقمْ معه"

4- ألا يكون فعل الشرط طلبًا، فلا يصح أن نقول:" إن قمْ "، أو " إن ليقمْ" .

5- ألا يكون فعل الشرط جامدًا ، فلا يجوز أن نقول:" إن ليس الهواء هادئًا نرغب فيه".

6- ألا يكون فعل الشرط مقرونًا بحرف تنفيس، فلا يجوز أن نقول:" إن سوف يقمْ أقمْ"، كما ويمتنع اقترانه بقسم أو شيء له حق الصدارة، كأدوات الاستفهام[3].

7- ألا يكون مقرونًا بحرف نفي مثل (ما، لن)، فلا يجوز أن نقول:" إن لن يقمْ أقمْ"، ويستثنى من ذلك (لم، لا)، فيجوز اقترانه بهما، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه...**﴾ [المائدة: 67]

قال ابن مالك: « ولا تكون جملة الشرط إلا مصدرة بفعل متصرف مجزوم بالأداة لفظًا أو تقديرًا، وهو إما ماض مجرد من حرف النفي، ومن حرف (قد) لفظًا، أو تقديرًا، وإما مضارع مجرد أو منفي بلا أو لم، وأكثر ما يكون ظاهرًا، ويجوز أن يضمر إذا دل عليه دليل كما في

(1) ألفية ابن مالك – ص 58.

(2) وقد سبق وقلنا –عند حديثنا عن الأمور التي تتفق فيها أدوات الشرط– بأن أدوات الشرط لا تدخل على الأسماء، فإن وقع بعدها اسم وجب تقدير فعل تكون داخلة عليه. انظر: ص 34.

(3) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام – 207/3، شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص339، النحو الوافي – عباس حسن – 444/4.

"إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر"، تقديره: "إن كان عمله خيرًا فجزاؤه خير، وإن كان عمله شرًا فجزاؤه شر »[1].

فإذا توفرت هذه الشروط في فعل الشرط ، وجب جزمه لفظًا إن كان مضارعًا ، ومحلاً إن كان ماضيًا.

والجملة الشرطية كاملةً لا محل لها من الإعراب إلا في حالتين:

الأولى: أن تكون أداة الشرط هي إذا على اعتبارها جازمة أو غير جازمة، فهي حين إذن ظرف مضاف، والجملة الشرطية في محل جر بالإضافة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ**﴾ [المطففين: 32].

الثانية: أن تكون أداة الشرط مبتدأ، فتكون الجملة الشرطية بعدها خبرًا لها، واختلف في الخبر، هل هو جملة فعل الشرط، أم الفعل والجواب معًا[2].

ثانيًا: جواب الشرط

«أصل جواب الشرط أن يكون فعلًا صالحًا لجعله شرطا»[3]، ومعنى ذلك أننا لو وضعناه مكان فعل الشرط لما أخل بالمعنى، وهو بذلك لا يحتاج إلى رابط يربطه بفعل الشرط، وينطبق عليه الشروط التي ذكرناها في فعل الشرط، فإذا جاء فعل الشرط واحدًا من الأمور التي لا تكون شرطًا، فيجب حينئذٍ أن يقترن الجواب بالفاء[4].

فالجواب «إذا جاء على الأصل لم يحتج إلى فاء يقترن بها، وذلك إذا كان ماضيًا متصرفًا مجردًا من قد وغيرها، أو مضارعًا مجردًا أو منفيًا بلا ولم»[5].

فإذا كان جواب الشرط جملة اسمية، فيجب أن يقترن بالفاء، أو إذا الفجائية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**

(1) شرح التسهيل – 74/3.
(2) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – 446/4.
(3) شرح الكافية الشافية – ابن مالك – 1594/3، توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي – 1281/3.
(4) انظر: شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص 341.
(5) توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي – 1281/3.

﴿قَدُيرٌ﴾ [الأنعام: 17]، وقوله تعالى: ﴿...وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: 36][1].

ويجوز اقتران جواب الشرط بالفاء، فإن كان مضارعًا رفع، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿...فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْساً وَلَا رَهَقاً﴾ [الجن: 13][2].

قال ابن مالك:

واقْرُنْ بفا حَتْمًا جَوَابا لو جُعِلْ شَرْطًا لإنْ أو غيرها لم يَنْجَعِلْ[3]

وباختصار كل جواب يمتنع جعله شرطًا فإن الفاء يجب أن تقترن فيه؛ ليعلم ارتباطه بالشرط، مثل كونه ماضي المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿...إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ﴾ [يوسف: 26].

وكذلك لو كان جملة طلبية، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ﴾ [آل عمران: 31]، أو جملة فعلية متصدرة بفعل جامد، نحو قوله تعالى: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف: 40- 39].

كذلك لو قرن بالتنفيس، أو قد، نحو قوله تعالى: ﴿...وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء...﴾ [التوبة: 28]، وقوله تعالى: ﴿قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ...﴾ [يوسف: 77].

ولو قرن بناف غير (لا، لم)، يجب أيضًا اقترانه بالفاء، نحو قوله تعالى: ﴿...وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ...﴾ [المائدة: 67]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: 115] [4].

(1) انظر: شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص 341.

(2) انظر: توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي – 1281/3.

(3) ألفية ابن مالك – ص 58.

(4) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – 75/3، شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص 341، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام – 209/3.

المطلب الرابع

أحكام جملة الشرط

إن لجملة الشرط أحكامًا مختلفة، سأتناول أهم هذه الأحكام بشيء من التفصيل في المسائل الآتية:

المسألة الأولى: الربط في أسلوب الشرط

عرفنا أن الجملة الشرطية مكونة من فعل الشرط، وجواب الشرط، فإذا جاء جواب الشرط فعلًا صالحًا لجعله شرطًا، فلا يحتاج إلى رابط يربط فعل الشرط بجوابه، وإن ربط فعلى خلاف الأصل[1]، والربط في جملة الشرط يكون إما بالفاء، أو إذا الفجائية.

أولًا: الربط بالفاء

«جواب الشرط على ضربين، الفعل، والفاء»[2]، فإن كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطًا، فإن الفاء تجب فيه؛ لتربطه بفعل الشرط؛ لأن الجزم الحاصل به الربط مفقود، وإنما خصت الفاء بذلك؛ لما فيها من معنى السببية، ولمناسبتها للجزاء معنى، من حيث إن معناه التعقيب بلا فصل، ولتعقب الجزاء على فعله كذلك[3].

وفي ذلك قال المبرد: « ولا تكون المجازاة إلا بفعل لأن الجزاء إنما يقع بالفعل أو بالفاء لأن معنى الفعل فيها»[4].

وقال سيبويه: «وسألت الخليل عن قوله جل وعز: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[5]، فقال: هذا كلام معلق بالكلام الأول، كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول، وهذا ها هنا في موضع قنطوا، كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل»[6].

والمواضع التي تدخل الفاء فيها على الجواب لخصها ابن الوقاد بقوله: « والحاصل أن الفاء تدخل لامتناع الجملة من أن تقع شرطًا، إما لذاتها، أو لما اقترن بها من نفي أو إثبات، فالأول ثلاثة أنواع: الجملة الاسمية، والجملة الطلبية، والجملة التي فعلها جامد، والثاني ثلاثة أنواع أيضًا: ما، ولن، وإن النافيات، والثالث ثلاثة أنواع أيضًا: قد لفظًا أو تقديرًا، والسين، وسوف»[7].

---

(1) انظر: شرح الكافية الشافية – ابن مالك – 1596/3.

(2) اللمع في العربية – ابن جني – ص 134.

(3) انظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو – ابن الوقاد–405/2.

(4) المقتضب – 49/2.

(5) الروم: 36.

(6) الكتاب – 63/3.

(7) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو – 406/2.

وقد تحذف الفاء في الندرة كما في قوله ﷺ لأبي بن كعب لما سأله عن اللقطة: **(فَإِنْ جَاءَ صَاحِبها وَإِلَّا اسْتَمْتَعَ بِهَا)**[1].

ثانيًا: الربط بِ إذا

قد يقع الربط بين فعل الشرط، وجوابه ب إذا الفجائية، ولكنه أقل من الربط بالفاء، فيجوز أن تغني إذا الفجائية عن الفاء في الربط؛ لأنها أشبهت الفاء في كونها لا يبتدأ بها، ويصح اقتران جواب الشرط ب إذا الفجائية بدلًا من الفاء بشروط أربعة وهي:

الشرط الأول: أن تكون أداة الشرط هي إن، أو إذا الشرطية غير الجازمة.

الشرط الثاني: أن تكون جملة الجواب اسمية موجبة، فإذا كانت اسمية منفية، فلا يجوز أن تقترن ب إذا، فلا نقول: "، يقم زيد إذا ما عمرو بقائم"، وإنما تقترن بالفاء.

الشرط الثالث: أن تكون الجملة الاسمية غير طلبية، فإن كانت طلبية، –سواء كانت دعائية، نحو قولك: "ويل للمقصر في أداء واجبه" أو استفهامية، نحو قولك:" من ينصرك"– فلا يجوز اقترانها ب إذا، وإنما تقترن بالفاء.

الشرط الرابع: ألا تقترن هذه الجملة الاسمية الموجبة غير الطلبية بإن المؤكدة، وإلا وجب اقترانها بالفاء، وذلك نحو قولك: " إن كنت تقطع رحمك، فإن محمدًا يصل رحمه"[2].

واختلف في جواز اجتماع الفاء مع إذا الفجائية، فذهب بعض النحاة إلى جواز الجمع بين الفاء وإذا الفجائية تأكيدًا، ومنه قوله تعالى: قال الله تعالى: ﴿...**فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا**...﴾[الأنبياء: 97][3].

أما سيبويه فقال: « وزعم الخليل أن إدخال الفاء على إذا قبيح، ولو كان إدخال الفاء على إذا حسنا لكان الكلام بغير الفاء قبيحا؛ فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها، فصارت إذا هاهنا جوابا كما صارت الفاء جوابا»[4].

---

(1) صحيح البخاري – كتاب في اللقطة – باب هل يأخذ اللقطة ولا يدعها تضيع حتى لا يأخذها من لا يستحق – 126/3 – حديث رقم2437.

(2) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام – 212/3، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو– ابن الوقاد–407/2

(3) انظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو– ابن الوقاد–407/2

(4) الكتاب – 64/3.

المسألة الثانية: الحذف في أسلوب الشرط

فعود على بدء، وبعد أن تبين لنا أن الجملة الشرطية مكونة من ثلاثة أركان رئيسة، وهي أداة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط، فإن الحذف في أسلوب الشرط قد ينال الأداة، أو فعل الشرط وحده، أو فعل الشرط مع الأداة، أو جواب الشرط وحده، أو فعل الشرط والجواب معًا، وإليك تفصيل الحديث في ذلك على النحو الآتي:

أولاً: حذف أداة الشرط

لم يشتهر حذف الأداة عند النحاة، فلا يجوز حذف أداة الشرط على رأي الجمهور من النحاة، قال السيوطي: « لا يجوز حذف أداة الشرط (ولو) كانت (إن في الأصح) كما لا يجوز حذف غيرها من الجوازم، ولا حذف حرف الجر، وجوَّز بعضهم حذف (إن) فيرتفع الفعل وتدخل الفاء إشعارًا بذلك، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿...تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلاَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ...﴾ [المائدة: 106]»[1].

ثانيًا: حذف فعل الشرط وحده

قد يحذف فعل الشرط وحده، وذلك بشرطين:

1- دلالة الدليل عليه، قال ابن مالك:

والشرطُ يُغْني عن جوابٍ قد عُلم والعكسُ قد يأتي إنْ المعنى فُهم[2]

2- أن يكون فعل الشرط واقعًا بعد إلا، وذلك نحو قولك:" تكلم بالحق وإلا فاسكت"، أي: وإن لا تتكلم بالحق فاسكت، وقد يحذف فعل الشرط بعد مَنْ المتلوة بلا النافية نحو قولك :" من يدرس ينجح، ومن لا فلا نجاح له"[3].

ثالثًا: حذف أداة الشرط وفعل الشرط

تحذف الأداة والفعل وذلك إذا أقيمت أمور مقامهما، تدل عليهما، وهي الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والدعاء، والعرض.

فمثال الأمر قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ...﴾ [آل عمران: 31]، أي فإن تتبعوني يحببكم الله .

---

(1) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – 563/2.

(2) ألفية ابن مالك – ص59.

(3) انظر: شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص 343، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – ص 848، النحو العربي – عبد صالح – ص 435.

ومثال النهي نحو قولك: "لا تفعل الشر تنجُ "، أي لا تفعل الشر، فإنك إن لا تفعل تنج

ومثال الاستفهام نحو قولك: " أين بيتك أزرك"، ومثال التمني" ليته عندنا يحدثنا"، ومثال الدعاء نحو قولك " اللهم ارزقني مالًا أتصدق به"، والعرض نحو قولك: "ألا تنزل تصب خيرًا"[1].

رابعًا: حذف جواب الشرط

حذف جواب الشرط يقع كثيرًا، فهو أكثر أجزاء الجملة تعرضًا للحذف، وله مواضع عديدة، يحذف فيها وجوبًا، ومواضع يحذف فيها جوازًا، فمن المواضع التي يحذف فيها الجواب وجوبًا:

- يحذف جواب الشرط وجوبًا إذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يدل عليه، أي إذا تقدم على الأداة والفعل ما يشبه الجواب، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً**﴾ [الكهف: 6] [2].

قال المبرد: « ولا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلومًا بما يدل عليه من تقدم خبر أو مشاهدة حال»[3].

ذكر بعض العلماء، أن المواضع التي يتحتم فيها تقدير الجواب محذوفًا، وقد أغنى عنه ما تقدم من كلام ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: أي يكون المتقدم جملة اسمية، نحو قولك: "أنت ظالم إن آذيتني"، ونقدره "أنت ظالم إن آذيتني فأنت ظالم"؛ لأن الجواب إذا كان جملة اسمية، وجب اقترانه بالفاء، أو إذا الفجائية.

الموضع الثاني: أن يكون الكلام السابق جملة فعلية، فعلها مضارع منفي بلم، واقترنت بالفاء، نحو قولك: "فلم تقم بواجبك إن فعلت هذا"، ولا يمكن اعتباره هو الجواب ؛ لاقترانه بالفاء، والجواب المنفي بلم لا يقترن بالفاء.

الموضع الثالث: أن يكون الكلام السابق جملة فعلية فعلها مضارع مرفوع، نحو قولك: " أقوم إن قمت"، ولا يمكن اعتباره جوابًا؛ لأنه مرفوع[4].

---

(1) انظر: اللمع في العربية – ابن جني – ص 135، الأصول في النحو – ابن السراج – 162/2، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – ص 847.

(2) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – ص 849.

(3) المقتضب – 81/2.

(4) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام –217/3.

- كما يحذف وجوبًا إذا دل عليه جواب القسم، نحو قوله تعالى: ﴿**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ...**﴾ [الإسراء: 88][1].

أما المواضع التي يحذف فيها الجواب جوازًا فمنها:

- إذا كان الشرط جوابًا لسؤال، نحو قولك: "أتضرب زيدًا؟ فتجيب: إن أساء، أي إن أساء أضربه[2].
- إذا لم يكن في الكلام ما يصلح جوابًا، ودل فعل الشرط على الجواب، كقوله تعالى: ﴿**...فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاء فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ**﴾ [الأنعام: 35]، أي فافعل[3].
- إذا كان فعل الشرط ماضيًا لفظًا، أو مضارعًا مسبوقًا بلم، نحو قولك: "أنت ناجح إن درست"، "أنت راسب إن لم تجتهد"[4].

وقد يحذف الجواب ؛ لغرض بلاغي، وهو دفع الذهن إلى تصور عظمة أمر ما.

خامسًا: حذف فعل الشرط والجواب معًا

قد يحذف فعل الشرط والجواب معًا، وتبقى الأداة وحدها، إذا كان في الكلام ما يدل عليهما، وذلك نحو قولك: "الناس مجزيُّون بأعمالهم إن خيرًا فخيرٌ، وإن شرًا فشرٌ"، فالتقدير: إن فعلوا خيرًا فجزاؤهم خيرٌ، وإن فعلوا شرًا فجزاؤهم شرٌ[5]، ويكون الحذف لفعل الشرط، والجواب إذا كانت أداة الشرط (إن) دون غيرها من أدوات الشرط.

قال السيوطي: « ويحذفان أي الشرط والجواب (مع إن) دون سائر الأدوات، واختصت بذلك لأنها أم الباب، ولأنه لم يرد في غيرها »[6].

ومنه قول الشاعر:

قالتْ بناتُ العمِّ يا سَلْمى وإنْ كانَ فقيرًا مُعْدَمًا قالتْ وإنْ

(1) انظر: النحو العربي – عبد صالح – ص436.
(2) انظر: المرجع السابق – ص436.
(3) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – ص 849.
(4) انظر: النحو العربي – عبد صالح – ص436
(5) انظر: المرجع السابق – نفس الصفحة.
(6) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – 562/2.

والمعنى: أترضين به زوجًا، وإن كان فقيرًا معدمًا؟ قالت: وإن كان فقيرًا معدمًا أرض به، فالشرط، والجواب محذوفان، والأداة باقية[1].

المسألة الثالثة: التوسع في جملة الشرط

تحدثنا في المسألة السابقة، أن الجملة الشرطية قد تتعرض لحذف بعض أجزائها، ففي المقابل قد تتعرض الجملة الشرطية إلى التوسع فيها، وأوجه التوسع في الجملة الشرطية عديدة، وسأقتصر على ذكر أهمها بإذن الله تعالى.

أولاً: التوسع بالحال أو البدل

طرح سيبويه هذه القضية، تحت عنوان «باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما»[2]

فقد يقع بعد فعل الشرط فعل آخر، فإذا كان مرفوعًا، كان حالًا، وذلك نحو قولك: "متى تأتنا تطلبُ نصحنَا نصغِ إليك"، تطلب نصحنا الجملة هنا في محل نصب حال، والتقدير: طالبًا نصحنا[3].

قال سيبويه: « فأما ما يرتفع بينهما فقولك: إن تأتني تسألني أعطك، وإن تأتني تمش أمش معك، وذلك لأنك أردت أن تقول إن تأتني سائلًا يكن ذلك، وإن تأتني ماشيا فعلت»[4].

أما لوكان الفعل بعد فعل الشرط مجزومًا، فهو بدل، كما بين ذلك سيبويه عندما قال:

«وسألت الخليل عن قوله:

مَتَى تَأْتِنَا تُلمِمْ بِنا فِي دِيَارِنا تَجدْ حَطَبًا جَزْلًا وَنَارًا تَأَجَّجَا

قال: تلمِمْ بدل من الفعل الأول، ونظيره في الأسماء: مررت برجل عبد الله، فأراد أن يفسر الإتيان بالإلمام كما فسر الاسم الأول بالاسم الآخر»[5].

ثانيًا: التوسع بالعطف

يكون التوسع في الجملة الشرطية بالعطف، وذلك بزيادة بعض الكلمات، أو الجمل وعطفها على بعض أجزاء الجملة الشرطية، فالعطف قد يكون على فعل الشرط، أو الجواب، وبيان ذلك فيما يلي:

---

(1) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام – 217/3.

(2) الكتاب – 85/2.

(3) انظر: مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية – محمود الدراويش – ص 221.

(4) الكتاب – 85/2.

(5) المرجع السابق – نفس الصفحة.

1. العطف على فعل الشرط

إذا جاء بعد فعل الشرط فعل مضارع، غير مقرون بحرف عطف، يعرب بدلًا إن كان مجزومًا، أو حالًا، إن كان مرفوعًا[1].

أما إذا عطف على فعل الشرط بحرف عطف، سواء كان الواو، أو الفاء، جاز فيه الجزم عطفًا على فعل الشرط، أو النصب على إضمار إن[2].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿...**وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً**...﴾ [آل عمران: 120]، فتتقوا، يجوز فيها الجزم عطفًا على فعل الشرط، أو النصب على إضمار إن.

2. العطف على جواب الشرط

يأتي العطف على جواب الشرط إما بدون حرف عطف، أو بحرف عطف، فإذا عطف على جواب الشرط، دون حرف عطف جاز فيه ما جاز في الفعل الواقع بعد الشرط، أي إما الجزم على البدلية، أو الرفع على الحال[3].

أما «إذا جاء بعد جواب الشرط المجزوم مضارع، مقرون بالفاء أو الواو جاز جزمه عطفًا على الجواب، ورفعه على الاستئناف، ونصبه على إضمار إن»[4].

وهناك فرق بين (ثم)، و(الواو– الفاء)، قال سيبويه: « فإذا انقضى الكلام ثم جئت بثم، فإن شئت جزمت وإن شئت رفعت، وكذلك الواو والفاء، قال الله تعالى: " وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ "[5] وقال تبارك وتعالى: " وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ "[6] إلا أنه قد يجوز النصب بالفاء والواو »[7].

ومن الأمثلة على ذلك، قوله تعالى: ﴿...**وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ**...﴾ [البقرة: 284]، فيجوز في (يغفر) الرفع على الاستئناف، والنصب على اعتبار الفاء سببية، والجزم على اعتبار الفاء عاطفة.

---

(1) انظر: الكتاب –سيبويه – 85/2.
(2) انظر: المرجع السابق – 88/2.
(3) انظر: المرجع السابق – 87/2.
(4) شرح ألفية ابن مالك – ابن الناظم – ص702.
(5) آل عمران –111.
(6) محمد – 38.
(7) الكتاب – 89/2.

3. عطف عبارة شرطية على عبارة شرطية أخرى

قد ترد عبارتان شرطيتان معطوفتان على بعضهما البعض، إما بحرف عطف، أو بدون حرف عطف، وفي ذلك قال الفراء: « وأما قوله: "إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ " وقوله: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ [الانشقاق: 3-4] فإنه كلام واحد جوابه فيما بعده، كأنه يقول: فيومئذ يلاقى حسابه »[1]

وفي حال عطف الجملتين دون حرف عطف، والجواب واحد ففي هذه الحالة اختلف النحاة في الجواب لأيهما، فذهب البعض إلى أن الجواب للعبارة الثانية، أو للاثنين معًا[2]. قال السيوطي: « وإن توالى شرطان فصاعدا من غير عطف، فالأصح أن الجواب للسابق، ويحذف جواب ما بعده لدلالة الأول وجوابه عليه، ومنهم من جعل الجواب للأخير، وجواب الأول الشرط الثاني وجوابه، وجواب الثاني الشرط الثالث وجوابه، وهكذا على إضمار الفاء»[3].

وقال العكبري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [هود: 34]، « قوله تعالى: (إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله)، حكم الشرط إذا دخل على الشرط، أن يكون الشرط الثاني والجواب جوابًا للشرط الأول، كقولك: إن أتيتني إن كلمتني أكرمتك، فقولك إن كلمتني أكرمتك، جواب إن أتيتني، وإذا كان كذلك صار الشرط الأول في الذكر مؤخرًا في المعنى، حتى لو أتاه ثم كلمه لم يجب الإكرام، ولكن إن كلمه ثم أتاه، وجب إكرامه»[4].

ثالثًا: التوسع بدخول القسم على الشرط

قد يجتمع الشرط والقسم في سياق واحد، فيتطلب كل واحد منهما لجواب، فإذا اجتمع الشّرطُ والقسَمُ فإنه يكتفى بجواب أحدهما عن جواب الآخر[5].

قال ابن مالك:

واحْذِفْ لَدَى اجْتِماعِ شَرطٍ وَقَسَمْ جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ فَهو مُلْتَزَمْ[6]

---

(1) معاني القرآن – ص 238.

(2) انظر: مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية – محمود الدراويش – ص 222.

(3) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – 563/2.

(4) التبيان في إعراب القرآن – 696/2.

(5) انظر: اللمحة في شرح الملحة – ابن الصائغ – 2/ 888.

(6) ألفية ابن مالك – ص 59.

«فإذا اجتمع الشرط والقسم حذف جواب المتأخر منهما استغناء بجواب المتقدم، مثال تقدم الشرط: إن قام زيد والله أكرمه، ومثال تقدم القسم: والله إن قام زيد لأكرمنه، هذا إذا لم يتقدم عليهما ذو خبر، فإن تقدم جعل الجواب للشرط مطلقا وحذف جواب القسم تقدم أو تأخر»[1]، وقال ابن مالك:

وإنْ تَوَالَيَا وقَبْل ذُو خَبَر فالشرطُ رَجِّح مُطْلَقًا بِلا حَذر[2]

ففي هذا البيت يتحدث ابن مالك بأن الشرط والقسم إذا اجتمعا فالجواب للسابق منهما ويحذف جواب المتأخر، هذا إذا لم يتقدم عليهما ذو خبر فإن تقدم عليهما ذو خبر، رجح الشرط مطلقًا أي سواء كان متقدمًا أو متأخرًا، فيجاب الشرط ويحذف جواب القسم، وذلك نحو قولك: "زيد إن قام والله أكرمه، وزيد والله إن قام أكرمه"[3].

ففي الجملة الأولى تقدم زيد المرفوع على الابتداء، فكان الجواب للشرط في كلمة (أكرمْه)، وفي الجملة الثانية تقدم زيد أيضًا فكان الجواب للشرط أيضًا رغم تقدم القسم على الشرط.

(1) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي – 1289/3.

(2) ألفية ابن مالك – ص 59.

(3) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ابن عقيل – 44/4، مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية – محمود الدراويش – ص 222، التطبيق النحوي – عبده الراجحي – ص 327.

المبحث الثالث

تعريف عام بسورة البقرة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أسماء سورة البقرة وترتيبها وعدد آياتها.

المطلب الثاني: فضل سورة البقرة.

المطلب الثالث: المحور الرئيس لسورة البقرة.

المطلب الأول

أسماء سورة البقرة وترتيبها وعدد آياتها

أولًا: تسميتها:

ذكر أهل التفسير وعلوم القرآن لسورة البقرة عدة أسماء منها:

1. **البقرة:**

وهذا هو الاسم المشهور لهذه السورة، وقد ورد هذا الاسم في عدة أحاديث مرفوعة منها: قوله ﷺ: **(مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ كَفَتَاهُ)**[1].

ووجه التسمية بذلك؛ لأنها انفردت بذكر قصة البقرة التي أُمر بنو اسرائيل بذبحها بعد أن قُتل فيهم قتيل لم يُعرف قاتله، وتبدأ القصة بالآية السابعة والستين من السورة[2].

2. **الزهراء:**

وقد أطلق عليها النبي ﷺ هذا الاسم عندما قال: **(اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ، وَسورة آلَ عِمْرَانَ)**[3]، ووجه التسمية بذلك كما قال الخازن في تفسيره: «وسميتا بذلك؛ لنوريهما، يقال لكل مستنير زاهر»[4]، وقيل: «الزهراوين أي المنيرتين في الإعجاز، ووفرة الأحكام»[5].

3. **سنام القرآن:**

وقد جاء هذ الاسم في قوله ﷺ **(إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ،)**[6]، ووجه التسمية بذلك: أن سنام كل شيء أعلاه، ولسورة البقرة المنزلة العالية الرفيعة، وكما قال ابن عجيبة في تفسيره: «وانما كانت سنام القرآن أي ذروته؛ لأنها اشتملت على جملة ما فيه من أحوال الإيمان وفروع الإسلام»[7].

---

(1) صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب فضل سورة البقرة – 188/6، ح 5009.

(2) انظر: التفسير الوسيط – الطنطاوي – 27/1، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج – الزحيلي – 71/1، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 201/1.

(3) صحيح مسلم – كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة – 553/1– ح252.

(4) لباب التأويل في معاني التنزيل – 22/1.

(5) محاسن التأويل – القاسمي – 241/1.

(6) سنن الدارمي –باب في فضل سورة البقرة– 2126/4– ح3420، حكم عليه المحقق: حسين سليم أسد الداراني في نفس المرجع بقوله: حسن.

(7) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – 71/1.

4. الكرسي:

وسميت بذلك بسبب اشتمالها على أعظم آية في القرآن، وهي آية الكرسي[1].

5. فسطاط القرآن:

وقد سمى بعض العلماء هذه السورة بفسطاط[2] القرآن، ووجه التسمية بذلك: يقال لسورة البقرة فسطاط القرآن؛ لعظمها وبهائها وشرفها وفضلها، ولإحاطتها بأحكام كثيرة، فكما الفسطاط يحيط بالمكان، فسورة البقرة تحيط بأحكام كثيرة، وكما ذكر اشتملت على ألف أمر وألف نهي، وألف خبر، وفيها خمسة عشر مثلًا[3].

ثانيًا: ترتيب السورة وعدد آياتها

سورة البقرة هي السورة الثانية في ترتيب المصحف الشريف بعد سورة الفاتحة، وهي أطول سور القرآن، عدد آياتها مائتان وخمس وثمانون آية عند أهل العدد بالمدينة، ومكة، والشام، وست وثمانون عند أهل العدد بالكوفة، وسبع وثمانون عند أهل العدد بالبصرة[4]، وإنما اختلف علماء العد وكان اختلافهم في إحدى عشرة آية، ذكرها أبو عمرو الداني، وهي:«{الم} (آية: 1) عدها الكوفي ولم يعدها الباقون، {عذاب أليم} (آية:10) عدها الشامي ولم يعدها الباقون، {مصلحون} (آية:11) لم يعدها الشامي وعدها الباقون {إلا خائفين} (آية:114) عدها البصري ولم يعدها الباقون {يا أولي الألباب} (آية: 179) لم يعدها المدني الأول والمكي وعدها الباقون {من خلاق} (آية:102) الثاني لم يعدها المدني الأخير وعدها الباقون {ماذا ينفقون} (آية:219) الثاني عدها المدني الأول والمكي ولم يعدها الباقون {لعلكم تتفكرون} (آية:219) الأول عدها المدني الأخير والكوفي والشامي ولم يعدها الباقون {قولا معروفا} (آية:235) عدها البصري ولم يعدها الباقون {الحي القيوم} (آية:255) عدها المدني الأخير والمكي والبصري ولم يعدها الباقون وأجمعوا على عدها في آل عمران[5]

(1) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – الفيروزآبادي – 1/ 134.

(2) الفسطاط: ضرب من الأبنية، أو هو ما يحيط بالمكان، ويقال للجماعة من الناس فسطاط، والجمع فساطيط. (انظر: لسان العرب – ابن منظور – 371/7، المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية بالقاهرة – 688/2).

(3) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية – 81/1، روح المعاني – الألوسي – 101/1، تفسير القرآن – السمعاني – 40/1، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 201/1، التفسير المنير – الزحيلي – 71/1.

(4) انظر: البيان في عد آي القرآن – أبو عمرو الداني – 140/1 التحرير والتنوير – ابن عاشور – 202/1.

(5) ﴿اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ آية: 2.

وعلى إسقاطها في طه[1] {من الظلمات إلى النور} (آية: 257) عدها المدني الأول ولم يعدها الباقون»[2]

عدد حروفها خمسة وعشرون ألفًا وخمسمائة حرف، وعدد كلماتها ستة آلاف ومائة وعشرون كلمة[3]، وقيل: ستة آلاف ومائة وواحد وعشرين كلمة[4].

وسورة البقرة مدنية بالاتفاق، فهي أول سورة نزلت بالمدينة، وفيها أطول آية في القرآن وهي (آية الدين)، فهي مدنية إلا آية وهي قوله تعالى: ﴿**وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ**﴾ [البقرة: 281]، حيث نزلت بمنى، في حجة الوداع، [5]، لكن الراجح في تعريف المدني، هو ما نزل بعد الهجرة، ولو كان نزوله بمكة، ونزول هذه الآية كان أثناء حجة الوداع في مكة، لكنه بعد الهجرة، إذن هذه السورة بكاملها مدنية، والله تعالى أعلم.

(1) ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً﴾ آية : 111.

(2) البيان في عد آي القرآن – 140/1.

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 149/1، غرائب القرآن ورغائب الفرقان – النيسابوري – 128/1.

(4) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان – النيسابوري – 128/1، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – الفيروزآبادي – 133/1.

(5) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 32/1،التفسير الواضح – الحجازي – 12/1.

المطلب الثاني

فضل سورة البقرة

سورة البقرة فضلها عظيم وثوابها جسيم، وقد ورد في فضائلها أحاديث كثيرة، وآثار عن الصحابة واسعة، فان قيل: ما الحكمة من أن سورة البقرة أعظم السور ما عدا سورة الفاتحة؟ وذلك لأنها فصلت فيها الأحكام، وضربت الأمثال، وأقيمت الحجج، إذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه سورة البقرة؛ ولذلك سميت بفسطاط القرآن[1]، ومن فضائلها ما هو خاص بها، ومنها ما هو خاص بخواتيمها، ومنها ما هو خاص بآية الكرسي التي وردت فيها، ومنها ما ورد في فضلها مع سورة آل عمران.

- ومما جاء في فضلها منفردة: ما روي عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **(لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْبَقَرَةُ، لَا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ)**[2].
- ومما جاء في فضل آخرها: ما روي عن ابن مسعود ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **(مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ كَفَتَاهُ)**[3].
- ومما ورد في فضل آية الكرسي: ما جاء عن أبي هريرة ﷺ قال: وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، فقص الحديث، فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال معك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وقال النبي ﷺ: **(صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ)**[4].
- ومما جاء في فضلها مع سورة آل عمران: ما روي أن النبي ﷺ قال: **(اقْرَءُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ، وَسورة آلَ عِمْرَانَ؛ فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا ثُمَّ قَالَ: " اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةَ؛ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ** [5]**)**[6].

---

(1) انظر: روح البيان – أبو الفداء الخلوتي – 27/1.

(2) سنن الترمذي – أبواب فضائل القرآن – باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي – 157/5– ح 2877– قال الألباني: صحيح.

(3) صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب فضل سورة البقرة – 188/6، ح 5009.

(4) المرجع السابق– كتاب فضائل القرآن – باب فضل سورة البقرة – 188/6، ح 5010.

(5) البطلة بفتح الباء والطاء: السحرة (انظر: لسان العرب ابن منظور – 56/11).

(6) صحيح مسلم – كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة – 553/1– ح252.

المطلب الثالث

المحور الرئيس لسورة البقرة

سورة البقرة كغيرها من السور المدنية تعتني بالتشريع؛ لتنظيم شئون الحياة، لذلك فهي تضم عدة موضوعات، ولكن المحور الذي يجمعها مزدوج، فهي من ناحية تدور حول موقف بني اسرائيل من الدعوة الاسلامية، ومواجهتهم للرسول ﷺ وللمؤمنين، ومن ناحية أخرى تدور حول موقف الجماعة المسلمة في بداية نشأتها وإعدادها لحمل الأمانة، فكل موضوعات السورة تدور حول هذا المحور المزدوج[1]، وإن تنظيم شئون الحياة يقتضي تأصيل العقيدة الإسلامية، لذلك بدأ بالحديث عن صفات المؤمنين في أول خمس آيات، ومن ثم صفات الكافرين في آيتين، ثم صفات المنافقين في ثلاث عشرة آية؛ للمقارنة بين أهل النجاة وأهل الدمار، كما يقتضي التحدث عن قدرة الله ﷻ منذ بدء الخليقة، وما حدث مع آدم وزوجه، وهبوطه إلى الأرض، ثم تناولت بإسهاب الحديث عن أهل الكتاب بما يزيد عن ثلثها عن جرائم بني اسرائيل، حيث إنهم لم يقدروا نجاتهم من فرعون، وعبدوا العجل، واستكبروا في الأرض بغير الحق، ونقضوا العهود والمواثيق، فاستحقوا غضب الله ولعنته.

وإنما كان الحديث عنهم بهذا الإسهاب؛ تنبيهًا وتحذيرًا للمسلمين من خبثهم، ومكرهم، وغدرهم، ونقضهم للعهود والمواثيق[2].

ثم بدأ بتفصيل تشريعات الإسلام بعد إجمالها في قوله تعالى: ﴿ **لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ...**﴾ [البقرة: 177]، فذكر حكم القصاص، والوصية، والصيام، والاعتكاف، والحج، والمعاملات المالية، والإنفاق في سبيل الله ﷻ، والصدقات، والمواريث، والبيوع، والربا، وأحكام النساء، والطلاق، والنفقات، والرضاع[3]، ثم تحدثت السورة عن الديون والرهون، فصاغت للمؤمنين دستورًا، هو من أدق الدساتير في حفظ الحقوق، وضبطها، ثم ختمت السورة حديثها الجامع عن العقائد، والشرائع، والآداب، والمعاملات بالدعاء بقوله تعالى: ﴿**لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا**

(1) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب – 28/1.

(2) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – 68/1.

(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 205/1.

﴿حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 286][1].

وبعد هذا العرض السريع لرأي سيد قطب، وحديثه عن المحور الرئيس للسورة، أرى أنه بالإمكان إيجاز محور السورة الرئيس في عبارة محدودة، وهي (خلافة الله في الأرض)، وأن هذه الخلافة، إنما استحقها من طبق شرع الله في الأرض، وهم أمة الحبيب محمد ﷺ، بخلاف بني إسرائيل الذين عثوا في الأرض فسادًا، وخرجوا عن حكم الله في الأرض، ولم يطبقوا الأحكام التي تناولتها سورة البقرة.

(1) انظر: التفسير الوسيط – الطنطاوي – 35/1.

الجانب التطبيقي

الفصل الأول

تحليل جملة الشرط في الجزء الأول من سورة البقرة و بيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في الحزب الأول من سورة البقرة و بيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في الحزب الثاني من سورة البقرة و بيان أثرها.

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في الحزب الأول من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث.

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في الربع الأول

بعد استقراء المواضع التي اشتملت على جمل شرطية، ارتأت الباحثة تناول هذه المواضع، والحديث عنها، وتحليلها، على شكل مسائل، وقد اشتمل الربع الأول على ثمان مسائل وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: 11]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (إذا)، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه[1]، وهو لا يضاف إلا إلى الجمل الفعلية[2]، والعامل في (إذا) – كما قلنا بأنه منصوب بجوابه– جوابه عند الجمهور، وهو قوله تعالى: "قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ"، والتقدير: قالوا إنما نحن مصلحون وقت القول لهم لا تفسدوا[3].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ﴾

قيل: فعل ماض مبني على الفتح، وهو مبني للمفعول، وأصله قُوِلَ، فاستثقلت الكسرة على الواو، فنقلت إلى القاف، وسكنت الواو بعد كسرة، فقلبت إلى ياء، فأصبحت قِيلَ، وهذه أفصح اللغات[4].

لهم: جار ومجرور متعلق بالفعل قيل، و "لا" ناهية لا محل لها من الإعراب، و "تفسدوا" فعل مضارع مجزوم بحذف النون، و "في الأرض" جار ومجرور متعلق بالفعل تفسدوا، والجملة من قوله "قيل لهم لا تفسدوا" في محل خفض بإضافة الظرف إليه[5].

---

(1) انظر: النحو المصفى – محمد عيد – ص 394.
(2) انظر: شرح التسهيل – ابن مالك – ص 81، الدر المصون – السمين الحلبي – 134/1.
(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 137/1.
(4) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 135/1، معاني القرآن وإعرابه – الزجاج – 87/1، اللباب في علوم الكتاب – النعامي – 347/1.
(5) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 137/1.

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾، قالوا: فعل ماض، مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الاعراب، لأنها جواب شرط غير جازم[1]، (إنما) كافة ومكفوفة، و(نحن) ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، و(مصلحون) خبر المبتدأ مرفوع بالواو، وجملة (إنما نحن مصلحون) في محل نصب مقول القول[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تتحدث هذه الآية عن صفات المنافقين، الذين إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض بالنفاق، والموالاة للكفرة، وتفريق الناس عن الإيمان بمحمد ﷺ، والقرآن، فإنكم إن فعلتم ذلك فسد ما في الأرض بهلاك الأبدان وخراب الديار، فهم إن قيل لهم ذلك، كان جوابهم ﴿قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ فهم بذلك كأنهم يقولون إنه لا يصح مخاطبتنا بذلك، فإن شأننا ليس إلا الإصلاح، وإن حالنا خالصة عن شوائب الفساد، لأن (إنما) تفيد قصر ما دخلت عليه على ما بعده[3].

«والجملة الشرطية وهي قوله: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ" عطف على صلة "من"، وهي "يقول"، أي: ومن النَّاس من يقول، ومن النَّاس من إذا قيل لهم: لا تفسدوا في الأرض قالوا، وقيل: يجوز أن تكون مستأنفةً، وعلى هذين القولين، فلا مَحَلّ لها من الإعراب»[4].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَـكِن لاَّ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 13]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (إذا)، وقد سبق الحديث عنه في المسألة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾، قيل: فعل ماض مبني على الفتح، وهو مبني للمفعول، لهم: جار ومجرور متعلق بالفعل (قيل)، آمنوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، (كما) الكاف في محل نصب

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 35/1.
(2) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 138/1.
(3) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 46/1.
(4) اللباب في علوم الكتاب – النعامي – 350/1.

صفة لمصدر محذوف، و(ما) مصدرية، والمعنى آمنوا إيمانًا مثل إيمان الناس، (آمن الناس) آمن: فعل ماض مبني على الفتح، (الناس) فاعل مرفوع بالضمة، وجملة فعل الشرط في محل جر بإضافة إذا إليها[1].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء**﴾، وهي لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم،(قالوا) سبق تحليلها في المسألة الأولى، (أنؤمن) الهمزة للاستفهام، ونؤمن فعل مضارع مرفوع بالضمة، (كما آمن السفهاء) كما في آمن الناس، والجملة (أنؤمن ...) في محل نصب مقول القول[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

في هذه الآية توجيه النصح للمنافقين باتباع طريق الهدى مع بيان حالهم للمؤمنين، فهم إذا قيل لهم آمنوا إيمانًا خالصًا، كإيمان المؤمنين، ما كان جوابهم إلا أن سفهوهم، وإنما سفهوهم؛ لأنهم لجهلهم اعتقدوا أن ما هم فيه هو الحق، وأن ما عداه باطل، ومن اتبع الباطل كان سفيهًا، والسفه سخافة العقل، وخفة الحلم، ﴿**أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السفهاء ولكن لاَّ يَعْلَمُونَ**﴾، وإنما ذكر هنا لا يعلمون؛ لأنه قد ذكر السفه وهو جهل فكان ذكر العلم معه أحسن طباقاً له؛ ولأن الإيمان يحتاج فيه إلى نظر واستدلال حتى يكتسب الناظر المعرفة[3].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: 14]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا**﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وقد سبق الحديث عنه في المسألة الأولى.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 30/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 54/1.
(3) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 51/1.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾، وهي في محل جر مضاف إليه[1].

(لقوا) فعل ماض مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (آمنوا) جملة من فعل وفاعل، ولا محل لهما من الإعراب صلة الموصول[2].

3. جملة جواب الشرط: قوله: ﴿قَالُواْ آمَنَّا﴾، وهي لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[3]، وجملة آمنا المكونة من فعل مبني على الفتح؛ لاتصاله بنا الفاعلين في محل نصب مقول القول.

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وقد سبق الحديث عنه في المسألة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾، وهي في محل جر بالإضافة، (خلوا) فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل[4]،(إلى شياطينهم) جار ومجرور متعلق بالفعل خلوا.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾، وهي لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، (إنا) إن واسمها، وخبرها محذوف تقديره: إنا كائنون معكم، وإنما كافة ومكفوفة، ونحن ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، و(مستهزئون) خبر مرفوع بالواو، وجملة (إنا معكم إنما نحن مستهزئون)، في محل نصب مقول القول.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

تتحدث هذه الآية أيضًا عن المنافقين، الذين إذا لقوا المؤمنين، قالوا آمنا، وإذا أنهوا السخرية بالمؤمنين إلى شياطينهم، وحدّثوهم بها، قالوا إنَّا كائنون مَعَكُمْ، إنا مصاحبوكم، وموافقوكم

(1) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 144/1.
(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 9/1.
(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 145/1.
(4) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 9/1.

في الدين، والاعتقاد، وما قلنا ذلك إلا للاستهزاء (إنَّما نَحن مستهزئون)، فهو تأكيد لما قبله، لأن المستهزئ بالشيء المستخف به مُصِرٌّ على خلافه، أو بدل منه؛ لأن من حقر الإسلام فقد عظم الكفر، وهكذا جاءت الجملة الشرطية الثانية تفضح حال هؤلاء المنافقين، وتبين تلون حالهم، فهم أمام المؤمنين يظهرون الإيمان، ومن ورائهم يظهر حقدهم على المؤمنين[1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: 17].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1. حرف الشرط: (لمَّا)، "ولمَّا حرفُ وجوب لوجوب"[2]، وقيل: إنها ظرفٌ بمعنى حين، وأنَّ العاملَ فيها جوابُها، وقد رُدَّ على هذا القول بأنها قد تجاب بما النافية، وإذا الفجائية، قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلاَّ نُفُوراً**﴾ [فاطر: 42]، وقال تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى البر إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ**﴾ [العنكبوت: 65]، وما النافيةُ وإذا الفجائية لا يَعْمَلُ ما بعدهما فيما قبلهما فانتفى أَنْ تكونَ ظرفًا[3].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ**﴾، و(أضاءت) فعل ماض مبني على الفتح، وقد يكونُ لازمًا ومتعديًا، فإن كان متعديًا ف "ما" اسم موصول في محل نصب مفعولٌ به، و"حوله" ظرفُ مكانٍ متعلق بجملة صلة الموصول المقدرة، والمعنى: أضاءت ما هو كائن حوله، ويجوز أن تكون "ما" نكرةً موصوفةً، و "حولَه" صفتُها، وإن كان لازمًا، فالفاعلُ ضميرُ عائد على النار، و "ما" زائدةٌ، و"حوله" منصوبٌ على الظرفِ[4].
3. جملة جواب الشرط: اختلف فيه على وجهين، أحدهما: أن جواب الشرط قوله تعالى: ﴿**ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ**﴾، والثاني: أنه محذوف، لاستطالة الكلام مع أمن الإلباس، ووجود ما يدل على المعنى[5]، وهو ما تميل إليه الباحثة، «وكان الحذف أولى من الإثبات؛ لما فيه من الوجازة، مع

(1) انظر: الكشاف– الزمخشري – 65/1، أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 47/1.
(2) الدر المصون – السمين الحلبي – 159/1.
(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 160/1.
(4) انظر: المرجع السابق – 160/1، 161.
(5) انظر: الكشاف– الزمخشري – 73/1، الدر المصون – السمين الحلبي – 162/1، فتح القدير – الشوكاني – 55/1.

الإعراب عن الصفة التي حصل عليها المستوقد بما هو أبلغ من اللفظ في أداء المعنى، كأنه قيل: فلما أضاءت ما حوله خمدت، فبقوا خابطين في ظلام، متحيرين متحسرين على فوت الضوء، خائبين بعد الكدح في إحياء النار»[1]، وعلى هذا الرأي يكون قوله **(ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ)** كلامًا مستأنفًا، كأنهم لما شبهت حالهم بحال المستوقد الذي طفئت ناره، اعترض سائل فقال: ما بالهم قد أشبهت حالهم حال هذا المستوقد؟ فقيل له: ذهب اللَّه بنورهم، أو يكون بدلا من جملة التمثيل[2]، وقد رُدَّ على هذا الرأي بوجهين، «أحدهما: أنَّ هذا تقديرٌ مع وجود ما يُغْني عنه فلا حاجةَ إليه، إذ التقديراتُ إنما تكونُ عند الضرورات، والثاني: أنه لا تُبْدَلُ الجملةُ الفعليةُ من الجملةِ الاسميةِ»[3]، و(ذهب) فعل ماض مبني على الفتح، ولفظ الجلالة فاعل ، (بنورهم) الباء للتعدية، والجار والمجرور متعلق بالفعل ذهب[4].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بعد ما تحدثت الآيات السابقة عن صفات المنافقين، جاءت هذه الآية بضرب المثل– زيادة في الكشف– فبينت أن مثالهم في نفاقهم، وحالهم فيه كمثل الذي أوقد نارًا في ظلمة، فلما أنارت النار ما حوله فأبصر، واستدفأ، وأمن مما يخافه، ذهب الله بنورهم، فبقوا في ظلمة وخوف، وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم، متحيرين، خائفين، فكذلك المنافقين استضاءوا قليلا بالانتفاع بالكلمة التي جرت على ألسنتهم، حيث أمنوا على أنفسهم وما يتبعها، ثم وراء استضاءتهم بنور هذه الكلمة ظلمة النفاق، التي ترمي بهم إلى ظلمة سخط الله، وعقابه، فهم انتفعوا بهذه الكلمة مدة حياتهم القليلة، ثم قطعه الله تعالى بموت قلوبهم[5].

المسألة الخامسة: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَاء اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 20]

أولًا: تحليل جمل الشرط:

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾**

(1) الكشاف– الزمخشري – 73/1
(2) انظر: المرجع السابق – 1/ 73، اللباب في علوم الكتاب – النعماني – 1/ 376.
(3) الدر المصون – السمين الحلبي – 162/1.
(4) انظر: اللباب في علوم الكتاب – النعماني – 1/ 377.
(5) انظر: محاسن التأويل – القاسمي 1/ 256.

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (كلما)، و«كلما ظرفية زمانية متضمنة معنى الشرط، متعلّقة ب مشوا»[1]، وهي تفيد الاستمرار، ومعناه استمرار تكرار الجواب كلما تكرر الشرط، وهذا فهم من عموم الزمان، وهي منصوبة على الظرفية والعامل فيها جوابها[2].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**أَضَاء لَهُم**﴾، (أضاء) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة في محل جر مضاف إليه، وأضاء إما أن يكون متعديًا، فيكون التقدير: كلما أضاء لهم البرقُ الطريقَ، فعلى هذا يمكن أن يكون الضمير في فيه عائدًا على المفعول المحذوف، أو على البرق، أي مشوا في نوره ومطرح لمعانه، أما إذا كان لازمًا فيتعين عودة الضمير على البرق أي: كلما لمع البرق مشوا في نوره، (لهم) جار ومجرور متعلّق بالفعل أضاء[3].
3. جملة جواب الشرط: ﴿**مَّشَوْاْ فِيهِ**﴾، (مشوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة، (الواو) في محل رفع فاعل، (فيه) جار ومجرور متعلق بالفعل مشوا[4].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ**﴾.

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وقد سبق الحديث عنه في المسألة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ**﴾، (أظلم) فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على البرق، و(عليهم) جار ومجرور متعلق بأظلم، والجملة في محل خفض بالإضافة[5].

---

(1) الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 68/1.
(2) انظر: النحو المصفى – محمد عيد – ص 394، الدر المصون – السمين الحلبي – 179/1، البحر المحيط – أبو حيان – 147/1، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 37/1.
(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 147/1، الجدول في إعراب القرآن الكريم –محمود صافي –68/1.
(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم –محمود صافي –68/1.
(5) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –49/1.

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**قَامُواْ**﴾، (قامُوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، بل هي التي عملت نصبًا في أداة الشرط[1].

➢ **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ**﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (لو)، «لو حرفٌ لِما كان سيقع لوقوع غيره، هذه عبارةُ سيبويه، وهي أَوْلى من عبارة غيره: حرفُ امتناع لامتناع لِصحّةِ العبارة الأولى في نحو قوله تعالى: ﴿**لَّوْ كَانَ البحر مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البحر**﴾ [الكهف: 109]، وفي قوله عليه السلام: "نِعْمَ العبدُ صُهَيْبٌ لو لم يَخَفِ اللهَ لم يُعْصِه"، وعدم صحةِ الثانية في ذلك كما سيأتي محرَّراً، ولفسادِ نحو قولهم: لو كان إنساناً لكان حيواناً، إذ لا يلزم مِنْ امتناعِ الإنسانِ امتناعُ الحيوان»[2].

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**شَاء اللّهُ**﴾، (شاءَ اللَّهُ) فعل ماض مبني على الفتح، ولفظ الجلالة فاعل، ومفعول المشيئة محذوف؛ للدلالة عليه، والتقدير: ولو شاء الله إذهاب سمعهم وأبصارهم لذهب بسمعهم وأبصارهم، وهذا الحذف سائغ في كلام العرب، فهم يكادون لا يذكرون مفعول شاء إلا في الأمر المستغرب[3].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ**﴾، (لذهب) اللام واقعة في جواب الشرط، وجملة "لذهب..." لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[4] ذهب فعل ماض مبني على الفتح، (بسمعهم) جارو مجرور متعلق بالفعل ذهب، (وأبصارهم) معطوفة على بسمعهم.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

تتحدث هذه الآية عن حال المنافقين، فالبرق هو الذي يسترعي انتباههم، يتعلقون به، ولو آمنوا لأضاء نور الإيمان والإسلام طريقهم، ولكن قلوبهم مملوءة بظلمات الكفر فلا يرون طريق النور، فيقارب البرق –من شدة لمعانه– أن يسلب أبصارهم، ومع ذلك فكلما أضاء لهم مشوا في

(1) انظر: المرجع السابق – 49/1، إعراب القرآن – الدعاس – 14/1.
(2) الدر المصون – السمين الحلبي – 182/1.
(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 149/1، مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 61/1.
(4) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 50/1، إعراب القرآن – الدعاس – 14/1.

ضوئه، وإذا ذهب أظلم الطريق عليهم، فيقفون في أماكنهم، ولولا إمهال الله لهم لسلب سمعهم وأبصارهم، وهو قادر على ذلك في كل وقت، إنه على كل شيء قدير، وهكذا اجتمعت ثلاث جمل شرطية تفيد الربط، والتعقيب ما بين جواب شرطها وفعلها، فالفعل يترتب عليه نتيجة حتمية[1].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة:23]

أولاً: تحليل جملة الشرط

اشتملت هذه الآية على جملتين شرطيتين:

الجملة الشرطية الأولى: قوله تعالى: **﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى:**﴿كُنتُمْ﴾**، كان فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء مبنية على الضم في محل رفع اسم كان، والفعل الناقص في محل جزم فعل الشرط[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: **﴿فَأْتُواْ﴾** الفاء هنا واجبة؛ لأن ما بعدها لا يصح أن يكون شرطاً بنفسه، فهي رابطة لجواب الشرط، وأتوا فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة في محل جزم جواب الشرط[3].

الجملة الشرطية الثانية: قوله تعالى: **﴿وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وقد سبق الحديث عنه في الموضع السابق.

(1) انظر: تفسير الشعراوي – الشعراوي –180/1.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 58/1، إعراب القرآن – النحاس – 37/1.
(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 199/1.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: (كُنْتُمْ صَادِقِينَ) كان فعل ماض ناقص مبني على السكون، وهو في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، (صادقين) خبر كان منصوب بالياء، لأنه جمع مذكر سالم[1].

3. جملة جواب الشرط: محذوف، ويمكن تقديره من السياق، أي فافعلوا ذلك، قال السمين الحلبي: «قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ، هذا شرط حذف جوابه للدلالة عليه، تقديره: إن كنتم صادقين فافعلوا، ومتعلق الصدق محذوف، والظاهر تقديره هكذا: إن كنتم صادقين في كونكم في ريب من المنزل على عبدنا أنه من عندنا، وقيل: فيما تقدرون عليه من المعارضة»[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يتحدى الله عز وجل في هذه الآية جميع الكفار، –الذين يشككون في كون القرآن من عند الله ﷻ بأن يأتوا هم ومن يستعينون بهم بسورة من مثله، هذا وهم الفصحاء البلغاء المجيدون للكلام، قائلا لهم: إن كنتم في ريب حقيقة، «ولا تنافي بين إن كانوا في ريب فيما مضى وإن تعلق على كونهم في ريب في المستقبل، لأن الماضي من الجائز أن يستدام، بأن يظهر لمعتقد الريب فيما مضى خلاف ذلك فيزول عنه الريب، فقيل: وإن كنتم، أي: وإن تكونوا في ريب، باستصحاب الحالة الماضية التي سبقت لكم»[3] – من الذي نزلنا على عبدنا محمد ﷺ، فإن كنتم في شك من ذلك فأتوا بسورة من القرآن، ولم يحدد لهم سورة معينة، وإنما سهل عليهم بعدم التعيين؛ زيادة في إقامة الحجة عليهم، وادعوا من اتخذتموهم آلهة من دون الله، وزعمتم أنهم يشهدون لكم يوم القيامة أنكم على الحق، أو أعوانكم من دون الله، فإن كنتم صادقين في دعواكم، والقدرة على المعارضة، فافعلوا[4].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 58/1
(2) الدر المصون – 202/1.
(3) البحر المحيط – أبو حيان –167/1.
(4) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 64/1.

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 24]

أولاً: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (إن)، وقد سبق الحديث عنه في المسألة السادسة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ**﴾، (لَمْ) حرف نفي وقلب وجزم، (تَفْعَلُوا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف النون، (وَلَنْ) الواو اعتراضية، ولن حرف نفي ونصب واستقبال، (تَفْعَلُوا) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وحذف اختصارا مفعول (لم تفعلوا ولن تفعلوا)، والتقدير: فإن لم تفعلوا الإتيان بسورة من مثله، ولن تفعلوا الإتيان بسورة من مثله، والجملة (لن تفعلوا) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معترضة بين الشرط وجوابه، وإن الشرطية داخلة على جملة (لم تفعلوا) فهي في محل جزم بإن الشرطية[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿ **فَاتَّقُواْ النَّارَ**﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (اتقوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل جزم جواب الشرط، (النار) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

هذه الآية دالة على عجزهم، وأنهم لم يأتوا بمثله ولا بمثل شيء منه، فالله تعالى يقول لهم: فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فيما مضى، ولن تفعلوا فيما بقي، – وذلك أن النفس الأبية إذا قرعت بمثل هذا التقريع استفرغت الوسع في الإتيان بمثل القرآن مع حرصهم الشديد لإطفاء نور الله، ومع ذلك ما استطاعوا، وظهرت المعجزة للنبي ﷺ وبان عجزهم وهم أهل الفصاحة والبلاغة – وإذا كان الأمر كذلك وجب ترك العناد، لذلك جاء جواب الشرط بالأمر باتقاء النار بالإيمان، وهو قوله تعالى: فَاتقوا النارَ، أي فآمنوا، واتقوا بالإيمان النار، التي وَقُودهَا، أي حطبها الناس والحجارةُ، التي أعدها الله ﷻ للكافرين[3].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 58/1.
(2) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 203/1.
(3) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل – الخازن – 31/1.

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 25]

أولاً: تحليل جملة الشرط:

1. اسم الشرط: (كلما)، وهو ظرف زمان متضمن معنى الشرط، وقد سبق الحديث عنه في المسألة الخامسة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً﴾، (رُزِقُوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وهو مبني للمجهول، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأن أداة الشرط غير جازمة، أو في محل جر الصفة، أي كل وقت رزقوا فيه، (مِنْها)، (رِزْقاً) مفعول به لرزقوا، وجملة (كلما رزقوا) إما أن تكون صفة ثانية لجنات، أو حالية، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾، (قالوا) فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب الشرط غير جازم، (هذَا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (الَّذي) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول، (رُزِقْنا) فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنا الفاعلين، ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، وجملة رزقنا لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول، والعائد محذوف تقديره: رزقناه، (مِنْ قَبْلُ) من حرف جر، و(قبل) ظرف مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان برزقنا[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تتحدث هذه الآية عن البشارة للمؤمنين الذين يعملون الصالحات بالجنان المثمرة، التي فيها مالا عين رأت ولا خطر على قلب بشر، تجري من تحتها الأنهار المعروفة، التي ذكرها الله ﷻ في قوله:﴿ **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ**

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 64/1.
(2) انظر: المرجع السابق – 65/1.

﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى...﴾ [محمد: 15]، فهم في كل حين رزقوا فيه من ثمارها، قالوا هذا الذي رزقنا من ثمار الدنيا، للتشابه في الشكل والاسم بينهما، ولقد جعل ثمر الجنة من جنس ثمر الدنيا؛ لتميل النفس إليه أول ما تراه، فإن الطباع مائلة إلى المألوف متنفرة عن غيره، و(أتوا به متشابها) اعتراض يقرر ذلك من الله-ﷻ-، ولهم فيها أزواج مطهرات من كل مُستقذر، وهم دائمون فيها[1].

(1) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 59/1.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في الربع الثاني

يشتمل الربع الثاني للحزب الأول من سورة البقرة على أربع مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَّ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُّ بِهَـذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: 26]

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (أما)، أما حرف ضمن معنى الشرط وفعله، يؤول بمعنى: مهما يك من شيء؛ لأنه قائم مقام أداة الشرط، ولابد بعده من جملة هي جواب له[1]، قال الزمخشري: «وفائدته في الكلام أن يعطيه فضل توكيد، تقول: زيد ذاهب، فإذا قصدت توكيد ذاك، وأنه لا محالة ذاهب، وأنه بصدد الذهاب، وأنه منه عزيمة، قلت: أما زيد فذاهب»[2].
2. جملة فعل لشرط: محذوفة، كما قلنا، فأما قامت مقام الأداة، والفعل، والتقدير: مهما يكن من شيء فالذين آمنوا يعلمون أنه الحق من ربهم، (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، (آمنوا) فعل ماض مبني على الضم، واو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾، الفاء واقعة في جواب أما، لما تضمنته من معنى الشرط، (يعملون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل، والجملة في محل رفع خبر للجملة الاسمية قبلها، (أنه) أن حرف توكيد ونصب، والهاء ضمير

(1) انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي – 1305/3، الدر المصون – السمين الحلبي – 226/1.

(2) الكشاف – 117/1.

(3) انظر: الجول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي – 84/1.

متصل مبني على الضم في محل نصب اسمها، (الحق) خبر أن مرفوع بالضمة،(من ربهم) جارو مجرور متعلقان بمحذوف حال، تقديره: كائناً، أو صادراً من ربهم[1].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَـذَا مَثَلاً﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (أما)، وسبق الحديث عنه في الجملة الشرطية السابقة.
2. جملة فعل الشرط: محذوفة، كما قلنا في الجملة الشرطية السابقة، والتقدير: مهما يكن من شيء فالذين كفروا يقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً.
3. جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَـذَا مَثَلاً﴾، الفاء داخلة في جواب الشرط، يقولون نفس إعراب يفعلون، (ماذا) وله عدة استعمالات منها: أن تكون ما اسم استفهام في محل رفع بالابتداء، وإذا اسم إشارة خبره، وقد تكون ما استفهامية، وذا بمعنى الذي، والجملة بعدها صلة الموصول، وعائدها محذوف، أو يكونا بمنزلة اسم واحد، فيكون في محل نصب بالفعل بعده، (أراد) فعل ماض مبني على الفتح ولفظ الجلالة فاعل، بهذا جار ومجرور، ومثلاً إما تمييز أو حال، والجملة في محل نصب مقول القول[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

ذكر الله ﷻ في هذه الآية شبهة ذكرها الكفار، وأجاب عنها وهي: أنه جاء في القرآن ذكر النحل والعنكبوت والنمل، وهذه الأشياء لا يليق ذكرها بكلام الفصحاء، فاشتمال القرآن عليها يقدح في فصاحته، وأجاب عنها، بأن أصغر هذه الأشياء لا تقدح في الفصاحة، إذا كان ذكرها مشتملاً على حكمة بالغة، فالله ﷻ لا يمتنع عن ذكره هذه الأمر، ولو كانت أصغر الكائنات، كالبعوضة والذباب وغيرها، مما ضربه الله مثلا لعجز كل ما يعبد من دون الله، فأما المؤمنون فيعلمون حكمة الله في التمثيل بالصغير والكبير من خلقه، وأما الكفار فيسخرون ويقولون: ما مراد الله من ضرب المثل بهذه الحشرات الحقيرة؟ ويجيبهم الله بأن المراد هو الاختبار، وتمييز المؤمن من الكافر؛ لذلك يصرف الله بهذا المثل ناسًا كثيرين عن الحق لسخريتهم منه، ويوفق به غيرهم إلى مزيد من الإيمان، ولا يصرف عن الحق إلا الخارجين عن طاعته، ولقد جاءت الجملة الشرطية الأولى؛ لتبين حال المؤمنين، فكان جوابه اقرارًا منهم بأنه الحق من ربهم، أما الكافرين فبين حالهم الجملة

(1) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 229/1.
(2) انظر: المرجع السابق – 230/1، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 13/1.

الشرطية الثانية، التي كان جوابها الكفر والسخرية منهم، ألا فلعنة الله عليهم[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 31]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (إن)، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: ﴿كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾، كنتم كان فعل ماض ناقص، في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، (صادقين) خبر كان منصوب بالياء[2].
3. جملة جواب الشرط: محذوف تقديره: إن كنتم صادقين فأنبئوني، ودل عليه أنبئوني السابق، وزعم بعض النحاة أن أنبئوني السابق هو الجواب، لكن الراجح أن الجواب محذوف كما قلنا[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

علم الله ﷻ آدم وألهمه معرفة ذوات الأشياء، وخواصها، وأسمائها، وأصول العلوم، وقوانين الصناعات، وكيفية آلاتها، ثم عرضهم أي المسميات، على الملائكة، فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء، تبكيتًا لهم، وتنبيهًا على عجزهم عن أمر الخلافة إن كنتم صادقين في زعمكم أنكم أحقاء بالخلافة لعصمتكم، فأنبئوني، وقد يكون المراد إن كنتم صادقين في زعمكم أنى أستخلف في الأرض مفسدين سفاكين للدماء، وأن بني آدم يفسدون في الأرض فأنبئوني بذلك[4]، «وقيل: أَنْبِئُونِي أمر مشروط بمعنى: إن أمكنكم أن تخبروا بالصدق فيه فافعلوا»[5].

(1) انظر: صفوة التفاسير – الصابوني – 37/1.
(2) انظر: إعراب القرآن – النحاس – 44/1.
(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 236/1.
(4) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي –69/1، فتح القدير – الشوكاني – 77/1، الكشاف – الزمخشري – 126/1.
(5) إيجاز البيان عن معاني القرآن – النيسابوري – 81/1.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمـٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: 33]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (فلمَّا)، وهي التي تسمى لما الحينية، الفاء عاطفة على جملة محذوفة والتقدير: فأنبأهم بأسمائهم، فلما أنبأهم، ولما ظرفية بمعنى حين مبنية على السكون متضمنة معنى الشرط[1].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ﴾، أنبأهم فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، وهم ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جر بإضافة الظرف إليها، بأسمائهم الباء حرف جر، أسماء اسم مجرور بالكسرة، والضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ﴾ (قالَ) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر يعود على الله ﷻ، الجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، (أَلَمْ) الهمزة للاستفهام، ولم حرف نفي وقلب وجزم (أَقُلْ) فعل مضارع مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، (لَكُمْ) الجار والمجرور متعلقان بأقل[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

في هذه الآية استمرار في بيان عجز الملائكة، وقصورها عن معرفة أسماء المسميات التي علمها لآدم، فيأمر الله ﷻ آدم أن يعلمهم بأسمائهم بعد أن عرضهم على الملائكة، فعجزوا واعترفوا بالقصور، فعندما أنبأ آدم الملائكة بالأسماء التي علمها له الله ﷻ كان جواب لما بقوله ﷻ ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾، فالله ﷻ يعلم غيب السماوات والأرض – ردًا على من ادعى الاطلاع على الغيب من المنجمين والكهنة وغيرهم–، ويعلم ما تظهرون من أقوال وتصرفات، وما كنتم تكنونه في صدوركم من أنكم أحق بالخلافة من آدم[4].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 82/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 100/1.
(3) انظر: المرجع السابق – 100/1، إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 82/1.
(4) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 418/1، فتح القدير – الشوكاني – 77/1، الجواهر الحسان في تفسير القرآن – الثعالبي– 211/1.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 38]

هذه الآية مثال لدخول الشرط على الشرط، وحكم الشرط إذا دخل على الشرط، أن يكون الشرط الثاني والجواب جوابًا للشرط الأول[1]، وهناك رأي آخر، قال السيوطي: « وإن توالى شرطان فصاعدًا من غير عطف، فالأصح أن الجواب للسابق، ويحذف جواب ما بعده لدلالة الأول وجوابه عليه، ومنهم من جعل الجواب للأخير، وجواب الأول الشرط الثاني وجوابه، وجواب الثاني الشرط الثالث وجوابه، وهكذا على إضمار الفاء»[2]، لكن الباحثة مع الرأي بأن الشرط إذا دخل على الشرط، يكون الشرط الثاني وجوابه جوابًا للشرط الأول.

أولًا: تحليل جملة الشرط

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى:**﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (فإمَّا) الفاء استئنافية، (إمَّا)، مؤلفة من إن وهو حرف شرط جازم، وما الزائدة، زيدت عليها تأكيدًا، و(إن) أمُّ حروف الجزاء، كما بينا ذلك.
2. جملة فعل الشرط: **﴿يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾**، (يَأْتِيَنَّكُمْ) فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم فعل الشرط، والنون حرف لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، (مِّنِّي) جار ومجرور متعلقان بالفعل يأتينكم، (هُدًى) فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف [3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: **﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾**، الجملة الشرطية الثانية في هذه الآية، –المكونة من أداة الشرط، وفعل الشرط، وجوابه– هي جواب الشرط، قال السمين الحلبي: « "فمن تبع" جواب الشرط الأول، والفاء في قوله تعالى:

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 696/2.
(2) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – 563/2
(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ص22، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط– 17/1.

"فلا خوف" جواب الثاني، وقد وقع الشرط الثاني وجوابه جواب الأول، ونقل عن الكسائي أن قوله: "فلا خوف" جواب الشرطين معًا»[1]

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من) اسم شرط جازم، وهو مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَبِعَ هُدَايَ﴾، (تبع) فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (هداي) مفعول به منصوب بالفتحة[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾، (فلا) الفاء واقعة في جواب الشرط الثاني وهو(من تبع هداي)، لا نافية لا محل لها من الإعراب، (خوف) مبتدأ مرفوع بالضمة، (عليهم) جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ تقديره: خوف واقع عليهم، وجملة (فلا خوف عليهم) جواب الشرط الثاني في محل جزم، وجملة (تبع هداي فلا خوف عليهم) في محل رفع خبر، وجملة (فمن تبع هداي فلا خوف عليهم) جواب الشرط الأول في محل جزم، (ولا هم يحزنون) الواو عاطفة لا محل لها من الإعراب، (لا) نافية لا محل لها من الإعراب، هم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، (يَحْزَنُونَ) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو مبنية على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ (هم)، وجملة (ولا هم يحزنون) معطوفة على جملة جواب الشرط في محل جزم[3]، وقيل: إن جواب الشرط الأول محذوف تقديره: فإما يأتينكم منِّي هدى فاتبعوه[4].

وهناك رأي آخر لأبي حيان في قوله: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾، حيث قال: «ولا يتعين عندي أن تكون من شرطية، بل يجوز أن تكون موصولة، بل يترجح ذلك لقوله في قسيمه: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ﴾[5]، فأتى به موصولا، ويكون قوله: (فلا خوف) جملة في موضع الخبر، وأما دخول الفاء في الجملة الواقعة خبرًا، فإن الشروط المسوغة لذلك موجودة هنا»[6].

---

(1) الدر المصون – 103/1.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 108/1.

(3) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط– 17/1، إعراب القرآن – الدعاس 22/1.

(4) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 272/1.

(5) البقرة: 39 .

(6) البحر المحيط – 273/1.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

كرر الله ﷻ الأمر لآدم بالهبوط من الجنة، فهو لما أُمر أولًا بالهبوط من الجنة، أخذ يبكي ويتضرّع ويقول: ألم تخلقني بيدك؟ ألم تسجد لي ملائكتك؟ ألم تدخلني جنتك؟ فلما تاب عليه ورحمه، طمع آدم حين سمع من ربه قبول توبته في البقاء في الجنة، فقال له الحق جلّ جلاله: يا آدم لا يجاورني من عصاني، وقد سبقت كلمتي بهبوطك إلى الأرض لتكون خليفتي بذريتك، فكرّر عليه الأمر بالهبوط ثانيًا، فقال: اهبطوا منها جميعًا أنتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما،-وعبَّر ب (إن) وزيدت عليها (ما) تقويةً للشرط، و جاء ب(إن) الشرطية التي تفيد الشك في وقوع الفعل، على الرغم من أن هداية الله ﷻ آتية لا محالة؛ لبيان أن توحيد الله تعالى ليس شرطًا فيه إتيان رسل منه، ولا إنزال كتب بذلك، بل لو لم يبعث رسلًا، ولا أنزل كتبًا، لكان الإيمان به واجبًا؛ وذلك لما ركب فيهم من العقل، ونصب لهم من الأدلة، ومكن لهم من الاستدلال - فإما يأتينكم يا بني آدم مِنِّي هُدًى وبيان، برسول أرسله إليكم، أو كتاب أنزله عليكم، وإرشاد إلى توحيدي ومعرفتي، فَمَنْ تَبِعَ ذلك الإرشاد، واهتدى إلى معرفتي وتوحيدي، وأطاعني بكل ما آمر، فَلا خوفٌ واقع عليهم ولا مكروه، ولاهم يحزنونَ من فوات محبوب؛ لأني أَصرف عنهم جميع المكاره، وأجلب لهم المنافع[1]

(1) انظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد - ابن عجيبة- 98/1، الكشاف - الزمخشري - 129/1، البحر المحيط - أبو حيان - 272/1.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في الربع الثالث

بعد تتبع آيات الربع الثالث، عثرت الباحثة على جملة شرطية واحدة على الرغم من كثرة الآيات، وهذه الجملة محذوفة الأداة، وفعل الشرط، وربما يرجع ذلك إلى موضوع هذه الآيات التي تتحدث عن جدال بني إسرائيل مع نبيهم موسى عليه السلام.

الجملة الشرطية: في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 54]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: محذوف، وتقديره: (إن)، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: محذوفة أيضًا، ويمكن تقديرها: إن قتلتم أنفسكم أو إن فعلتم ما أمرتم به[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (تاب) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله عز وجل، (عليكم) جار ومجرور متعلقان بالفعل تاب، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يخاطب الله عز وجل في هذه الآية نبيه محمدًا ﷺ قائلًا له واذكر يا محمد، وأنت تدعو بني إسرائيل وقت قول موسى عليه السلام لقومه حين أشركوا بالله، وعبدوا العجل، قال لهم إنكم باتخاذكم العجل إلهًا، قد أضررتم بأنفسكم، وأنقصتم مالها من الأجر والثواب عند ربكم، (فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) أي فاعزموا على التوبة إلى من خلقكم وميّز بعضكم من بعض بصور وهيئات مختلفة، وليقتل البريء منكم المجرم، وإنما جعلهم أنفسهم؛ للإشارة إلى أن المؤمنين إخوة، (ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ) أي ما ذكر من التوبة، والقتل أنفع لكم عند الله من العصيان، والإصرار على

(1) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 90/1، الدر المصون – السمين الحلبي – 367/1، أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي– 81/1، فتح القدير – الشوكاني – 102/1.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 104/1.

الذنوب؛ لما فيه من العذاب، إذ إن القتل يطهركم من الرجس، الذي دنّستم به أنفسكم ويجعلكم أهلا للثواب.(فَتابَ عَلَيْكُمْ) الفاء واقعة في جواب الشرط المحذوف، على اعتبار الكلام من موسى عليه السلام لقومه، أي إنكم إن فعلتم ما أمركم به موسى بقتل أنفسكم، فقد تاب الله ﷻ عليكم وقبل توبتكم، وتجاوز عن سيئاتكم، (إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) هو الذي يوفق المذنبين للتوبة، ويقبلها منهم، وهو الرّحيم بمن ينيب إليه ويرجع، ولولا ذلك لعجل بإهلاككم على ما اجترحتم من عظيم الآثام[1].

ويرى المشرف أن هناك جملة شرطية مقدرة غير التي ذكرت الباحثة، وهي في قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾

1. حرف الشرط: محذوف، وتقديره: (إن)
2. جملة فعل الشرط: محذوفة أيضًا، وتقديرها: فإن قبلتم، أو رغبتم في التوبة.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾.

(1) انظر: تفسير المراغي – المراغي – 120/1، أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي– 81/1، الدر المصون – السمين الحلبي – 367/1.

المطلب الرابع

تحليل جملة الشرط في الربع الرابع

يشتمل الربع الرابع من الحزب الأول على مسألتين، وهما كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 62]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (من)، وهو مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾، (آمن) فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (بالله) جار ومجرور متعلقان بالفعل آمن، (واليوم الآخر) الواو عاطفة مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، اليوم معطوفة على لفظ الجلالة مجرور بالكسرة، والآخر صفة لليوم مجرور بالكسرة[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (لهم) جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره كائن، (أجرهم) أجر مبتدأ مؤخر مرفوع، وهم ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط، وجوابه في محل رفع خبر (من) الشرطية، والجملة الشرطية من اسمها، وفعلها، وجوابه في محل رفع خبر (إن) في قوله: إن الذين آمنوا، والعائد محذوف تقديره: من آمن منهم [2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تتحدث هذه الآية عن المؤمنين من هذه الأمة، واليهود والنصارى، والصابئين في جملة شرطية مفادها أن من آمن منهم بالله واليوم الآخر، وصدقوا رسلهم، فإن لهم الأجر العظيم والأمن، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، كأنه ﷻ أراد أن يبين أن حال هذه الأمة الإسلامية، وحال من

(1) انظر: اللباب في علوم الكتاب – النعماني – 137/2، الدر المصون – السمين الحلبي – 404/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 148/1، الدر المصون – السمين الحلبي – 404/1.

قبلها يرجع إلى أمر واحد، وهو أن من آمن منهم بالله واليوم الآخر، وعمل صالحًا، استحق ما ذكره الله ﷻ من الأجر، ومن فاته ذلك، فاته الخير كله، والأجر دقه وجله[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [البقرة: 64]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (لولا)، وهي حرف امتناع لوجود، أي أن جوابها امتنع لوجود الشرط، وتكون جملة الشرط بعدها اسمية، والجواب فعلية، وتلزمها اللام في الجواب[2].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾، (فضل) مبتدأ مرفوع بالضمة، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، ولزم حذف الخبر لقيام العلم به، وطول الكلام بجواب لولا، وتقديره: لولا فضل الله تداركم، أو لولا فضل الله ورحمته حاضران عليكم، أو موجودان، (عليكم) جار ومجرور متعلقان بالخبر المقدر، (ورحمته) الواو عاطفة، رحمته معطوفة على فضل مرفوعة[3]
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾، (اللام) واقعة في جواب لولا (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون، (تم) ضمير متّصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، (من الخاسرين) جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر كنتم تقديره: محسوبين، وعلامة الجرّ الياء وجملة: (كنتم من الخاسرين) لا محلّ لها من الإعراب جواب الشرط (لولا) غير الجازم [4].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بعد أن أخذ الله ﷻ على بني إسرائيل الميثاق، سواء كان الميثاق الذي أخذه يوم كانوا في الأصلاب، أو الميثاق بأن يعملوا بما شرعه الله لهم في التوراة، ورفع فوقهم الطور، فهم بعد ذلك تولوا ورجعوا عن الإيمان، وعن الأخذ بالتوراة، وأعرضوا عن الميثاق المأخوذ عليهم، ولولا فضل

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 110/1تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – 54/1.
(2) انظر: الفصل التمهيدي – ص 48.
(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 72/1.
(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 151/1.

الله الحاصل عليكم يا بني إسرائيل بأن تداركم بلطفه، ورحمته حتى أظهرتم التوبة، لخسرتم، ويقال: فلولا فضل الله عليكم ورحمته بإرسال الرسل إليكم لكيلا تقيموا على الكفر، لكنتم محسوبين من الخاسرين بالعقوبة، فامتنعت الخسارة التي كانت ستلحق بهم؛ بسبب وجود فضل الله ورحمته الكائنين على بني إسرائيل [1]

(1) انظر: بحر العلوم – السمرقندي – 60/1، زاد المسير في علم التفسير – أبو الفرج الجوزي – 74/1، فتح القدير – الشوكاني – 112/1.

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في الحزب الثاني من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث.

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في الربع الأول

يشتمل الربع الأول من الحزب الثاني على خمس مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَىَ بَعْضٍ قَالُواْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 76]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه[1].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾، (لَقُوا) فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بالإضافة، (الَّذِينَ) اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (آمَنُوا) فعل ماض مبني على الضم، الواو فاعل، والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ آمَنَّا﴾، (قالُوا) فعل ماض مبني على الضم، الواو ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب، (آمَنَّا) فعل ماض مبني على السكون، ونا الفاعلين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب مقول القول[3].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَىَ بَعْضٍ قَالُواْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾

(1) انظر: النحو المصفى – محمد عيد – ص 394.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس –34/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 169/1.

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وسبق الحديث عنه في الجملة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَىَ بَعْضٍ﴾، (خلا) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف، (بعض) فاعل مرفوع بالضمة، و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه، (إلى بعض) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل خلا، والجملة في محل جر مضاف إليه[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ أَتُحَدِّثُونَهُم﴾، (قالوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ، الواو ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، (أتحدثونهم) الهمزة للاستفهام، (تحدّثون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل، و (هم) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وجملة (أتحدثونهم) في محل نصب مقول القول[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

تتحدث هذه الآية عن المنافقين من اليهود، الذين إذا لقوا الذين آمنوا، بالله ورسوله من أصحاب النبي ﷺ قالوا آمنا، وأنتم على الحق، وأن محمدًا هو الرسول المبشر به، وكأنهم يقولون ذلك إرضاء لحلفائهم من الأوس والخزرج، وإذا خلا الذين لم ينافقوا بالمنافقين قالوا لهم عاتبين أتحدثونهم بما فتح الله عليكم، أي بما بين لكم في التوراة من البشارة بالنبي ﷺ، وقد يكون المعنى بما حكم عليكم من العذاب، وذلك أن أناسًا من اليهود أسلموا ثم نافقوا، فكانوا يحدثون المؤمنين من العرب بما عذب به آباؤهم، فيكون ذلك حجة لهم عليكم، فيقولون نحن أكرم على الله منكم، وأحق بالخير منكم، أفلا تعقلون ما فيه من الضرر عليكم من هذا التحدث الواقع منكم لهم[3].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَـؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ...﴾ [البقرة: 85]

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي – 169/1.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 34/1.
(3) انظر: محاسن التأويل – القاسمي – 336/1، فتح القدير – الشوكاني – 120/1.

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1. اسم الشرط: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**يَأْتُوكُمْ أُسَارَى**﴾، (يَأْتُوكُمْ) فعل الشرط، فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (أُسارى) حال منصوبة وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف [1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**تُفَادُوهُمْ**﴾، (تفادوا) مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وعلامة الجزم حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، و(هم) ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به، والميم للجمع[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخاطب الله ﷻ اليهود، فيقول لهم أنتم هؤلاء المشاهدون الحاضرون تخالفون ما أخذه الله عليكم في التوراة، فتقتلون أنفسكم، أي تقتلون أهل الشرك حتى تسفكوا دماءهم، وتخرجون فريقا منكم من ديارهم من غير التفات إلى هذا العهد الوثيق، تتعاونون عليهم بالإثم، ثم جاءت الجملة الشرطية تبين أنهم إن يأتوكم أسارى تفادوهم، فقد روي أن قريظة كانوا حلفاء الأوس، والنضير حلفاء الخزرج، فإذا اقتتلا عاون كل فريق حلفاءه في القتل، وتخريب الديار، وإجلاء أهلها، وإذا أسر أحد من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه، وإخراجهم محرم عليكم، فكيف تؤمنون ببعض ما جاء في التوراة وتكفرون ببعضه الآخر، وهو تحريم للقتل والإخراج، فجزاء أمثال هؤلاء الخزي العظيم، والذل والمهانة، بالقتل، والأسر، وضرب الجزية والجزاء عليهم، ثم مردهم إلى عذاب شديد يوم القيامة[3].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: 87]

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 139/1، الجدول في الإعراب – محمود صافي – 184/1.

(2) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 480/1.

(3) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل– البيضاوي – 92/1، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي –88/1.

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (أفكلما)، و"كلما ظرفية حينيّة متضمّنة معنى الشرط "[1]، وهي حرف تفيد الاستمرار، ومعناه استمرار تكرار الجواب كلما تكرر الشرط، وهذا فهم من عموم الزمان، وهي منصوبة على الظرفية والعامل فيها جوابها[2].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ﴾، (جاء) فعل ماض مبني على الفتح، و (كم) ضمير متّصل مبني على الضم في محلّ نصب مفعول به، والميم للجمع، (رسول) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر مضاف إليه، (الباء) حرف جرّ مبنية على الكسر، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محلّ جرّ، متعلّق ب(جاءكم)، (لا) نافية مبنية على السكون، (تهوى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف، (أنفس) فاعل مرفوع بالضمة، (كم) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، وجملة (لا تهوى أنفسكم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ﴾، (استكبر) فعل ماض مبنيّ على السكون، و(تم) ضمير متّصل مبني على الضم في محلّ رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم، وهي العاملة في (كلما)[4].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

أرسل الله ﷻ موسى عليه السلام مؤيدًا بكتاب التوراة إلى بني إسرائيل، وأرسل على أثره رسلًا، جعلهم تابعين له، وهم أنبياء بني إسرائيل المبعوثون من بعده، وكذلك آتى عيسى عليه السلام كتاب الإنجيل، وقواه بجبريل عليه السلام، وعبر بجملة شرطية واستخدمت أداة الشرط (كلما) التي تفيد تكرار الاستكبار كلما بعث الله ﷻ إليهم رسولاً بالذي لا تهواه أنفسهم، وأمزجتهم، تكبروا، فيكذبون فريقًا منهم، ويقتلون آخرين [5].

(1) الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 190/1.
(2) انظر: النحو المصفى – محمد عيد – ص394.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 190/1، إعراب القرآن – الدعاس – 38/1
(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 89/1.
(5) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – ص58.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 89]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (لمَّا)، وهو حرف وجوب لوجوب وقيل إنهه ظرفية بمعنى حين[1].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿جَاءهُمْ كِتَابٌ﴾ (جاءَهُمْ) فعل ماض مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (كِتابٌ) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر بالإضافة، هذا على اعتبار لما ظرفية [2].
3. جملة جواب الشرط: اختلف في جواب لما فقيل: هو قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ﴾، وما بعده وقيل: محذوف، وتقديره: كذبوا، أو: أنكروه، وقيل: إن جواب لما الأولى، والثانية هو قوله كفروا؛ لأن مقتضاهما واحد، وقيل: الثانية تكرير فلم تحتج إلى جواب، وحذف جوابها؛ لدلالة الأولى عليه[3].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فلما)، وقد سبق الحديث عنه في الجملة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ﴾، (جَاءهُم) سبق تحليلها في الجملة الأولى، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع فاعل، (عرفوا) فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل[4].

---

(1) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 159/1.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 144/1.
(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 132/1، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 90/1.
(4) انظر: الجدول في الإعراب – محمود صافي – 194/1.

3. جملة جواب الشرط: قيل: قوله تعالى: ﴿كَفَرُواْ بِهِ﴾، وعليه تكون الجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، وقيل: محذوف؛ لدلالة الأول عليه[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

تتحدث هذه الآية عن اليهود، فهم عندما جاءهم القرآن مصدقاً لما معهم من التوراة، وموافقاً له وشاهداً له بالصحة، وقد كانوا قبل ظهوره يستنصرون على أعدائهم بالنبيّ فكانوا يقولون: اللهم انصرنا عليهم بالنبيّ المبعوث في آخر الزمان، الذي نجد نعته في التوراة، فلما ظهر، وعرفوه كفروا به، وكذبوه، وقد استعمل سبحانه الجملة الشرطية التي يترتب جوابها على فعلها، بمعنى أنه لمّا جاء اليهود ما عرفوا من الحق، وقد أكد أداة الشرط وفعلها بأداة شرطية ثانية، وأجاب عن الشرط الثاني بأنهم كفروا بهذا الكتاب المصدق لما معهم، فهذا هو ديدنهم، وهو ناتج عن عنادهم ومكابرتهم عن قبول الحق، ألا فلعنة الله عليهم بسبب هذا الكفر المتأصل فيهم[2].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 91]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية وهي كما يلي:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى:**﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾**

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا) وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، فهو مبنيّ في محلّ نصب وهو منصوب بالجواب قالوا.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ﴾**، (قيل) فعل ماض مبنيّ للمجهول، وهو مبني على الفتح، (لهم) جار ومجرور متعلّقان بالفعل قيل، (آمنوا) فعل أمر

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 33/1.
(2) انظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – ابن عجيبة – 133/1.

مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (بما) الباء حرف جرّ (ما) اسم موصول مبني على السكون في محلّ جرّ اسم مجرور، وهما متعلّقان بآمنوا، (أنزل) فعل ماض مبني على الفتح، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وجملة: (أنزل الله) لا محلّ لها صلة الموصول وجملة (قيل) في محلّ جرّ بإضافة (إذا) إليها، [1].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾، (قالوا) فعل ماض مبني على الضم، الواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (نؤمن) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، (بما) جار ومجرور متعلّقان بالفعل نؤمن ، (أنزل) ماض مبنيّ للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة (أُنزل) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول،(علينا) جار ومجرور متعلّقان بالفعل أنزل ، وجملة: (قالوا ...)لا محلّ لها جواب شرط غير جازم[2].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّهِ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: محذوف، وتقديره: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: محذوفة: وتقديرها: إن كنتم آمنتم بما أنزل عليكم[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّهِ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، وهي الفاء الفصيحة التي تفصح بوجود جملة شرطية مقدرة الأداة والفعل، (لم) اللام حرف جر، ما اسم استفهام مبني على السكون في محل جر اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تَقْتُلُونَ)، وهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (أنبياء) مفعول به منصوب بالفتحة، وهي مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه، وجملة تقتلون جواب الشرط، والشرط المقدر وجوابه في محل نصب مقول القول[4].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 197/1.
(2) انظر: المرجع السابق – 197/1.
(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 516/1.
(4) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 146/1.

➢ **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو كما في الجملة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محل جزم، والتاء ضمير متّصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، (مؤمنين) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء[1].
3. جملة جواب الشرط: محذوف، دل عليه ما قبله، وتقديره: إن كنتم مؤمنين فلم تقتلون أنبياء الله[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

تتحدث هذه الآية عن اليهود الذين إذا أمروا بالإيمان بما أنزل الله على رسوله، وهو القرآن استكبروا وعتوا، و كان جوابهم **(قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ)** أي: بما سواه من الكتب، مع أن الواجب أن يؤمنوا بما أنزل الله مطلقًا، سواء أنزل عليهم، أو على غيرهم، وهذا هو الإيمان النافع، الإيمان بما أنزل الله على جميع رسل الله، ولهذا رد عليهم تبارك وتعالى هنا ردا شافيا، فرد عليهم بكفرهم بالقرآن بأمرين فقال: (وَهُوَ الْحَقُّ) فإذا كان هو الحق في جميع ما اشتمل عليه من الإخبارات، والأوامر والنواهي، وهو من عند ربهم، فالكفر به بعد ذلك كفر بالله، وكفر بالحق الذي أنزله، ثم قال: (مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ) أي: موافقا له في كل ما دل عليه من الحق ومهيمنًا عليه، ثم حاورهم بجملة شرطية ثانية موجهًا نبيه ﷺ بذلك، فقل لهم يا محمد: إن كنتم مؤمنين بالتوراة كما تزعمون فلأي شيء تقتلون أنبياء الله من قبل، وختم الحوار بجملة شرطية ثالثة تقيم الحجة عليهم، وهي (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)، و جواب الشرط محذوف لدلالة ما سبق عليه، والتقدير: إن كنتم مؤمنين فلم تقتلونهم وهو تكرير للاعتراض لتأكيد الإلزام وتشديد التهديد[3].

(1) انظر: انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 40/1.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 146/1.

(3) انظر: روح البيان – أبو الفداء الخلوتي – 182/1، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – 59/1.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في الربع الثاني

يشتمل الربع الثاني من الحزب الثاني على ثمان مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 93]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ ، وسبق تحليلها في المسألة السابقة.
3. جملة جواب الشرط: محذوف يدل عليه ما قبله، وتقديره: إن كنتم مؤمنين فبئسما يأمركم به إيمانكم، وقيل: تقديره: إن كنتم مؤمنين فلا تقتلوا أنبياء الله، ولا تكذبوا الرسل، ولا تكتموا الحق[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخاطب الله ﷻ بني إسرائيل فيقول وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا أي قلنا لهم: خذوا ما أُمرتم به في التوراة بجد واسمعوا وأطيعوا، فكان جوابهم أن قالوا سمعنا قولك، وعصينا أمرك، فتداخل حب العجل ورسخ في قلوبهم، قل بئسما يأمركم به إيمانكم أي بالتوراة إن كنتم مؤمنين، حيث فيه تقرير للقدح في دعواهم الإيمان بالتوراة، والمعنى: إن كنتم مؤمنين بها، فالإيمان لم يأمركم بهذه القبائح ولم يرخص لكم فيها، أو إن كنتم مؤمنين بها فبئسما يأمركم إيمانكم بها؛ لأن المؤمن ينبغي أن لا يتعاطى إلا ما يقتضيه إيمانه، و الإيمان لا يأمر بهذا، فإذًا لستم بمؤمنين[2].

(1) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 7/2.
(2) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 94/1.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآَخِرَةُ عِندَ اللهِّ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 94]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآَخِرَةُ عِندَ اللهِّ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآَخِرَةُ﴾**، (كان) فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والتاء للتأنيث، (لكم) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم تقديره: كائنةً لكم، (الدار) اسم كانت مرفوع بالضمة، (الآخرة) نعت للدار مرفوع مثله [1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: **﴿فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ﴾**، الفاء واقعة في جواب الشرط، (تمنّوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (الموت) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة: (تمنّوا...) في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة (إن كانت...) في محل نصب مقول القول [2].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: **﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾**

تحليل الجملة:

سبق الحديث عنها في الجملة السابقة، فهي جملة شرطية، محذوفة الجواب، وتقديره: إن كنتم صادقين في زعمكم أن الدار الآخرة خالصة لكم فتمنوا الموت.

(1) انظر: الجدول في الإعراب – محمود صافي – 203/1.
(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 35/1.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يخاطب الله ﷻ اليهود في هذه الآية قائلًا لهم: إذا صدقتم في ادّعائكم أن الآخرة والجنة لكم خالصة عند الله من دون الناس، وأن النار لن تمسّكم إلا أياما معدودات، وأنكم شعب الله المختار، فاطلبوا الموت الذي يوصلكم إلى ذلك النعيم الخالص الدائم، الذي لا ينازعكم فيه أحد، إذ لا يرغب الإنسان عن السعادة ويختار الشقاء، واستخدم سبحانه جملتين شرطيتين؛ لبطلان دعواهم الكاذبة، بدليل أنهم لن يتمنوا الموت، إذًا الدار الآخرة ليست خالصة لهم، وأيضًا هم كاذبون في دعواهم إذ لم يتحقق جواب الشرط في الجملتين[1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ولَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 96]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1. حرف الشرط: (لو)، وهو حرف امتناع لامتناع، أي امتناع الجواب لامتناع الشرط[2]،

وذهب بعض العلماء إلى أنها هنا شرطية، آخرون أنها مصدرية، وهو الراجح، وعلى اعتبارها شرطية يمكن تحليل الجملة كما يلي:

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، (يعمر) فعل مضارع مرفوع بالضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (ألف) ظرف زمان منصوب متعلّق ب (يعمّر)، (سنة) مضاف إليه مجرور بالكسرة[3].
3. جملة جواب الشرط: « محذوف لدلالة يود عليه، وحذف مفعول يود؛ لدلالة لو يعمر عليه، والتقدير: يود أحدهم طول العمر، لو يعمر ألف سنة لسر بذلك، فحذف من كل واحد ما دل عليه الآخر، ولا محل لها حينئذ من الإعراب»[4].

(1) انظر: التفسير الوسيط – الزحيلي – 42/1.
(2) انظر: الفصل التمهيدي – ص46.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 206/1.
(4) الدر المصون – السمين الحلبي – 13/1.

الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يخاطب الله ﷻ الرسول ﷺ قائلًا له: ولتعلمن أيها الرسول أن اليهود أشد الناس رغبة في طول الحياة أيًّا كانت هذه الحياة من الذلَّة والمهانة، بل تزيد رغبتهم في طول الحياة على رغبات المشركين، يتمنى اليهودي طول العمر بحيث لو يعيش ألف سنة لسر بذلك العيش، ولا يُبْعده هذا العمر الطويل –إن حصل– من عذاب الله، والله تعالى لا يخفى عليه شيء من أعماله، وسيجازيهم عليها بما يستحقون من العذاب[1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 97]

أولًا: تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وضعت للدلالة على من يعقل، ثم ضمنت معنى الشرط، وهي من أدوات الشرط الجازمة، وهي مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ﴾، (كان) فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره هو، (عدوًا) خبر كان منصوب بالفتحة، (لجبريل) جارّ ومجرور متعلّقان بعدوًا، وجملة: (كان عدوّا...) في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)[2].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة تقديره: من كان عدوًا لجبريل فلا وجه لعداوته، أو فليمت غيظًا، ولا يجوز أن تكون جملة (فإنه نزله) جواب الشرط؛ لما تقرر في علم العربية أن اسم الشرط لا بد أن يكون في الجواب ضمير يعود عليه، وقوله: (فإنه نزله على قلبك) ليس فيه ضمير يعود على من[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

خاطب الله نبيه عليه السلام بأن يرد على اليهود حين قالوا: إن جبريل هو عدونا من الملائكة: قل إن من عادى جبريل فلا وجه لمعاداته، حيث نزَّل كتاباً مصدقاً للكتب بين يديه، فلو أنصفوا لأحبوه وشكروا له صنيعه في إنزاله ما ينفعهم، وقيل المعنى: من كان عدوًا لجبريل فليمت

(1) انظر: التفسير الميسر– نخبة من أساتذة التفسير – 15/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 208/1.
(3) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل– النسفي – 113/1، البحر المحيط – أبو حيان – 512/1.

غيظاً، فإنه نزَّل الوحي على قلبك بأمر من الله مصدِّقًا لما سبقه من كتب الله، وهاديًا إلى الحق، ومبشرًا للمصدِّقين به بكل خير في الدنيا والآخرة، وهكذا كان جواب الشرط محذوفًا؛ ليفيد أكثر من معنى، فإن قلنا بالأول كان صوابًا، وإن قلنا بالثاني كان صوابًا أيضًا، وهكذا يمكن أن تتوقع أيَّ معنى يناسب السياق، فيكون الحذف أبلغ من الذكر؛ لتكثير المعنى واتساعه[1].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلَّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 98]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (من)، وسبق الحديث عنها في المسألة السابقة، وهي في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿كَانَ عَدُوّاً لِّلَّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ﴾**، (كان عدوًا لله)، وهي مثل قوله (من كان عدوًا لجبريل)، (وملائكته ورسله وجبريل وميكال) أسماء مجرورة معطوفة بحروف العطف على لفظ الجلالة[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: **﴿فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾**، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إنّ) حرف توكيد ونصب (الله) لفظ الجلالة اسم انّ منصوب بالفتحة، (عدو) خبر مرفوع بالضمة، (للكافرين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لعدو، والجملة في محل جزم جواب الشرط،، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبر الله أنه من عادى الله وملائكته، ورسله من الملائكة أو البشر، خصوصًا جبريل وميكائيل؛ لأن اليهود زعموا أن جبريل عدوهم، وميكال وليُّهم، فأعلمهم الله أنه من عادى واحدًا منهما فقد عادى الآخر، وعادى الله أيضًا، وترتب على ذلك نتيجة أن الله عدو له ومجازيه على ذلك؛ لأن عداوتهم كفر وأي كفر!![4].

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 137/1، مدارك التنزيل وحقائق التأويل– النسفي – 113/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 210/1.
(3) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 37/1.
(4) انظر: التفسير الواضح – حجازي – 58/1.

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: 100]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1. اسم الشرط: (كلّما)، وهي ظرفيّة حينيّة شرطيّة مبنية في محل نصب متعلّقة بالجواب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**عَاهَدُواْ عَهْداً**﴾، (عاهدوا) فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (عهدًا) مفعول به ثان، والمفعول الأول محذوف تقديره: عاهدوا الله عهدًا، ويجوز إعراب عهدًا مفعول مطلق، وجملة الشرط في محل جر بالإضافة[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم**﴾، (نَبَذَهُ) نبذ فعل ماض مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (فَرِيقٌ) فاعل مرفوع بالضمة، (مِنْهُمْ) الجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لفريق تقديرها: كائن، وجملة (نبذه...) جواب شرط غير جازم، فلا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تتحدث هذه الآية عن اليهود، فهم كلما عاهدوا عهدًا نبذوه، وكلما تفيد التكرار، فكلما وجد العهد ترتب عليه النقض، ما السبب في ذلك؟ السبب أن أكثرهم لا يؤمنون، فعدم إيمانهم هو الذي أوجب لهم نقض العهود، فأكثرهم لا يؤمنون، حيث إن كفر فريق منهم بنقض العهد، وكفر فريق منهم بالجحد للحق، وقد ذكر الله ذلك النقض بجملة شرطية تفيد تكرار وقوع النقض بعدد انعقاد العهد، فهم لا يثبتون على عهد، وهذا هو واقعهم اليوم على أرض فلسطين، فاليهود هم اليهود، عاشوا على نقض العهود قديمًا وحديثًا ومستقبلًا، ﴿**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثاً**﴾ [النساء: 87]، ﴿**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلاً**﴾ [النساء: 122][3].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 156/1.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – 43/1.
(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان –السعدي– 60/1.

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللهِّ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِّ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 101]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (لمَّا)، وهو ظرف بمعنى حين متضمّن معنى الشرط متعلّق بالجواب نبذ[1].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿جَاءهُمْ رَسُولٌ﴾، (جاء) فعل ماض مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (رَسُولٌ) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر بالإضافة[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِّ﴾ (نَبَذَ) فعل ماض مبني على الفتح، (فَرِيقٌ) فاعل مرفوع بالضمة، (مِنَ الَّذِينَ) جار ومجرور متعلقان بفريق أو بصفة له تقديرها: كائن، (أُوتُوا) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، (الْكِتَابَ) مفعول به للفعل أوتوا منصوب بالفتحة، وجملة (أوتوا الكتاب) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، (كِتَابَ) مفعول به للفعل نبذ منصوب (اللَّهِ) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة، جملة: (نبذ...) لا محلّ لها جواب شرط غير جازم[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

ولما جاءهم محمد ﷺ بالقرآن الموافق لما معهم من التوراة طرح فريق منهم كتاب الله، وهو القرآن الكريم، وجعلوه وراء ظهورهم، شأنهم شأن الجهال الذين لا يعلمون حقيقته، وقيمته، وقد رتب الله نبذهم للكتاب على مجيء محمد ﷺ رغم أنهم يعتقدون بمبعث نبي، لكنهم عنصريون يودون أن يكون النبي من بني جلدتهم، فلما ظهر من غيرهم كان منهم النبذ والرفض والإنكار والجحود لكتاب الله[4].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 213/1.
(2) انظر: المرجع السابق – 213/1.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – 44/1.
(4) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 625/1.

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿...وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 102]

أولًا: تحليل جمل الشرط

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية، وهما كما يلي:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: محذوف، وتقديره: (إن).
2. جملة فعل الشرط: محذوفة أيضًا، وتقديرها: إن كنَّا كذلك.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَكْفُرْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط المقدّر، وهي الفصيحة، التي تفصح بوجود جملة شرطية مقدرة الأداة والفعل، (لا) ناهية جازمة (تكفر) فعل مضارع مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾

وقد اختلف العلماء في كون (من) هنا شرطية أم موصولة، فرأي سيبويه، وجمهور النحاة أنها موصولة، وهو ما تميل إليه الباحثة، والسبب بينه أبو حيان حيث قال: « ذلك أن الفعل الذي يلي مَن هو ماض لفظًا ومعنى، لأن الاشتراء قد وقع، وجعله شرطًا لا يصح، لأن فعل الشرط إذا كان ماضيًا لفظًا، فلا بد أن يكون مستقبلًا في المعنى، فلما كان كذلك، كان ليس موضع شرط »[2]، وذهب بعض العلماء ومنهم الفراء أنها شرطية[3]، وعلى اعتبارها شرطية فتحليلها كما يلي:

---

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 215/1.

(2) البحر المحيط – 535/1.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 101/1، معاني القرآن – الفراء – 65/1، إعراب القرآن – النحاس – 72/1.

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (مَنَ)، وقد سبق الحديث عنها في المسألة الخامسة، وهي في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿اشْتَرَاهُ﴾، (اشترى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة (اشتراه..) في محل رفع خبر المبتدأ[1].
3. جملة جواب الشرط: في هذه الجملة اجتمع قسم –في قوله "لقد علموا" أي: والله لقد علموا– وشرط، ولم يتقدمهما ذو خبر، فكان الجواب للسابق، وهو القسم، ويكون جواب الشرط محذوفًا يدل عليه جواب القسم، وهو قوله تعالى: ﴿مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾، (ما) نافية مهملة (له) اللام حرف جرّ، و الهاء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ، وهما متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم، تقديره كائن (في الآخرة) جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من خلاق، (من خلاق) من حرف جر، (خلاق) اسم مجرور لفظا مرفوع محلّا مبتدأ مؤخّر[2].

➢ **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾

تحليل الجملة:

1. أداة الشرط: (لو)، وقد وردت في المسألة الثالثة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾، (كانُوا) فعل ماض ناقص مبني على الضم، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان، (يَعْلَمُونَ) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب خبر كانوا[3].
3. جواب الشرط: محذوف، وتقديره: لو كانوا يعلمون ذلك لما عملوا السحر، أو لما باعوا به أنفسهم، وقيل: المعنى لو كانوا يعلمون، يتفكرون فيه، أو يعلمون قبحه على التعيين، أو حقيقة ما يتبعه من العذاب[4].

---

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 218/1.
(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 38/1، البحر المحيط – أبو حيان – 535/1.
(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 45/1.
(4) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 38/1، أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي 98/1.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

تتحدث هذه الآية عن اتباع اليهود ما تحدِّثُ الشياطين به السحرةَ على عهد ملك سليمان بن داود، وما كفر سليمان وما تعلم السحر، ولكن الشياطين هم الذين كفروا بالله حين علموا الناس السحر؛ إفسادًا لدينهم، وكذلك اتبع اليهود السحر الذي أنزل على الملكين هاروت وماروت، بأرض بابل في العراق؛ وقيل إن (ما) في قوله: وما أنزل على الملكين نافية، والواو عاطفة على قوله: وما كفر سليمان وفي الكلام تقديم وتأخير، والتقدير: وما كفر سليمان، وما أنزل على الملكين، ولكن الشياطين كفروا، وما يعلم الملكان من أحد حتى ينصحاه ويحذراه من تعلم السحر، ويقولا له: لا تكفر بتعلم السحر ولا تطع الشياطين، فإن علمت أنا كذلك، فلا تكفر، فيتعلم الناس من الملكين ما يُحدثون به الكراهية بين الزوجين حتى يتفرقا، ولا يستطيع السحرة أن يضروا به أحدا إلا بإذن الله وقضائه، وما يتعلم السحرة إلا شرًا يضرهم ولا ينفعهم، وقد نقلته الشياطين إلى اليهود، فشاع فيهم حتى فضلوه على كتاب الله، ولقد علم اليهود أن من اختار السحر وترك الحق ليس له من خلاق ولا نصيب كائن في الآخرة من الخير، ولبئس ما باعوا به أنفسهم من السحر والكفر عوضًا عن الإيمان ومتابعة الرسول، لو كانوا يعلمون ذلك لما عملوا السحر، أو لما باعوا به أنفسه رخيصة، وهكذا اجتمعت ثلاث جمل شرطية تفيد الربط والترتيب والتعقيب ما بين جواب شرطها وفعلها، فيكون الفعل مقدمة لنتيجة، وهذا أوقع في النفس، وآكد في الأثر[1].

(1) انظر: صفوة التفاسير – الصابوني – ص 74، فتح القدير – الشوكاني – 140/1.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في الربع الثالث

يشتمل الربع الثالث من الحزب الثاني على عشرة مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 106]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (ما) وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به مقدم.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى:﴿نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾، (ننسخ) فعل مضارع مجزوم بالسكون؛ لأنه فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، (من آية) جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة من ما، والمعنى أي شيء ننسخ من الآيات، (أو) حرف عطف مبني على السكون، (ننس) مضارع مجزوم بحذف الياء معطوف على ننسخ و (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾، (نأت) فعل مضارع مجزوم بحذف الياء؛ لأنها جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، (بخير) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل نأت، (منها) من حرف جرّ، و الهاء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ اسم مجرور، وهما متعلّقان ب (خير)، أو عاطفة مبني لا محل لها من الإعراب، (مثلها) معطوف على خير[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

ما ننسخ من آية، برفع حكمها مع بقائها متلوة، أو ننسها برفعها من القرآن جملة، نأت بأنفع لكم منها، أو نأت بمثلها في التكليف والثواب، ولكل حكمة، ألم تعلم –أيها النبي– أنت وأمتك أن الله قادر لا يعجزه شيء؟، وقد جاء ذلك بجملة شرطية تفيد أنه ما يقع من نسخ إلا ويبدله الله بخير منه أو بمثله؛ لحكمة بليغة، وذلك على الله يسير[3].

---

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 47/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 226/1.
(3) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم – طنطاوي – 241/1.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ﴾ [البقرة: 108]

أولًا: تحليل الجملة

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ﴾**، (يتبدل) فعل مضارع مجزوم بالسكون، وهو فعل الشرط، وحرّك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو،(الكفر) مفعول به منصوب بالفتحة، (بالإيمان) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل يتبدّل[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: **﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ﴾**، (الفاء) واقعة في جواب الشرط، (قد) حرف يفيد التحقيق، (ضلّ) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (سواء) مفعول به منصوب بالفتحة، وهي مضاف و (السبيل) مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

ينهى الله المؤمنين، أو اليهود، أن يسألوا رسولهم، أسئلة التعنت والاعتراض، قائلًا لهم: أتريدون يا معشر اليهود أن تقترحوا على نبيكم الذي أرسل إليكم، وإلى كافة الخلق من غيركم الآيات، وتسألوه أن يريكم المعجزات، كما سألتم موسى من قبل فقلتم: أرنا اللَّه جهرةً تعنتاً، وأعرضتم عن الإيمان، واستبدلتموه بالكفر والعصيان، ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد حاد عن طريق الحق والسداد، ومأواه جهنم وبئس المهاد[3]، فهي قضية حتمية أن مَنْ يختار الكفر بدلاً من الإيمان فلا ريب أنه قد انحرف عن الصراط المستقيم الذي أراده الله لعباده المؤمنين.

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 230/1.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – 47/1.
(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – 62/1، البحر المديد – ابن عجيبة – 150/1.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 109]

أولًا: تحليل الجملة

1. حرف الشرط: (لو)، واختلف العلماء في كونها شرطية أم مصدرية، كما في قوله (لو يعمر)، والراجح أنها مصدرية[1].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً﴾** (يردّون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل و (كم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (من بعد) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل (يردّون)، (إيمان) مضاف اليه مجرور و(كم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، (كفارًا) مفعول به ثان منصوب بالفتحة[2].
3. جملة جواب الشرط: جوابها محذوفٌ تقديره: لو يردونكم كفارًا سروا –أو فرحوا– بذلك[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تمنى كثير من أهل الكتاب أن يرجعوكم بعد إيمانكم كفارا كما كنتم من قبل تعبدون الأصنام؛ بسبب الحقد الذي امتلأت به نفوسهم فإن عدتم كفارًا سروا بذلك، من بعد ما تبين لهم صدق نبي الله ورسوله محمد ﷺ فيما جاء به، فتجاوزوا عما كان منهم من إساءة وخطأ، واصفحوا عن جهلهم، حتى يأتي الله بحكمه فيهم بقتالهم، وسيعاقبهم لسوء أفعالهم، إن الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء[4].

(1) انظر: الفصل التمهيدي – ص46.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 231/1.
(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي– 66/2.
(4) انظر: التفسير الواضح – الحجازي – 66/1.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 110]

أولًا: تحليل الجملة

1. اسم الشرط: (ما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به مقدّم.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ**﴾، (تقدّموا) فعل مضارع مجزوم بحذف النون، وهو فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (لأنفسكم) جارّ ومجرور متعلّقان ب(تقدّموا)، و (كم) ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، (من خير) من حرف جر، خير مجرورة لفظًا منصوبة محلًا على المفعولية[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**تَجِدُوهُ**﴾، (تجدوه) فعل مضارع مجزوم بحذف النون؛ لأنه جواب الشرط، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخاطب الله ﷻ المسلمين قائلًا لهم: أنتم أيها المسلمون أدوا صلاتكم تامة كاملة، وأدوا زكاتكم، وهما وإن كانا فيهما خير الدنيا وسعادة المجتمع، فكذلك في الآخرة، وعبر بجملة شرطية تشمل كل ما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوا جزاءه عند الله كاملًا، إن الله لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، وسيكافؤكم على كل ما تقدمونه[3].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 111]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (إن)، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: ﴿**كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾، كان فعل ماض ناقص مبني على السكون، وهو في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان،

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 41/1.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 48/1.
(3) انظر: محاسن التأويل – القاسمي – 375/1.

(صادقين) خبر كان منصوب بالياء، لأنه جمع مذكر سالم [1].

3. جملة جواب الشرط: محذوفة، تقديرها: إن كنتم صادقين فهاتوا برهانكم، وأوضحوا دعواكم[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

ادعى أهل الكتاب من اليهود والنصارى أنه لن يدخل الجنة إلا من كان على دين اليهود أو النصارى، قل هاتوا دليلكم على اختصاصكم بدخول الجنة، إن كنتم صادقين في دعواكم فأتوا بما يثبت هذه الدعوى، وإلا كنتم كاذبين، فإن كل قول لا دليل عليه يُعد كذبًا وافتراءً[3].

المسألة السادسة قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 112]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: ﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾، (أسلم) فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (وجه) مفعول به منصوب بالفتحة، و الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، (لله) لفظ الجلالة جارّ ومجرور متعلّق بالفعل أسلم ، (وهو) الواو حالية، (هو) ضمير منفصل مبني في محلّ رفع مبتدأ (محسن) خبر مرفوع بالضمة، وجملة (وهو محسن) في محل نصب حال[4].
3. جملة جواب الشرط: ﴿فَلَهُ أَجْرُهُ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (له) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدّم تقديره ثابت، (أجر) مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمة، والجملة من المبتدأ والخبر المقدر في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط، وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[5].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 168/1.
(2) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 563/1.
(3) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي –101/1.
(4) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 42/1.
(5) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 237/1.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

في هذه الآية إثبات لما نفوه –أي أهل الكتاب– من دخول غيرهم الجنة، فمن أخلص نفسه لله لا يشرك به غيره، وهو محسن في دينه، ومصدق بالقرآن، فمن فعل ذلك فله ثواب عمله عند ربه في الآخرة، وهو دخول الجنة، وهم لا يخافون فيما يستقبلونه من أمر الآخرة، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا، فمجموع الشرط والجزاء رد على أهل الكتاب وإبطال لتلك الدعوى الباطلة[1].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 115]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (أينما)، أصلها (أين) وهي مبنية على الفتح، وزيدت عليها (ما).
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تُوَلُّواْ﴾ تولّوا فعل مضارع مجزوم بحذف النون؛ لأنه فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ الفاء واقعة في جواب الشرط (ثمّ) ظرف مكان مبنيّ على الفتح في محلّ نصب متعلّق بمحذوف خبر مقدّم، (وجه) مبتدأ مؤخّر مرفوع (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، والجملة في محل جزم جواب الشرط[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

لله بلاد المشرق والمغرب، والأرض كلها لله هو مالكها ومتوليها، ففي أي مكان وليتم وجوهكم فثم وجه الله، أي جهته التي أمر بها ورضيها، والمعنى أنكم إذا منعتم أن تصلوا في المسجد الحرام أو في بيت المقدس، فقد جعلت لكم الأرض مسجدًا فصلوا في أي بقعة شئتم من بقاعها، إن الله واسع الرحمة بعباده، عليم بأفعالهم، لا يغيب عنه منها شيء[4].

(1) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل– النسفي – 121/1.
(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 43/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 243/1.
(4) انظر: الكشاف – الزمخشري – 180/1.

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمـٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: 117]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (إذا)، وهو ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**قَضَى أَمْراً**﴾ (قَضى) فعل ماض مبني على الفتح منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (أمرًا) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة في محل جر بالإضافة[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ**﴾ (فإنَّما) الفاء واقعة في جواب الشرط، إنما كافة ومكفوفة ومهيئة، لا محل لها من الإعراب، (يقول) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، (لَه) جار ومجرور متعلقان بيقول، والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم. (كن) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، (فيكون) يكون فعل مضارع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أي فهو يكون، وجملة (كن فيكون) في محل نصب مقول القول[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

الله تعالى هو الذي أبدع السموات والأرض وما فيهن، على غير مثال سبق، وإذا قدر أمرًا، وأراد كونه فإنما يقول له: كن فيكون وتحقق من غير امتناع[3].

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ [البقرة: 120]

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 51/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 246/1.
(3) انظر: التفسير الواضح – الحجازي – 70/1.

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (لئن)، اللام هي الموطِّئَة للقسم لا محل لها من الإعراب، إن حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.
2. جملة الشرط: اتَّبَعْتَ ﴿ **اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم**﴾، (اتّبع) فعل ماض مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، (أهواء) مفعول به منصوب بالفتحة، و (هم) ضمير متّصل مبني في محل جر مضاف اليه[1].
3. جملة جواب الشرط: جواب الشرط محذوف، دلّ عليه جواب القسم وهو ﴿**مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ**﴾[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبر تعالى رسوله، أنه لا يرضى عنه اليهود ولا النصارى، إلا باتباعه دينهم، فقل لهم: إن دين الإسلام هو الدين الصحيح، وهو ما أنزل به كتابه وبعث به رسوله، لا ما ابتدعه اليهود والنصارى من بدعة اليهودية والنصرانية، فو الله إن اتبعت أهواء هؤلاء بعد الذي جاءك من الوحي ما لك عند الله من ولي ينفعك، ولا نصير ينصرك[3].

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَـئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: 121]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: ﴿**يَكْفُرْ بِهِ**﴾، (يكفر) فعل مضارع مجزوم بالسكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (به) جار ومجرور متعلّقان بالفعل يكفر[4].
3. جملة جواب الشرط: ﴿**فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (أولئك) اسم اشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 250/1.
(2) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 94/2.
(3) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل– النسفي – 125/1.
(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 252/1.

مبتدأ، (الخاسرون) خبر المبتدأ هم مرفوع بالواو، وجملة (هم الخاسرون) في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة: (أولئك هم الخاسرون) في محلّ جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر (من)[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تتحدث هذه الآية عن المسلمين من أهل الكتاب، فهم يتلون القرآن ويعملون بما فيه من أحكام، فيحلون حلاله، ويحرمون حرامه، ويعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، وهؤلاء هم السعداء من أهل الكتاب، الذين عرفوا نعمة الله وشكروها، وآمنوا بكل الرسل، ولم يفرقوا بين أحد منهم، ومن يكفر بهذا الكتاب، فهؤلاء جزاؤهم الخسران في الدنيا والآخرة[2].

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 52/1.

(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 158/1.

المطلب الرابع

تحليل جملة الشرط في الربع الرابع

يشتمل الربع الرابع من الحزب الثاني على مسألتين، وهما كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَّ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [البقرة: 132]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: محذوف، وتقديره: إن، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: محذوفة أيضًا، وتقديرها: إن اخترتم الإسلام.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾، الفاء واقعة في جواب شرط مقدر، أي: إن كان الأمر كذلك أو إن اخترتم الإسلام فلا...، (لا) ناهية جازمة، والفعل مجزوم بحذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والنون هذه للتوكيد، والفاعل الواو المحذوفة لالتقاء الساكنين، (إلا) للحصر، (وأنتم مسلمون) الواو حالية، (أنتم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، (مسلمون) خبر مرفوع بالواو، والجملة (فلا تموتن..) في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

لقد أراد إبراهيم الخير لذريته، فأوصاهم بالملة الحنيفية، وكذلك فعل يعقوب عليهما السلام، وقالا لهم: إن الله اختار لكم هذا الدين– دين الإسلام، الذي لا يتقبل الله سواه، فإن اخترتم الإسلام فاثبتوا على الإسلام لله، ولا تفارقوه، حتى لا تفاجأكم المنية، وأنتم على غير الدين الحق الذي اصطفاه لكم ربكم، وفي هذا فتح باب الأمل أمام المنحرفين، ليعودوا إلى الله، ويعتصموا بالدين قبل الموت[2].

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 48/1.

(2) انظر: التفسير المنير –وهبة الزحيلي – 318/1.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: 137]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: (آمَنُوا) فعل ماض مبني على الضم في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (بِمِثْلِ) جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة، (آمَنْتُمْ) فعل ماض مبني على السكون، والتاء فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب (بِهِ) جار ومجرور متعلقان بآمنتم، والهاء في الجار والمجرور هي ضمير الصلة العائد[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَقَدِ اهْتَدَواْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (قد) حرف تحقيق، (اهتدوا) فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة، والواو فاعل، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، سبقت في الجملة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَوَلَّوْاْ﴾، مثل (اهتدوا).
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إنّما) كافّة ومكفوفة، (هم) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، (في شقاق) جارّ

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 58/1.
(2) انظر: المرجع السابق – 58/1.

ومجرور متعلّق بمحذوف خبر (هم)، تقديره: كائنون، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

تتحدث هذه الآية عن الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم، فهم إن آمنوا بمثل الذي آمنتم به، مما جاء به الرسول، فقد اهتدوا إلى الحق وإلى صراط مستقيم، وهو دين الإسلام القويم وإن أعرضوا عن دين الإسلام فإنما هم في خلاف شديد، فسيكفيك الله –أيها الرسول– شرهم وينصرك عليهم، وهو السميع لأقوالكم، العليم بأحوالكم، وسيحاسب كلًا بما يستحق، حيث لا تخفى عنه خافية، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور[2].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 278/1.

(2) انظر: أيسر التفاسير – الجزائري – 120/1.

الفصل الثاني

تحليل جملة الشرط في الجزء الثاني من سورة البقرة و بيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في الحزب الثالث من سورة البقرة و بيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في الحزب الرابع من سورة البقرة و بيان أثرها.

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في الحزب الثالث من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث.

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في الربع الأول

يشتمل الربع الأول من الحزب الثالث على ست مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 144]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (حيث ما)، فهو اسم شرط جازم في محلّ نصب ظرف مكان متعلق بخبر كنتم .المحذوف
2. جملة فعل الشرط: ﴿كُنتُمْ﴾ وهو فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، و(تم) التاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، والميم للجمع، وخبر كان محذوف تقديره: موجودين[1].
3. جملة جواب الشرط: ﴿فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، (الفاء) واقعة في جواب الشرط، (ولوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (وجوهكم) وجوه: مفعول به منصوب بالفتحة، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، (شطر) ظرف مكان مبنيّ على الفتح في محلّ نصب و (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يوضح الله ﷻ رغبة نبيه محمد ﷺ في أن يتجه إلى الكعبة بدلًا من بيت المقدس، وقد اعتاد أن يأتيه الوحي من أعلى فكأنه ﷺ كان يتجه ببصره إلى السماء مكان إيتاء الوحي، فبين سبحانه أنه قد رأى تقلب وجه رسوله الكريم في السماء، وأجابه ليتجه إلى القبلة التي يرضاها، ويحبها بعاطفته، فأمر الله ﷻ نبيه بأن يتجه بعبادته نحو المسجد الحرام، ثم أكد الأمر بجملة

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – 61/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 294/2.

شرطية، وهي وقوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، التي كان اسمها (حيثما) ليشمل ويعم جميع الأمكنة والأزمنة؛ لأن الآية نزلت والمسلمون في مسجد بني سلمة بالمدينة فتحول المسلمون إلى المسجد الحرام، وحتى لا يعتقد أحد أن التحويل في هذا المسجد فقط وفى الوقت الذي نزلت فيه الآية فقط قال تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، وكان الجواب بفعل أمر ؛ ليدل على وجوب الطاعة لأمر الله ﷻ، وإن الذين أعطاهم الله علم الكتاب من اليهود والنصارى، ليعلمون أن تحويلك إلى الكعبة هو الحق الثابت في كتبهم، وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء المعترضون المشككون، وسيجازيهم على ذلك[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 145]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (لئن)، اللام الموطئة للقسم مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، وإن حرف الشرط، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ﴾**، (أتيت) أتى فعل ماض مبنيّ على السكون في محل جزم فعل الشرط، و (التاء) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (أوتوا) فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، (الكتاب) مفعول به منصوب بالفتحة، (بكلّ) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل (أتيت) ، (آية) مضاف إليه مجرور بالكسرة[2].

(1) انظر: تفسير الشعراوي – محمد الشعراوي – 631/1.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 297/2.

3. جملة جواب الشرط: محذوف دل عليه جواب القسم، وهو قوله تعال:﴿مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ﴾[1].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (لئن)، وهو كما في الجملة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم﴾(اتَّبَعْتَ) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (أَهْوَاءَهُمْ) مفعول به منصوب بالفتحة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع[2].
3. جملة جواب الشرط: محذوف، دل عليه جواب القسم، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

هذه الآية تسلية للنبي ﷺ في عدم قبول أهل الكتاب الإيمان، فهم قد انتهوا في العناد وإظهار المعاداة إلى رتبة، لو جئتهم فيها بجميع المعجزات التي كل معجزة منها تقتضي قبول الحق، ما تبعوك ولا سلكوا طريقك، وإذا كانوا لا يتبعونك، مع مجيئك لهم بجميع المعجزات، فأحرى أن لا يتبعوك إذا جئتهم بمعجزة واحدة، وجاء باسم الشرط (إن) والمسبوقة باللام الموطئة للقسم؛ لزيادة التأكيد، فهي التي تؤذن بقسم محذوف، تقديره والله لئن جئتهم بكل آية، ما تبعوا قبلتك عنادًا واستكبارًا، فكان جواب الشرط محذوفًا؛ لدلالة جواب القسم عليه، وما أنت بتابع قبلتهم مرة أخرى، وما بعضهم بتابع قبلة بعض، ثم ختم الآية بجملة شرطية ثانية مسبوقة بالقسم أيضًا؛ للتأكيد، فوالله لئن اتبعت أهواءهم في شأن القبلة وغيرها بعد ما جاءك من العلم بأنك على الحق وهم على الباطل، إنك حينئذ لمن الظالمين لأنفسهم، وهذا خطاب لجميع المسلمين وهو تهديد ووعيد لمن يتبع أهواء المخالفين لشريعة الإسلام[4].

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 208/1.

(2) انظر: المرجع السابق –209/1.

(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 164/2.

(4) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي –72/1، الدر المصون – السمين الحلبي – 164/2.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 148]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (أين ما)، اسم شرط جازم وهو مبني على السكون في محلّ نصب ظرف مكان.
2. جملة فعل الشرط: (تكونوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل[1].
3. جملة جواب الشرط: (يأت) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، (بكم) الباء حرف جرّ، و الكاف ضمير متصل مبني في محلّ جرّ اسم مجرور متعلّق ب (يأت) ، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

إن لكل صاحب ملة وجهة، أو لكل منكم يا أمة محمد قبلة، يصلي إليها من شرق أو غرب أو جنوب أو شمال إذا كان الخطاب للمسلمين، فلكل صاحب ملة قبلة الله موليها إياه، فبادروا إلى ما أمركم الله من استقبال البيت الحرام، وفعل الخيرات عامة، ثم جاءت الجملة الشرطية لتبرز قدرة الله ﷻ التي لا تحدها حدود، ففي أي جهة من الجهات المختلفة تكونون يأت بكم الله للجزاء يوم القيامة، من أي موضع كنتم فيه، إن الله على كل شيء قدير[3].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 150]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 302/2.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –211/1.
(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني –181/1.

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (حيث ما)، فهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان متعلق بـ (كنتم).
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ﴾، وقد سبق تحليلها في المسألة الأولى.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، وقد سبق تحليلها في المسألة الأولى.

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَخْشَوْهُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: محذوف، وتقديره: (إن)، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: محذوفة: وتقديرها: إن كانوا كذلك فلا تخشوهم.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَخْشَوْهُمْ﴾، الفاء الفصيحة، وهي التي تفصح عن شرط مقدر، وهي واقعة في جواب الشرط، ولا ناهية، (تخشوهم) فعل مضارع مجزوم بحذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

كرر سبحانه هذا الحكم لتعدد علله، فللتحويل ثلاث علل، تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم بابتغاء مرضاته، وجري العادة الإلهية على أن يولي أهل كل ملة وصاحب دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها، ودفع حجج المخالفين، وحيثما كنتم –أيها المسلمون–، بأي مكان في الأرض فولوا وجوهكم نحو المسجد الحرام؛ لكي لا يكون للناس المخالفين لكم احتجاج عليكم بالمخاصمة والمجادلة، بعد هذا التوجه إليه، إلا أهل الظلم والعناد منهم، فسيظلون على جدالهم، وختم الآية بجملة شرطية مقدرة الأداة والفعل وتقديرها: إن كان الأمر كذلك فلا تخافوهم وخافوني بامتثال أمري، واجتناب نهيي؛ ولكي أتم نعمتي عليكم باختيار أكمل الشرائع لكم، ولعلكم تهتدون إلى الحق والصواب[2].

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 64/1.
(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 181/1.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: 152]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: محذوف، وتقديره: (إن)، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: محذوفة، وتقديرها: إن أردتم الصواب أو الخير.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَاذْكُرُونِي**﴾، الفاء هي الفصيحة التي تفصح عن جملة شرطية مقدرة، اذكروني فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة جواب شرط في محل جزم[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

أمر تعالى بذكره، في جواب شرط مقدر والمعنى إن أردتم الخير فاذكروني، ووعد عليه أفضل جزاء، وهو ذكره لمن ذكره، كما قال تعالى على لسان رسوله: **(من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم)**[2]، وذكر الله تعالى، أفضله، ما تواطأ عليه القلب واللسان، وهو الذكر الذي يثمر معرفة الله ومحبته، والذكر هو رأس الشكر، فلهذا أمر به خصوصًا، ثم من بعده أمر بالشكر عمومًا فقال: (وَاشْكُرُوا لِي) أي: على ما أنعمت عليكم بهذه النعم، ودفعت عنكم صنوف النقم، ولا تجحدوا نعمي عليكم[3].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾ [البقرة: 156]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (إذا)، وهو ظرف للمستقبل يتضمّن معنى الشرط خافض لشرطه، منصوب بالجواب.

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 214/1.
(2) مسند أحمد – 291/14 – حديث (8650)، صحيح.
(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – 74/1.

2. جملة فعل الشرط: ﴿أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ﴾، (أصاب) فعل ماض مبني على الفتح، و التاء للتأنيث، و هم ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، (مصيبة) فعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر مضاف إليه[1].

3. جملة جواب الشرط: ﴿قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾، (قالوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (إنّ) حرف توكيد ونصب و (نا) ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إنّ، (لله) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر إنّ، تقديره خالصين، (الواو) عاطفة (إنّا) مثل الأولى (إلى) حرف جرّ و (الهاء) ضمير متصل مبني في محلّ جرّ اسم مجرور متعلّق ب (راجعون) وهو خبر إنّ مرفوع وعلامة الرفع الواو، وجملة (إنا لله...) في محل نصب مقول القول، والجملة الشرطية من فعل الشرط وجوابه لا محلّ لها صلة الموصول[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

تتحدث هذه الآية عن الصابرين الذين إذا نزل بهم ما يؤملهم يؤمنون أن الخير والشر من الله، وأن الأمر كله لله فيقولون: إنا لله وإنا إليه راجعون، إنّا مِلْكٌ لله – تعالى – وراجعون إليه، فليس لنا من أمرنا شيء، والصبر على جميع أنواع البلاء، سواء كان في النفس، أو الولد، أو المال، فعن النبي ﷺ قال: **(إِذَا مَاتَ وَلَدُ العَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلاَئِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللَّهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ.)**[3]، فلله الشكر على العطاء، وعلينا الصبر عند البلاء، وعنده المثوبة والجزاء، ونلاحظ في هذه الآية أن الأداة في الجملة الشرطية هي (إذا) والتي فيها من الدلالة على أن مَنْ يبتلى هو المؤمن، وأن الابتلاء سنة الله في عباده؛ ليميز الخبيث من الطيب، جعلنا الله من الصابرين على البلاء، الشاكرين على النعماء[4].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 313/2.
(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 56/1.
(3) انظر: سنن الترمذي – باب فضل المصيبة إذا احتسب – 332/3 – حديث (1021)، وحكم عليه الألباني في نفس الكتاب بقوله: حسن.
(4) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 115/1.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في الربع الثاني

يشتمل الربع الثاني من الحزب الثالث على خمس مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللهِّ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَّ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 158]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ﴾، (حجّ) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (البيت) مفعول به منصوب بالفتحة، (أو) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب، (اعتمر) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم بالعطف على فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (لا) نافية للجنس (جناح) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب، (عليه) على حرف جرّ، و الهاء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ اسم مجرور، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر لا تقديره: كائن، (أن) حرف مصدريّ ونصب، (يطّوّف) فعل مضارع منصوب بالفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (بهما) الباء حرف جرّ، و (هما) ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ اسم مجرور، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 66/1.

يطّوّف، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[1].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَّ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَطَوَّعَ خَيْراً﴾، (تطوع) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (خيرًا) مفعول به منصوب بالفتحة[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللهَّ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط مبنية لا محل لها من الإعراب، (إن) حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب بالفتحة، (شاكر) خبر إن مرفوع بالضمة، (عليم) خبر ثان مرفوع بالضمة، أو صفة لشاكر، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

تقرر الآية أن الطواف بين الصفا والمروة من شعائر الله ومظاهر عبادته، وسبب نزولها أن الأنصار قبل أن يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها، وكان من أهلَّ لها يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة، فأنزل الله: إن الصفا والمروة من شعائر الله...، وقد اشتملت الآية على جملتين شرطيتين، كان مفاد الأولى: أنه من طاف بينهما إذا حجّ البيت أو اعتمر، فلا إثم عليه، أما الجملة الشرطية الثانية فجاءت تخص المُزيد في فعل الخير، فالله تعالى شاكر لكل من تطوع، وزاد على المطلوب في العبادة، وعمل الخير، وهو العليم بنياتهم، فعلمه هنا هو الجزاء الذي للعبد على فعل الطاعة، أو بنيته وإخلاصه في العمل، وقد وقعت الصفتان هنا الموقع الحسن، لأن التطوع بالخير يتضمن الفعل والقصد، فناسب ذكر الشكر باعتبار الفعل، وذكر العلم باعتبار القصد[4].

---

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 316/2.
(2) انظر: اللباب في علوم الكتاب – النعماني – 94/3.
(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 219/1.
(4) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 68/2، الدر المصون – السمين الحلبي – 192/2.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً للّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ للّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: 165]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (لو)، وهو حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾**، (يرى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة، (الذين) اسم موصول مبني في محلّ رفع فاعل، (ظلموا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[1].
3. جملة جواب الشرط: اختلف في جواب الشرط، ولا يمكن تحديده إلا بعد بيان القراءات الواردة في الآية:

- (ترى الذين) قرأ نافع وابن عامر ويعقوب بالخطاب، واختلف عن ابن وردان عن أبي جعفر، وقرأ الباقون بالغيب.
- (يرون العذاب) قرأ ابن عامر بضم الياء، وقرأ الباقون بفتحها.
- (أن القوة لله جميعًا، وإن الله) قرأ أبو جعفر ويعقوب بكسر الهمزة فيهما، وقرأ الباقون بفتح الهمزة فيهما[2]، وبعد بيان القراءات الواردة في الآية يتبين لنا تقدير الجواب متعلق بالقراءة،

ومن العلماء من قدره قبل قوله (أن القوة لله):

- على قراءة الخطاب وفتح أن يكون تقديره: ولو ترى يا محمد، أو أيها السامع الذين ظلموا في حال رؤيتهم العذاب لعلمت أن القوة لله جميعًا وأن الله شديد العقاب.
- على قراءة الخطاب وكسر إن فتقديره: ولو ترى يا محمد .... لقلت إن القوة لله جميعًا...
- على قراءة الغيب: ولو يرى الذين ظلموا – أو يرى هو الذين ظلموا– حال رؤيتهم العذاب لعلموا أن القوة لله ...

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 328/2.
(2) انظر: النشر في القراءات العشر – ابن الجزري – 224/2، الوافي في شرح الشاطبية – عبد الفتاح القاضي – ص176.

ومن قدر جواب لو بعد قوله تعالى: (أن الله شديد العقاب)

- على قراءة الخطاب تقديره: ولو ترى الذين ظلموا حين يرون العذاب أن القوة لله جميعًا، وأن الله شديد العقاب –بفتح أن الأولى على اعتبارها مفعول لأجله، والثانية على اعتبارها تعليلية– لاستعظمت حالهم.
- على قراءة الغيب تقديره: ولو يرى الذين ظلموا حين يرون العذاب...لاستعظموا ما حل بهم، أو لتبينوا ضرر اتخاذهم الآلهة، وقيل التقدير: لو يعلم الذين ظلموا حين يرون العذاب أن القوة لله جميعًا لما اتخذوا من دون الله آلهة [1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يتحدث الله ﷻ في هذه الآية عن فريق من الناس يتخذ من دون الله أصنامًا وأوثانًا وأولياء يجعلونهم نظراء لله تعالى، ويعطونهم من المحبة والتعظيم والطاعة، ما لا يليق إلا بالله وحده، والمؤمنون أعظم حبًا لله من حب هؤلاء الكفار لله ولآلهتهم؛ لأن المؤمنين أخلصوا المحبة كلها لله، وأولئك أشركوا في المحبة، ولو يعلم الذين ظلموا أنفسهم بالشرك في الحياة الدنيا، حين يشاهدون عذاب الآخرة، أن الله هو المتفرد بالقوة جميعا، وأن الله شديد العذاب، لما اتخذوا من دون الله آلهة يعبدونهم من دونه، ويتقربون بهم إليه[2].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 170]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا﴾**

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، ظرف لما يستقبل من الزمان مبنيّ في محلّ نصب، منصوب بالفعل (قالوا)، خافض لشرطه.

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 191/1، الدر المصون – السمين الحلبي – 214/2.
(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 191/1.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللهُ﴾، (قيل) فعل ماض مبنيّ على الفتح، وهو مبني للمجهول، (لهم) اللام حرف جرّ، وهم ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ اسم مجرور، متعلّقان بالفعل قيل، (اتّبعوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (ما) اسم موصول في محل نصب مفعول به، (أنزل) فعل ماض مبني على الفتح، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، وجملة (أنزل الله) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وضمير الصلة العائد هو مفعول أنزل، والتقدير أنزله الله، وجملة (قيل لهم...) في محل جر مضاف إليه[1].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا﴾، (قالوا) فعل ماض مبني على الضم، و الواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (بل) حرف إضراب وابتداء مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، (نتّبع) مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (ما) مثل الأولى (ألفينا) فعل ماض مبنيّ على السكون و (نا) ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل، (عليه) على حرف جرّ و الهاء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ اسم مجرور، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف حال للآباء تقديره قائمين، (آباء) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة (ألفينا...) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة (بل نتبع...) في محل نصب مقول القول، وجملة: (قالوا...) لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[2].

➢ **الجملة الشرطية الثانية: قوله تعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (لو)، من قوله (أولو)، فالهمزة للاستفهام الإنكاري، والواو عاطفة تقدّمت عليها الهمزة، (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً﴾، (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، (آباء) اسم كان مرفوع بالضمة، و (هم) ضمير متّصل مبني في محل

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 338/2.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 71/1.

جر مضاف إليه، (لا) نافية (يعقلون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (شيئا) مفعول به منصوب بالفتحة[1].

3. جملة جواب الشرط: محذوفة، تقديره: لاتبعوهم، وقيل: تقديرها: أفكانوا يتبعونهم؟[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

أخبر تعالى عن حال المشركين إذا أمروا باتباع ما أنزل الله على رسوله، فقالوا: لا نتبع دينكم، بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا، فاكتفوا بتقليد الآباء، وزهدوا في الإيمان بالأنبياء، ومع هذا فآباؤهم أجهل الناس، وأشدهم ضلالًا، فهم متبعون لآبائهم، و لو كان آباؤهم جهلة لا يتفكرون في أمر الدين، ولا يهتدون إلى الحق لاتبعوهم أيضًا، وهو دليل على منع التقليد الأعمى دون إعمال للعقل، لمن استطاع الاجتهاد، وأما اتباع الغير في الدين إذا علم بدليل ما أنه محق كالأنبياء والمجتهدين في الأحكام، فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما أنزل الله، وختم الآية بجملة شرطية حذف جوابها؛ لتذهب النفس في توقعها كل مذهب، وتقدير ذلك: أولو كانوا لا يعقلون عن الله شيئا، ولا يدركون رشدا أفكانوا يتبعونهم؟[3].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ للّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: 172]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (إن)، وهو مبنية على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**﴾، (كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و (تم) ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان (إياه) ضمير منفصل مبنيّ على الضم في محلّ نصب مفعول به مقدّم، (تعبدون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب خبر كان[4].

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط –60/1.
(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 140/1.
(3) انظر: الكشاف – الزمخشري – 213/1.
(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 342/2.

3. جملة جواب الشرط: محذوفة دل عليه ما قبله، والتقدير: إن كنتم إيّاه تعبدون فكلوا من الطيبات واشكروا لله على نعمته وهدايته[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

هذا أمر للمؤمنين خاصة، وذلك لأنهم هم المنتفعون على الحقيقة بالأوامر والنواهي، بسبب إيمانهم، فأمرهم بأكل الطيبات من الرزق، والشكر لله على إنعامه، باستعمالها بطاعته، والتقوي بها على ما يوصل إليه، فالشكر في هذه الآية، هو العمل الصالح، وختم الآية بجملة شرطية محذوفة الجواب فقال: **(إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)** أي: فكلوا واشكروا، فدل على أن من لم يشكر الله، لم يعبده وحده، كما أن من شكره، فقد عبده، وأتى بما أمر به، ويدل أيضا على أن أكل الطيب، سبب للعمل الصالح وقبوله، والأمر بالشكر، عقيب النعم؛ لأن الشكر يحفظ النعم الموجودة، ويجلب النعم المفقودة كما أن الكفر، ينفر النعم المفقودة ويزيل النعم الموجودة[2].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: 173]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿اضْطُرَّ﴾، اضطرّ فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، وهو مبنيّ للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: **﴿فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾**، الفاء واقعة في جواب الشرط مبنية لا محل لها من الإعراب، (لا) نافية للجنس مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (إثم) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب، (عليه) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر لا، وتقديره: واقع، وجملة (فلا إثم عليه) في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر (من)[4].

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 242/1.
(2) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – 81/1.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 343/2.
(4) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 242/1.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بيَّن الله ﷻ بعض الأمور المحرم أكلها، فهو إنما حرم عليكم ما يضركم كالميتة التي لم تذبح بطريقة شرعية، والدم المسفوح، ولحم الخنزير، والذبائح التي ذبحت لغير الله، وجاءت الجملة الشرطية التي تبين فضل الله وتيسيره على عباده، فهو أباح لكم أكل هذه المحرمات بشرط الضرورة الملحة مع عدم البغي، فمن ألجأته الضرورة إلى أكل شيء منها، غير ظالم في أكله فوق حاجته، ولا متجاوز حدود الله ، فلا ذنب عليه في ذلك، إن الله غفور لعباده، رحيم بهم[1].

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 195/1.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في الربع الثالث

يشتمل الربع الثالث من الحزب الثالث على سبع مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: 178]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾، (عفي) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، (لَهُ)جار ومجرور متعلقان بالفعل عفي، (من أخيه) من حرف جر، أخيه اسم مجرور بالياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة، والهاء في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من شيء، تقديره: من عفي له شيء كائنًا من أخيه، (شيء) نائب فاعل مرفوع بالضمة[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ الفاء واقعة في جواب الشرط، (اتّباع) مبتدأ مؤخّر مرفوع، وخبره محذوف متقدّم عليه، تقديره: فالواجب اتّباع، (بالمعروف) جارّ ومجرور متعلّق باتّباع، وجملة (اتّباع...) في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ[2].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 357/2.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 358/2، إعراب القرآن – النحاس – 92/1.

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهي كما في الجملة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: ﴿اعْتَدَى﴾، فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو[1].
3. جملة جواب الشرط: ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (له) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدّم، تقديره كائن أو ثابت، (عذاب) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، (أليم) نعت لعذاب مرفوع بالضمة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من) [2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يخاطب الله ﷻ الذين صدقوا الله ورسوله، وعملوا بشرعه، قائلًا لهم بأنه فرض الله عليكم أن تقتصوا من القاتل عمدًا بقتله، بشرط المساواة والمماثلة: يقتل الحر بمثله، والعبد بمثله، والأنثى بمثلها، ثم جاء بجملة شرطية مفادها أن من سامحه ولي المقتول بالعفو عن الاقتصاص منه والاكتفاء بأخذ الدية، فليلتزم الطرفان بحسن الخلق، فيطالب الولي بالدية من غير عنف، ويدفع القاتل إليه حقه بإحسان، من غير تأخير ولا نقص، ذلك العفو مع أخذ الدية تخفيف من ربكم ورحمة بكم؛ لما فيه من التسهيل والانتفاع، وعبر بعد ذلك بجملة شرطية ثانية تبين حال من لم يلتزم بعد التخفيف، نحو: أن يأخذ الدية ثم يقتل القاتل، أو يعفو ثم يقتص، فمن قتل القاتل بعد العفو عنه وأخذ الدية فجزاؤه عذاب أليم بقتله قصاصًا في الدنيا؛ -لأنه كالقاتل ابتداءً-، أو بالنار في الآخرة[3].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 180]

أولًا: تحليل جملة الشرط

هذه الآية مثال لدخول الشرط على الشرط، فهي تشتمل على جملتين شرطيتين:

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 74/1.
(2) انظر: المرجع السابق-74/1.
(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 202/1، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – 84/1.

➢ **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ...﴾

1. اسم الشرط: (إذا)، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، خافضة لشرطها، منصوبة بالجواب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾، (حضر) فعل ماض مبني على الفتح، (أحدكم) أحد مفعول به منصوب بالفتحة، و(كم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، (الموت) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر مضاف إليه [1].
3. جملة جواب الشرط: كما أشرنا سابقًا أن هذه الآية مثال لدخول الشرط على الشرط، فالجواب يتضح لنا بعد تحليل الجملة الشرطية الثانية.

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: ﴿تَرَكَ خَيْراً﴾، (ترك) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، (خيرًا) مفعول به منصوب بالفتحة[2].
3. جملة جواب الشرط: هناك ثلاثة أقوال في تحديد الجواب:

- القول الأول: أن الجواب هو (الوصية)، وحذفت منها الفاء، على رأي الأخفش، أي: إن ترك خيرًا فالوصية للوالدين.
- القول الثاني: أن الجواب هو المعنى المستفاد من كتب الوصية، أي: الوقت الذي فرضت فيه الوصية، والمعنى: إن ترك خيرًا فليكتب الوصية.
- القول الثالث: أن الجواب هو المعنى المستفاد من معنى الإيصاء لا معنى الكتب، والمعنى: إن ترك خيرًا فليوصِ، وهذا القول رجحه العكبري[3].

وبعد تحليل جملة الشرط الثانية نأتي الآن إلى تحليل جملة جواب الشرط في الجملة الشرطية الأولى:

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 362/2.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 75/1.
(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 146/1، الدر المصون– السمين الحلبي – 260/2.

هناك أقوال في تحديد جواب إذا، وهي:

- القول الأول: أن الجواب معنى الكتب، وهو مستفاد من الوصية، والمراد: إذا حضر أحدكم الموت فليكتب الوصية.
- القول الثاني: أن الجواب محذوف تقديره: إذا حضر أحدكم الموت فليوصِ[1].

ترى الباحثة أن الجواب للجملة الشرطية الأولى هو الجملة الشرطية الثانية بأركانها.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخاطب الله ﷻ المؤمنين قائلًا لهم إن الله فرض عليكم إذا جاء أحدكم علامات الموت ومقدماته، -إن ترك مالا- فليكتب الوصية بجزء من ماله للوالدين والأقربين، مع مراعاة العدل؛ فلا يدع الفقير ويوصي للغني، ولا يتجاوز الثلث، وذلك حق ثابت يعمل به أهل التقوى الذين يخافون الله. وكان هذا قبل نزول آيات المواريث التي حدد الله فيها نصيب كل وارث[2].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : 181]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿بَدَّلَهُ﴾، فعل ماض مبنى على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾، (فَإِنَّما) الفاء واقعة في جواب الشرط، وإنما كافة ومكفوفة، (إِثْمُهُ) مبتدأ مرفوع بالضمة، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، (عَلَى الَّذِينَ) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر تقديره: واقع، (يُبَدِّلُونَهُ) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني في

(1) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 260/2.
(2) انظر: أيسر التفاسير – الجزائري – 157/1، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- السعدي – 58/1.
(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 258/1.

محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وجملة يبدلونه لا محل لها؛ لأنها صلة الموصول، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبين الله تعالى أن من غيَّر وبدل في وصية الميت بعدما سمعها منه قبل موته، فإنما الذنب على من غيَّر وبدل، فحصر الجزاء والعقاب في جواب الشرط على المغير، إن الله سميع لوصيتكم وأقوالكم، عليم بما تخفيه صدوركم من الميل إلى الحق والعدل أو الجور والظلم، وسيجازيكم على ذلك، وفي ذلك تهديد ووعيد لمن يقدم على تغيير الوصايا لأهداف سيئة[2].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: 182]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (من)، اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ**﴾، خاف فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (من موص) جارّ ومجرور متعلقان بالفعل خاف، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة، (جنفًا) مفعول به منصوب بالفتحة، (أو) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (إثمًا) معطوف على جنفًا منصوب بالفتحة، (فأصلح) الفاء عاطفة، أصلح فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (بينهم) بين ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهم ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ**﴾ الفاء واقعة في جواب الشرط، (لا) نافية للجنس مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (إثم) اسم لا مبنيّ على الفتح في

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 258/1.
(2) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير – الجزائري –158/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 365/2.

محلّ نصب (عليه) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر لا، تقديره: لا إثم واقع عليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابها في محل رفع خبر من[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخبر الله تعالى في هذه الآية أن من توقع وعلم ميلًا بالخطأ في الوصية، أو تعمد الحيف، فأصلح بين الأطراف بتغيير الوصية؛ لتوافق الشريعة، وإجرائهم على نهج الشرع، فلا إثم عليه في هذا التبديل، لأنه بدَّل باطلًا إلى حق إن الله غفور للذنوب، رحيم بعباده، وفي هذا وعد للمصلح بالمغفرة والرحمة[2].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 184]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية وهي:

الجملة الشرطية الأولى: قوله تعالى: ﴿ **فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ** ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فمن)، الفاء عاطفة، (من) اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾، (كان) فعل ماض ناقص في محلّ جزم فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره هو (منكم) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من اسم كان تقديره: محسوبًا، (مريضًا) خبر كان منصوب بالفتحة، (أو) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (على) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (سفر) اسم مجرور بالكسرة[3].

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 75/1.

(2) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 157/1، أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 123/1.

(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 367/2.

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (الفاء) واقعة في جواب الشرط، (عدّة) مبتدأ مرفوع والخبر محذوف تقديره: عدة كائنة عليه، (من أيّام) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لعدّة، (أخر) نعت لأيام مجرور وعلامة جرّه الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ[1].

الجملة الشرطية الثانية: قوله تعالى: ﴿**فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ**﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فمن)، وهو كما في الجملة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَطَوَّعَ خَيْراً﴾، (تطوع) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (خيرًا) مفعول به منصوب بالفتحة[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾ (فَهُوَ) الفاء واقعة في جواب الشرط، هو ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، (خَيْرٌ) خبر مرفوع، (لَهُ) جار ومجرور متعلقان بخير، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه خبر من[3].

الجملة الشرطية الثالثة: قوله تعالى: ﴿**إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن) وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (كنتم) فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، والميم حرف للجمع مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (تعلمون) فعل مضارع

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي– 367/2.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 262/1.
(3) انظر: المرجع السابق – 262/1.

مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان[1].

3. جملة جواب الشرط: محذوفة دل عليها ما قبلها، والتقدير: إن كنتم تعلمون فافعلوه.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

بين الله ﷻ في هذه الآية أنه فرض الله على عباده صيام شهر رمضان، ثم بين في الجمل الشرطية الأولى والثانية الأحوال التي قد يكون عليه الصائم، فقال: من كان منكم مريضًا يشق عليه الصوم، أو مسافرا فله أن يفطر، وعليه صيام عدد من أيام أخر بقدر التي أفطر فيها، وعلى الذين يتكلفون الصيام ويشق عليهم مشقة غير محتملة كالشيخ الكبير، والمريض الذي لا يرجى شفاؤه، فدية عن كل يوم يفطره، وهي طعام محتاج لا يملك ما يكفيه ويسد حاجته، أما الجملة الشرطية الثانية فتفيد أن من زاد في قدر الفدية تبرعًا منه فهو خير له، وصيامكم خير لكم –مع تحمل المشقة– من إعطاء الفدية، ثم جاءت الجملة الشرطية الثالثة لتبين الفضل العظيم للصوم عند الله تعالى، والجملة الشرطية تفسيرية للخبرية كأنه قال: شرع لكم هذه الاحكام جميعها إيثارا لخيركم، فإن شئتم الخير فافعلوها [2].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللهَّ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة : 185]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين وهما:

الجملة الشرطية الأولى: قوله تعالى: **﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾**

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فمن)، وهو كما في الجملة السابقة.

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 369/2.
(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 207/1.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ﴾، (شهد) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (منكم) جار ومجرور متعلّق بمحذوف حال من ضمير شهد تقديره كائنًا، (الشهر) مفعول به منصوب بالفتحة[1].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾ الفاء واقعة في جواب الشرط، (يصم) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب بنزع الخافض أي: فليصم فيه، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه خبر المبتدأ من[2].

الجملة الشرطية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ﴾

تحليل الجملة:

سبق تحليلها في المسألة السابقة.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

تتحدث هذه الآية عن شهر رمضان الذي ابتدأ الله فيه إنزال القرآن في ليلة القدر؛ هداية للناس إلى الحق، فيه أوضح الدلائل على هدى الله، وجاءت الجملة الشرطية الأولى وجوب الصوم على القادر فقال: فمن حضر منكم الشهر وكان صحيحًا مقيمًا فليصم نهاره، ثم جاءت الجملة الشرطية الثانية ترخص للمريض والمسافر في الفطر، ثم يقضيان عدد تلك الأيام، يريد الله تعالى بكم اليسر والسهولة في شرائعه، ولا يريد بكم العسر والمشقة، ولتكملوا عدة الصيام شهرًا، ولتختموا الصيام بتكبير الله في عيد الفطر، ولتعظموه على هدايته لكم، ولكي تشكروا له على ما أنعم به عليكم من الهداية والتوفيق والتيسير[3].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: 186]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية وهي:

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 76/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 372/2.
(3) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 159/1.

➢ **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، خافضة لشرطها، منصوبة بالجواب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾، (سألك) فعل ماض مبني على الفتح، و الكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (عبادي) فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة للياء، والياء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه، (عني) جار ومجرور متعلّقان بالفعل سأل، والجملة في محل جر مضاف إليه[1].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، تقديرها: فقل لهم إني قريب، دل عليها قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ الفاء واقعة في جواب الشرط، (إنّي) حرف توكيد ونصب، و الياء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إنّ (قريب) خبر إنّ مرفوع بالضمة، وجملة (إني قريب) في محل نصب مقول القول، وجملة القول المحذوفة لا محلّ لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وهي كما في الجملة السابقة، متعلقة بالجواب المحذوف.
2. جملة فعل الشرط: ﴿دَعَانِ﴾، فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة، منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة للياء المحذوفة تخفيفًا، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والياء المحذوفة في محل نصب مفعول به، وجملة دعان في محل جر بالإضافة[3].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، دل عليها قوله: (أجيب دعوة الداع)[4].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 269/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 375/2.
(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 77/1.
(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 375/2.

➢ **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: محذوف، ويمكن تقديرة: إن.
2. جملة فعل الشرط: محذوفة، وتقديرها: إن كان الأمر كذلك فليستجيبوا لي.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط المقدر، وهي الفاء الفصيحة التي تفصح عن جملة شرطية مقدرة، (يستجيبوا) فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل (لي) جار ومجرور متعلّقان ب (يستجيبوا)، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

يخاطب الله ﷻ نبيه محمدًا ﷺ قائلًا له: وإذا سألك –أيها النبي– عبادي عني فقل لهم: إني قريب منهم، أجيب سؤال من طلب مني وسألني حاجته، فأنا معهم أسمع دعاءهم، وأرى تضرعهم، وأعلم حالهم، فإذا كان الأمر كذلك فليطيعوني فيما أمرتهم به ونهيتهم عنه، وليؤمنوا بي، لعلهم يهتدون إلى مصالح دينهم ودنياهم، ونلاحظ أنه في جواب الجملة الشرطية الأولى عبر بما يدلل على الجواب فقال (فإني قريب) وحذف جملة القول؛ فلم يقل: (فقل لهم إني قريب) فيه دلالة على قربه سبحانه من عباده[2].

(1) انظر: المرجع السابق – 375/2.
(2) انظر: صفوة التفاسير – الصابوني –109/1.

المطلب الرابع

تحليل جملة الشرط في الربع الرابع

يشتمل الربع الرابع من الحزب الثالث على ثمان مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 191]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (فإن)، الفاء استئنافية، إن حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**قَاتَلُوكُمْ**﴾ فعل ماض مبني على الضم، في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَاقْتُلُوهُمْ**﴾ الفاء واقعة في جواب الشرط، (اقتلوهم) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول، والميم للجمع، وجملة فاقتلوهم في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

هذه الآية خطاب من الله ﷻ للمهاجرين، وأمر بقتل الذين يقاتلونكم من المشركين حيث وجدتموهم، وأخرجوهم من المكان الذي أخرجوكم منه وهو مكة، وقد أُخرجوا منها بفتح مكة، والفتنة –وهي الكفر والعودة إليه والشرك والصد عن الإسلام– أشد من قتلكم إياهم، ولا تبدؤوهم بالقتال عند المسجد الحرام تعظيما لحرماته حتى يبدؤوكم بالقتال فيه، ثم ختم الآية بجملة شرطية تأكد جواز قتلهم في حال بدئهم القتال عند المسجد الحرام، مثل ذلك الجزاء الرادع يكون جزاء الكافرين[3].

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 281/1.
(2) انظر: المرجع السابق – 281/1.
(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 220/1.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: 192]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (فإن)، وهو كما في المسألة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**انتَهَوْاْ**﴾، فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين في محلّ جزم فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إنَّ) حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب بالفتحة، (غفور) خبر إن مرفوع بالضمة، (رحيم) خبر ثان، أو صفة لغفور، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

هذه الآية جملة شرطية تبين حال الكفار إن تركوا ما هم عليه من الكفر، والصد عن سبيل الله، وقتالكم عند المسجد الحرام، ودخلوا في الإيمان، فأمثال هؤلاء لهم مغفرة من الله ﷻ فالله غفور لعباده، رحيم بهم[3].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 193]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (فإن)، وهو كما في المسألة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**انتَهَواْ**﴾، وقد سبق تحليلها في الجملة السابقة.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (لا) نافية للجنس مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (عدوان) اسم لا مبنيّ على الفتح، (إلّا) أداة استثناء لا محل لها من الإعراب، (على الظالمين) جارّ

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 393/2.
(2) انظر: المرجع السابق – 393/2.
(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – 89/1.

ومجرور متعلّق بخبر لا المحذوف، تقديره: واقع، وعلامة جرّه الياء، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

هذه الآية أمر من الله ﷻ للمؤمنين بالاستمرار في قتالهم إذا هم بدؤا القتال واعتدوا عليكم، واستمروا في قتالهم؛ حتى لا تكون لهم قوة أصلًا تمكنهم من أن يفتنوكم عن دينكم، أو يفتنوا غيركم، وحتى يكون الدين خالصًا لله لا دخل للشيطان فيه، وحتى يأمن المسلم في الحرم فيظهر دينه، فيكون الدين لله فقط، وقد جاءت خاتمة الآية جملة شرطية، كان في جوابها تهديد لمن ظلم، وقصْر الاعتداء عليه فقط، فبينت أنهم إن انتهوا بعد هذا فلا اعتداء منكم إلا على من ظلم تأديبًا لهم وإصلاحًا، وذلك بإقامة شرع الله وأحكامه فيهم[2].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 194]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (فمن)، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**اعْتَدَى عَلَيْكُمْ**﴾، (اعتدى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف في محل جزم فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (عليكم) جار ومجرور متعلّقان بالفعل اعتدى[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ**﴾، (الفاء) واقعة في جواب الشرط، (اعتدوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (عليه) جار ومجرور متعلّق بالفعل اعتدوا ، (بمثل) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل اعتدوا، (ما) حرف مصدريّ، (اعتدى) مثل الأولى، والمصدر المؤول في

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 81/1.
(2) انظر: التفسير الواضح – الحجازي – 116/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 395/2.

محل جر مضاف إليه، (عليكم) مثل الأولى، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجواب الشرط في محل رفع خبر المبتدأ[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يبين الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ أن الشهر الحرام الذي دخلت فيه الحرم بالشهر الحرام الذي صدوكم عنه العام الأول وهو ذو القعدة، فالله ﷻ اقتص لنبيه عندما منعه المشركون من دخول الحرم في ذي القعدة فدخله ﷺ في ذي القعدة، وقيل: المعنى إذا قاتلوكم في الشهر الحرام فقاتلوهم في الشهر الحرام، و قتالكم يكون لِقتالهم قصاصًا، فكما تركوا الحرمة فأنتم تتركون أيضًا، فمن اعتدى عليكم بالقتال أو غيره، فأنزلوا به عقوبة مماثلة لجنايته، ولا حرج عليكم في ذلك؛ لأنهم هم البادئون بالعدوان، وخافوا الله فلا تتجاوزوا المماثلة في العقوبة، واعلموا أن الله مع الذين يتقونه ويطيعونه بأداء فرائضه وتجنب محارمه[2].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: 196]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل الآية على خمس جمل شرطية، وهي كما يلي:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (فإن)، الفاء استئنافية، إن حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 283/1.

(2) انظر: زاد المسير – جمال الدين الجوزي – 157/1، الكشاف – الزمخشري – 237/1.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿أُحْصِرْتُمْ﴾، فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، (تم) ضمير متصل مبني في محلّ رفع نائب فاعل[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: فواجب عليكم ما استيسر، والجملة في محل جزم جواب الشرط، (استيسر) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب، (من الهدي) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال تقديره: مقدمًا من الهدي[2].

➢ **الجملة الشرطية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾**

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فمن)، الفاء عاطفة، (من) اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ﴾، (كان) فعل ماض ناقص في محلّ جزم فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره هو (منكم) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من اسم كان تقديره: محسوبًا، (مريضًا) خبر كان منصوب بالفتحة، (أو) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (به) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم تقديره واقع، (أذى) مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة (من رأسه) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لأذى، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾، (ففدية) الفاء واقعة في جواب الشرط، وفدية مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبره: محذوف، تقديره: فواجب عليه فدية والجملة في محل جزم جواب الشرط، (مِنْ صيام) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لفدية، تقديرها كائنة، (أَوْ) حرف عطف (صدقة) معطوف على صيام مجرور

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 401/2.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس –82/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 402/2.

بالكسرة (أَوْ) حرف عطف (نُسُكٍ) معطوف على صيام، مجرور مثله، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[1].

- **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾، وفي هذه الآية دخول الشرط على الشرط.

فالجملة الشرطية الأولى: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ...﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿أَمِنتُمْ﴾، فعل ماض مبنيّ على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: كما أشرنا سابقًا أن هذه الآية مثال لدخول الشرط على الشرط، فالجواب يتضح لنا بعد تحليل الجملة الشرطية الثانية.

الجملة الشرطية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فمن)، الفاء داخلة في جواب الشرط الأول، (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾، (تمتّع) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (بالعمرة) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل تمتّع، (إلى الحجّ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من فاعل تمتّع أي تمتّع مستمرًا بالتمتّع إلى الحج[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾، وقد سبق تحليلها في بداية الآية، وهي في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر (من).

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 289/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 403/2.
(3) انظر: المرجع السابق – 403/2.

وبعد تحليل الجملة الشرطية الثانية يتضح لنا جواب الجملة الشرطية الأولى، وهو الجملة الشرطية الثانية من اسم الشرط وفعلها وجوابها[1].

➢ **الجملة الشرطية الرابعة:** قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فمن)، وهو كما في الجملة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿لَّمْ يَجِدْ﴾، لم حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يجد) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة في محل جزم فعل الشرط[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (صيام) مبتدأ مرفوع بالضمة، والخبر محذوف تقديره: فواجب عليه صيام، (ثلاثة) مضاف إليه مجرور بالكسرة، (أيّام) مضاف إليه مجرور، (في الحجّ) جارّ ومجرور متعلّق بصيام، (وسبعة) الواو عاطفة، (سبعة) معطوف على ثلاثة مجرور مثله، (إذا) ظرف زمان بمعنى حين مجرّد من الشرط في محلّ نصب متعلّق بصيام، (رجعتم) فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وجملة (رجعتم...) في محل جر مضاف إليه، وجملة (فصيام...) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

اشتملت هذه الآية على خمس جمل شرطية؛ ولعل السبب في كثرة الجمل الشرطية في هذه الآية هو اشتمالها على أحكام تخص شعيرتي الحج والعمرة، والتفصيل فيهما يحتاج إلى بيان الأحوال التي قد يقع فيها الحاج أو المعتمر، فبدأت الآية بالأمر بإتمام الحج والعمرة، وأدائهما تامين كاملين، لا ينقصهما شيء من شروطهما وأفعالهما، وبعد هذا الأمر جاءت الجملة الشرطية الأولى التي تبين أن من منع وهو محرم من إتمام النسك؛ بسبب عدو أو مرض أو نحوهما، وجب عليه إن أراد التحلل أن يذبح ما تيسر من الهدي: وهو ناقة ، أو بقرة، أو شاة، وبعد ذلك وضحت

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 160/1.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 28/1.
(3) انظر: المرجع السابق – 82/1.

الجملة الشرطية الثانية الحكم إذا خالف المحرم شروط الإحرام، فحلق رأسه أو قصر بسبب المرض، أو الأذى في رأسه من جرح أو صداع وغيره، أو تطيب أو ادّهن في جسمه مثلا، فعليه فدية، مخير فيها بين صيام ثلاثة أيام، أو صدقة، وهي إطعام ستة مساكين، أو نسك وهو ذبح شاة، ثم جاءت الجملة الشرطية الثالثة التي دخل فيها الشرط على الشرط، فالجملة الأولى ذكرت أن الحاج إذا أمن العدو والحصار، وكان جوابها الجملة الشرطية الثانية، والتي تبين حكم من تمتع بسبب فراغه من المناسك والتحلل من الإحرام بالعمرة، وبقي متمتعًا إلى زمن الحج، ليحرم من مكة به، فعليه دم، أي ذبح هدي (شاة) شكرًا لله تعالى، يذبحه يوم النحر بمنى ويأكل منه كالأضحية، أو يذبحه في مكة على رأي الشافعية، والقارن بالحج والعمرة مثل المتمتع في وجوب الفدية، ووضحت الجملة الشرطية الخامسة أن من لم يجد الهدي؛ لعدم وجوده، أو لم يجد المال الذي يشتري به، فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج، وسبعة أيام إذا رجع إلى بلده، هذه عشرة أيام كاملة، ذلك الهدي وما ترتب عليه من الصيام، لمن لم يكن أهله من ساكني أرض الحرم، وخافوا الله تعالى وحافظوا على امتثال أوامره واجتناب نواهيه، واعلموا أن الله شديد العقاب لمن خالف أمره، وارتكب ما زجر عنه[1].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ [البقرة: 197]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى: قوله تعالى: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾**

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فمن)، وهي كما في المسألة السابقة.

(1) انظر: تفسير المراغي – المراغي – 95/2، فتح القدير – الشوكاني – 224/1، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – ابن عجيبة – 225/1، التفسير المنير – الزحيلي – 193/2.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾، (فرض) فعل ماض مبني على الفتح، وهو في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، (فيهن) جار ومجرور متعلقان بالفعل فرض، (الحج) مفعول به منصوب بالفتحة[1].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، لا نافية للجنس مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (رفث) اسم لا النافية مبني على الفتح، (ولا فسوق) عطف على فلا رفث، (ولا جدال) عطف عليها، (فِي الحج) متعلقان بمحذوف خبر لا تقديره واقع، وجملة لا رفث في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[2].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ﴾،

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (ما)، وهو اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول به للفعل تفعلوا.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾، (تفعلوا) فعل مضارع مجزوم بحذف النون؛ لأنه فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (من خير) جار وجرور متعلق بمحذوف حال تقديره: كائنًا[3].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿يَعْلَمْهُ اللهُ﴾، (يعلمْه) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة[4].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

تتحدث هذه الآية عن وقت الحج، وأن له أشهرًا معروفة، وهي: شوال، وذو القعدة، والعشر الأوائل من ذي الحجة، واشتملت على جملتين شرطيتين، الأولى: مفادها أن من أوجب الحج على نفسه فيهن بالإحرام، فاشتُرط عليه الابتعاد عن بعض الأمور، وهي الجماع ومقدماته القولية والفعلية، ويحرم عليه أيضًا الخروج عن طاعة الله تعالى بفعل المعاصي، والجدال في الحج الذي

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 293/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 408/2.
(3) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 70/1.
(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 408/2.

يؤدي إلى الغضب والكراهية، والجملة الشرطية الثانية: مفادها أن كل ما يفعله الإنسان من خير يعلمْه الله، فيجازي كلًا على عمله، ثم أمر الله ﷻ عباده بأخذ الزاد من صالح الأعمال للدار الآخرة، فإن خير الزاد تقوى الله، وختم الآية بتأكيد أمر التقوى ووجوب الإخلاص[1].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّآلِّينَ﴾ [البقرة: 198]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (فإذا)، الفاء عاطفة، (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بالجواب (اذكروا).
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ**﴾، (أفضتم) فعل ماض مبنيّ على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والميم للجمع، (من عرفات) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل أفضتم، والجملة في محل جر مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ**﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (اذكروا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة، (عند) ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلّق بالفعل اذكروا، (المشعر) مضاف إليه مجرور بالكسرة، (الحرام) صفة للمشعر مجرور مثله، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يرفع الله ﷻ في هذه الآية الحرج في أن يطلب الحاج رزقًا من خلال التجارة في أيام الحج، ثم جاءت الجملة الشرطية التي كانت جملة فعلها تفيد أن الحجاج إذا رجعوا بعد غروب الشمس من عرفات –وهو المكان الذي يقف فيه الحجاج يوم التاسع من ذي الحجة– فليذكروا الله بالتسبيح والتلبية والدعاء عند المشعر الحرام – وهو المزدلفة –، وليذكروا الله على الوجه الصحيح

(1) انظر: صفوة التفاسير – الصابوني – 115/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 412/2.
(3) انظر: المرجع السابق – 412/2.

الذي هداهم إليه، ثم تقرر أن الإنسان من قبل هذا الهدى في ضلال لا يعرف معه الحق حيث كانوا يحجون على غير هدى[1].

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾ [البقرة: 200]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (فإذا)، وهو كما في المسألة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ**﴾، (قضيتم) فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والميم للجمع، والجملة في محل جر بالإضافة، (مناسككم) مفعول به منصوب بالفتحة، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَاذْكُرُواْ اللّهَ**﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (اذكروا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بدأت هذه الآية بجملة شرطية يخاطب الله ﷻ فيها حجاج بيت الله قائلًا لهم: إذا أتممتم عبادتكم، وفرغتم من أعمال الحج، فأكثروا من ذكر الله ﷻ والثناء عليه، بأن يسر لكم ووفقكم مثل ذكركم مفاخر آبائكم وأعظم من ذلك، حيث كان العرب إذا قضوا مناسكهم وقفوا بين المسجد بمنى وبين الجبل يعددون فضائل آبائهم ويذكرون محاسن أيامهم، ثم توضح الآية أن الناس فريقان، وبينت حال الفريق الأول الذي يجعل همه الدنيا فقط، فيدعو قائلًا ربنا آتنا في الدنيا صحة، ومالًا وأولادًا، وهؤلاء ليس لهم في الآخرة حظ ولا نصيب؛ لرغبتهم عنها وقصر همهم على الدنيا[4].

---

(1) انظر: تفسير الشعراوي – محمد الشعراوي – 850/2، التفسير الوسيط – الطنطاوي – 430/1.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 298/1.
(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس –84/1.
(4) انظر: الكشاف – الزمخشري – 247/1، معني القرآن وإعرابه – الزجاج – 274/1.

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في الحزب الرابع من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث.

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في الربع الأول

يشتمل الربع الأول من الحزب الرابع على سبع مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [البقرة: 203]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾، (تعجل) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (في يومين) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل تعجّل[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (لا) نافية للجنس مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (إثم) اسم لا مبنيّ على الفتح في محل نصب، (عليه) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر لا، تقديره: لا إثم واقع عليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[2].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهي كما في الجملة الأولى.

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 303/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 421/2.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَأَخَّرَ﴾، فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو[1].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، وهي كما في الجملة الأولى، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يأمر الله ﷻ بذكره في هذه الأيام الفضيلة، وهي أيام التشريق، فاذكروه تسبيحًا وتكبيرًا في أيام قلائل، ثم فصل في أحوال الحجاج في جملتين شرطيتين، بينت الجملة الشرطية الأولى في شرطها أن من أراد التعجل، وخرج من منى قبل غروب شمس اليوم الثاني عشر بعد رمي الجمار، وجوابها: فلا ذنب عليه، أما الجملة الشرطية الثانية: فمن تأخر بأن بات في منى حتى يرمي الجمار في اليوم الثالث عشر فلا ذنب عليه، لمن اتقى الله في حجه، والتأخر أفضل؛ لأنه تَزَوُّدٌ في العبادة واقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم[2].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ﴾ [البقرة: 205]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (إذا)، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه وهو (سعى).

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَوَلَّى﴾، فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة في محل جر مضاف إليه[3].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿سَعَى فِي الأَرْضِ﴾، (سعى) مثل تولى، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، (في الأرض) جار ومجرور متعلقان بالفعل سعى، والجملة لا محلّ لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[4].

---

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 85/1.

(2) انظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – ابن عجيبة – 232/1، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – 93/1.

(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 424/2.

(4) انظر: المرجع السابق – 424/2.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

ترتبط هذه الآية بما قبلها، فهي تتحدث عن الفريق الأول من الناس الذي تحدثت عنه الآية السابقة، وبدأت الآية بجملة شرطية تبين حال من نزلت فيه الآية السابقة وهو الأخنس بن شريق، –وتشمل جميع المنافقين– فهو إذا تولى وأدبر وانصرف عنك، سعى في الأرض وجدَّ واجتهد ليفسد فيها ويتلف زرع الناس، كما فعله الأخنس بثقيف، إذ أحرق زروعهم، وأهلك مواشيهم، أو كما يفعله ولاة السوء بالقتل والإتلاف، أو بالظلم، والله لا يحب الفساد ولا يرتضيه[1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [البقرة: 206]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (إذا)، وهي كما في الجملة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ**﴾، (قيل) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر، (له) جار ومجرور متعلّقان بالفعل قيل، (اتّق) فعل أمر مبني على حذف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة في محل نصب مقول القول، وجملة قيل في محل جر مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ**﴾، (أخذته) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (العزة) فاعل مرفوع بالضمة، (بالإثم) جار ومجرور متعلقان بأخذته، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

(1) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 174/1، أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 133/1.

(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 86/1.

(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 426/2.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

هذه الآية توضح حال المنافق أيضًا الذي تحدثنا عنه في المسألة الأولى، وبدأت هذه الآية بجملة شرطية، وكانت الأداة (إذا) التي هي للمستقبل، فهذا المنافق المفسد إذا وجهت له نصيحة، وقيل له: اتق الله واحذر عقابه، وكف عن الفساد في الأرض، وإهلاك النعم للناس، لم يقبل النصيحة، ولم يطع مَنْ أمَرَهُ بالتقوى، بل كانت النتيجة أن يحمله الكبر وحمية الجاهلية على مزيد من الآثام، فجزاؤه جهنم فهي تكفيه عذابًا، وهي مستقر لهم، ولبئس الفراش هي[1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 209]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (إن)، وهو حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**زَلَلْتُمْ**﴾، (زللتم) فعل ماض مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والميم للجمع[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (اعلموا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (أنّ) حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة اسم أنّ منصوب بالفتحة، (عزيز) خبر مرفوع بالضمة، (حكيم) خبر ثان مرفوع بالضمة، وهو في محل جزم جواب الجزم[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بدأت هذه الآية بجملة شرطية، فيها خطاب لكل من مال عن الحق، قائلًا لهم: إن ملتم عن شرائع محمد ﷺ من بعد ما جاءتكم الحجج والشواهد الواضحة من القرآن والسنة، على أن ما دعيتم إلى الدخول فيه هو الحق، فاعلموا أن الله عزيز في نقمته، لا تعجزونه، ولا يُعجزه شيءٌ، حكيم فيما شرع لكم من دينه، وفي أمره ونهيه[4].

---

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 240/1، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 117/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 429/2.
(3) انظر: المرجع السابق – 429/2.
(4) انظر: الكشاف – الزمخشري – 253/1، بحر العلوم – السمرقندي – 137/1.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: 211]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾**، (يبدل) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، (نعمة) مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: **﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾**، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إنّ) حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب بالفتحة، (شديد) خبر مرفوع بالضمة، وهي مضاف، (العقاب) مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخاطب الله ﷻ نبيه محمدًا ﷺ قائلًا له: سل -أيها الرسول- بني إسرائيل المعاندين لك: كم أعطيناهم من آيات واضحات كثيرة في كتبهم، تهديهم إلى الحق، فكفروا بها كلها، وأعرضوا عنها، وحرفوها عن مواضعها، وفي هذا تسلية له من الألم الذي يحصل له من عدم إيمان أهل الكتاب والمشركين به، ثم ختم الآية بجملة شرطية مفادها أن من يبدل نعمة الله -وهي الإسلام- ويكفر بها من بعد معرفتها، وقيام الحجة عليه بها، فإن العقاب واقع به لا محالة[3].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 215]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 310/1.
(2) انظر: المرجع السابق – 310/1.
(3) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير – الجزائري – 189/1.

➢ **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (ما)، وهو اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به للفعل أنفقتم.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ﴾، (أنفقتم) فعل ماض مبنيّ على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والميم للجمع، (من خير) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من ما[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى:﴿فَلِلْوَالِدَيْنِ...﴾، (للوالدين) جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر لمبتدأ مقدّر، تقديره: مصرفه راجع للوالدين، أو فهو حق، (الأقربين، اليتامى، المساكين، ابن السبيل) ألفاظ معطوفة على الوالدين مجرورة، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (ما)، وهو كما في الجملة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾، (تفعلوا) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (من خير) كما في الجملة الأولى[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إنّ) حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب بالفتحة، (به) جار ومجرور متعلّق ب (عليم) وهو خبر إنّ مرفوع بالضمة، والجملة في محل جزم جواب الشرط[4].

---

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 443/2.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 89/1.
(3) انظر: المرجع السابق – 89/1.
(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكرم – محمود صافي – 443/2.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يسألك أصحابك –أيها النبي– أي شيء ينفقون من أصناف أموالهم، تقربًا إلى الله تعالى، وعلى من ينفقون؟ فقل لهم: أنفقوا أي خير يتيسر لكم من أصناف المال الحلال الطيب، واجعلوا نفقتكم للوالدين، والأقربين من أهلكم وذوي أرحامكم، واليتامى الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ، والمحتاجين الذين لا يملكون ما يكفيهم ويسد حاجتهم، والمسافر المحتاج الذي بعد عن أهله وماله، وختم بجملة شرطية، وهي: إن تفعلوا خيرًا فإن الله يعلم كنهه ويوفي ثوابه[1].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 217]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿إِنِ اسْتَطَاعُواْ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: (استطاعوا)، فعل ماض مبنيّ على الضمّ في محلّ جزم، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل[2].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، دل عليها ما قبلها، وتقديرها: إن استطاعوا لردوكم[3].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: **﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾**

(1) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي –136/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 450/2.
(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 175/1.

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ﴾، (يرتدد) فعل مضارع مجزوم بالسكون؛ لأنه فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (منكم) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل يرتدد، تقديره: كائنًا منكم، (عن دينه) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل يرتدد، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (أولاء) اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب، (حبطت) فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث، (أعمالهم) فاعل مرفوع بالضمة، وهم ضمير متّصل مبني في محل جر مضاف إليه، (في الدنيا) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل حبطت، الواو حرف عطف لا محل له من الإعراب، (الآخرة) معطوف على الدنيا مجرور مثله، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

هذه الآية توضح سؤال المشركين للرسول عن الشهر الحرام: هل يحل فيه القتال؟ فقل لهم: القتال في الشهر الحرام عظيم عند الله استحلاله وسفك الدماء فيه، ومنعكم الناس من دخول الإسلام بالتعذيب والتخويف، وجحودكم بالله وبرسوله وبدينه، ومنع المسلمين من دخول المسجد الحرام، وإخراج النبي والمهاجرين منه وهم أهله وأولياؤه، ذلك أكبر ذنبًا، وأعظم جرما عند الله من القتال في الشهر الحرام، والشرك الذي أنتم فيه أكبر وأشد من القتل في الشهر الحرام، وهؤلاء الكفار لم يرتدعوا عن جرائمهم، بل هم مستمرون عليها، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن الإسلام إلى الكفر إن استطاعوا تحقيق ذلك لردوكم، وأعقب ذلك بجملة شرطية، تفيد أن من يطعهم منكم –أيها المسلمون– ويرتدد عن دينه فيمتْ على الكفر، فقد ذهب عمله في الدنيا والآخرة، وصار من الملازمين لنار جهنم لا يخرج منها أبدًا[3].

---

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 90/1.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 450/2.

(3) انظر: التفسير الوسيط – الطنطاوي – 472/1، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – 97/1.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في الربع الثاني

يشتمل الربع الثاني من الحزب الرابع على إحدى عشرة مسألة، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاء اللهُ لأعْنَتَكُمْ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 220]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾

1. حرف الشرط: (إن)، وهو حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تُخَالِطُوهُمْ﴾، فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، و(هم) ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَإِخْوَانُكُمْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إخوان) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم، والكاف ضمير متصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاء اللهُ لأعْنَتَكُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (لو)، وهو حرف امتناع لامتناع، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 256/2.
(2) انظر: المرجع السابق –256/2.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿شَاء اللهُ﴾، (شاء) فعل ماض مبني على الفتح، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة شرط غير جازم[1].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿لأَعْنَتَكُمْ﴾، اللام حرف تأكيد مبني لا محل له من الإعراب، (أعنتكم) فعل ماض مبني على الفتح، والكاف ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

مطلع هذه الآية مرتبط بما قبله، ثم تتحدث عن الشيء الذي سئل عنه، فيقول: يسألونك – أيها النبي– عن اليتامى الذين مات آباؤهم، وهم دون سن البلوغ، كيف يتصرفون معهم في معاشهم وأموالهم؟ فيأمره الله ﷻ أن يقل لهم: إصلاحكم لهم خير، فافعلوا الأنفع لهم دائمًا، وعبر بجملتين شرطيتين، الأولى: جملة فعل الشرط: وإن تخالطوهم في سائر شؤون المعاش كان الجواب: فهم إخوانكم في الدين، وعلى الأخ أن يرعى مصلحة أخيه، والله يعلم المضيع لأموال اليتامى من الحريص على إصلاحها، والجملة الشرطية الثانية كانت الأداة المستعملة فيها (لو) التي تفيد الامتناع لامتناع، ولو شاء الله لضيق وشق عليكم بتحريم المخالطة، لكنه لم يشأ فلم يقع التضييق، فامتنع التضييق لامتناع مشيئة الله تعالى، فهو عزيز في ملكه، حكيم في خلقه وتدبيره وتشريعه[3].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَـئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: 221]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 92/1.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 326/1.
(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 254/1، مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 183/1.

➢ **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (لو)، وهو حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ولو هنا بمعنى إن وكذا في كل موضع وقع بعد لو الفعل الماضي[1].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿أَعْجَبَتْكُمْ﴾، فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي[2].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، دلّ عليها ما قبلها، والتقدير: لو أعجبتكم المشركة فالمؤمنة خير.

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (لو)، وهو كما في الجملة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿أَعْجَبَكُمْ﴾، وتحليلها مثل الأولى.
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، والتقدير: لو أعجبك المشرك فالمؤمن خير.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

ينهى الله ﷻ المسلم من أن يتزوج المشركة التي لا كتاب لها حتى تؤمن بالله ورسوله، ولأمة مؤمنة مع ما بها من الرق وضعف الشخصية خير من امرأة مشركة، وإن أعجبتك بمالها وجمالها وحسبها ونسبها، ولا تزوجوا نساءكم المؤمنات للمشركين حتى يؤمنوا بالله ورسوله، واعلموا أن عبدًا مؤمنًا مع فقره، خير من مشرك، أولئك المتصفون بالشرك رجالا ونساء يدعون كل من يعاشرهم إلى ما يؤدي به إلى النار، والله سبحانه يدعو عباده إلى دينه الحق المؤدي بهم إلى الجنة ومغفرة ذنوبهم بإذنه، ويبين آياته وأحكامه للناس؛ لكي يتذكروا، فيعتبروا، ونلاحظ في هذه الآية اشتمالها على جملتين شرطيتين، كلاهما محذوف الجواب لدلالة ما قبله عليه، وهذا ايجاز حذف يُعدُّ من البلاغة القرآنية المعجزة[3].

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 177/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 458/2.
(3) انظر: التفسير الواضح – الحجازي – 137/1، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير – الجزائري203/1.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: 222]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: محذوف، وتقديره (إن)، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: محذوفة، ويمكن تقديرها: إن كان الأمر كذلك.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ﴾ الفاء واقعة في جواب شرط مقدّر، وتسمى الفصيحة؛ لأنها تفصح عن وجود جملة شرطية مقدرة، (اعتزلوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (النساء) مفعول به منصوب بالفتحة، (في المحيض) جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من النساء، تقديره: متلبسات، والجملة محل جزم جواب الشرط[1].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فإذا)، الفاء استئنافية، و(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه (فأتوهن).
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَطَهَّرْنَ﴾، فعل ماض مبنيّ على السكون، والنون ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَأْتُوهُنَّ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 462/2.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس –93/1.

متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

في هذه الآية جواب لسؤال بعض من سأل عن حكم حيض النساء، فيأمر الله ﷻ نبيه بالإجابة بأنه أذى مستقذر يضر من يقربه، فاجتنبوا جماع النساء مدة الحيض، وعبر بجملة شرطية تؤكد وجوب الامتناع عن جماع النساء فترة الحيض، فإذا انقضت المدة وانقطع الدم، واغتسلن، فجامعوهن في الموضع الذي أحله الله، إن الله يحب عباده المكثرين من الاستغفار والتوبة، ويحب عباده المتطهرين الذين يبتعدون عن الفواحش والأقذار[2].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 223]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (أنَّى)، اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان، وقيل ظرف زمان، حيث قال عنها النحويون إنها لتعميم الأحوال[3]، وترى الباحثة أن الذي يتوافق مع المعنى التفسيري أن تكون بمعنى كيف، فتكون مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿شِئْتُم﴾، فعل ماض مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه على اعتبار (أنَّى) ظرف، وإن اعتبرناها بمعنى كيف فتكون الجملة في محل رفع خبر، وأنَّى التي بمعنى كيف في محل رفع مبتدأ [4].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة دلَّ عليه ما قبله، تقديره: أنَّى شئتم فأتوا، وهي في محل جزم جواب الشرط[5].

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش– 331/1.
(2) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان– السعدي – 100/1، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – ابن عجيبة– 252/1.
(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 423/2.
(4) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 93/1.
(5) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط –79/1.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

نساؤكم مكان زرعكم وموضع نسلكم وفي أرحامهن يتكوّن الولد، فإذا علمتم ذلك فأتوهن في موضع النسل والذرية، ولا تتعدوه إلى غيره، وجاءت الجملة الشرطية باسم الشرط (أنى) الذي قال عنه النحاة: إنه لتعميم الأحوال، فيشمل الزمان والمكان، ولكن يرجح كونه بمعنى كيف، فالجملة تفيد جواز الجماع بأي كيفية شئتم، فقال: على أي كيفية شئتم فأتوا حرثكم، وقدموا لأنفسكم أعمالًا صالحة بمراعاة أوامر الله، وخافوا الله، واعلموا أنكم ملاقوه للحساب يوم القيامة، وبشر المؤمنين – أيها النبي– بما يفرحهم ويسرهم من حسن الجزاء في الآخرة[1].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَآؤُوا فَإِنَّ اللهَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة : 226]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (فإن)، الفاء استئنافية، (إن) حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿فَآؤُوا﴾ فعل ماض مبني على الضم في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الفاء واقعة في جواب الشرط، (إن) حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب بالفتحة، (غفور) خبر إن مرفوع بالضمة، (رحيم) خبر ثان أو صفة مرفوعة، وإن واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

سيتم بيان الأثر التفسيري لجملة الشرط بعد تحليل المسألة الآتية؛ للارتباط الشديد بينهما في المعنى.

(1) انظر: صفوة التفاسير – الصابوني – 127/1
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين درويش – 336/1.
(3) انظر: المرجع السابق – 336/1.

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 227]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (إن)، وسبق الحديث عنها في المسألة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿عَزَمُواْ الطَّلاَقَ﴾ (عزموا) فعل ماض مبني على الضم في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (الطلاق) مفعول به منصوب بالفتحة، وقيل منصوب بنزع الخافض[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إن الله سميع عليم) مثل (إن الله غفور رحيم)، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وقيل: إن جواب الشرط محذوف، تقديره: فليوقعوه[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط في المسألتين

تتحدث هذه الآية والآية التي قبلها في المسألة السابقة عن حكم الإيلاء، واشتملت كل منهما على جملة شرطية، فالآية الأولى تبين أن الذين يحلفون بالله أن لا يجامعوا زوجاتهم، لا يجوز أن يستمروا على ما حلفوا عليه أكثر من أربعة أشهر، ثم عبر بجملة شرطية كانت جملة فعل الشرط هي: فإن رجعوا قبل الأربعة أشهر، وكان الجواب: فإن الله غفور لما وقع منهم من الحلف بسبب رجوعهم، رحيم بهم، ثم جاءت الآية الثانية المبتدئة بجملة شرطية تبين الخيار الآخر للحالف، فهو إما أن يرجع عن حلفه وإما أن يطلق، وإن يعزموا الطلاق فالله سميع لأقوالهم عليم بنواياهم[3].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 228]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

---

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 94/1.
(2) انظر: المرجع السابق – 94/1، الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 470/2.
(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 267/1، مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي –188/1.

➢ **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ﴾، (كن) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، والنون ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان، (يؤمن) فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، والنون ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب خبر كن، (بالله) جار ومجرور متعلقان بالفعل يؤمن[1].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، دل عليها ما قبلها، تقديرها: فلا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن، أو فلا يفعلن ذلك[2].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحاً﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو كما في الجملة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿أَرَادُواْ إِصْلاَحاً﴾، (أرادوا) فعل ماض مبني على الضم في محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (إصلاحًا) مفعول به منصوب بالفتحة[3].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، دل عليها ما قبلها، تقديرها: إن أرادوا اصلاحًا فبعولتهن أحق بردهن.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

وعلى المطلقات أن ينتظرن دون نكاح بعد الطلاق مدة ثلاث حيضات، أو المراد الطهر؛ استبراء للرحم، وفسحة لاحتمال المراجعة، ولا يجوز أن يكتمن ما يكون في أرحامهن من جنين أو دم حيض، وذلك بشرط كون المطلقات مؤمنات حقًا بالله واليوم الآخر، فالمؤمنات لا يفعلن ذلك، وأزواجهن لهم الحق في إرجاعهن للزوجية ثانيًا في مدة العدة، بشرط الإصلاح، وليس بقصد

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 94/1.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 94/1، الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي– 473/2.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي –472/2.

الإضرار بتطويل العدة، وللنساء حقوق على الأزواج، مثل التي عليهن، على الوجه المعروف، وللرجال على النساء منزلة زائدة من حسن الصحبة والعشرة بالمعروف والقوامة على البيت وملك الطلاق. والله عزيز له العزة القاهرة، حكيم يضع كل شيء في موضعه المناسب[1].

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: 229]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾**

1. حرف الشرط: (فإن)، الفاء استئنافية، (إن)، سبق الحديث عنه في المسألة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ﴾**، (خفتم) فعل ماض مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (ألا) أن حرف مصدري ونصب، ولا نافية، (يقيما) فعل مضارع منصوب بحذف النون، والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به، (حدود) مفعول به منصوب بالفتحة، (اللهِ) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: **﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾**، الفاء واقعة في جواب الشرط، لا نافية للجنس، (جناح) اسمها مبني على الفتح، (عليهما) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لا، تقديره: لا جناح واقع عليهما، والجملة في محل جزم جواب الشرط[3].

(1) انظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم – لجنة من علماء الأزهر – 52/1،
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي – 467/2.
(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 95/1.

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَعْتَدُوهَا﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: محذوف، وهو (إن)، وسبق الحديث عنه في المسألة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: محذوفة، تقديرها: إن وعيتموها.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَعْتَدُوهَا﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، لا: حرف نهي جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (تعتدوا) مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط [1].

➢ **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ﴾، (يتعد) فعل مضارع مجزوم ؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (حدود) مفعول به منصوب بالفتحة، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (أولئك) اسم اشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف للخطاب، (هم) ضمير فصل، (الظالمون) خبر المبتدأ أولئك، مرفوع وعلامة رفعه الواو، أو (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، (الظالمون) خبرها، والجملة الاسمية (هم الظالمون) في محل رفع خبر المبتدأ أولئك، والجملة (فأولئك هم الظالمون) في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجواب الشرط في محل رفع خبر المبتدأ من[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

تتحدث هذه الآية عن الطلاق الذي تحصل به الرجعة، وهو طلقتان، مرة بعد مرة ، فلا رجعة بعد الثالثة، فحكم الله بعد كل طلقة هو إمساك المرأة بالمعروف، وحسن العشرة بعد

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي – 477/2.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 340/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي – 477/2.

مراجعتها، أو يسرحها ويفارقها دون أن يأخذ من مالها شيء، وألا يذكرها بسوء، ثم خاطب الأزواج، بقوله لا يحل للأزواج أن يأخذوا مما دفعوه إلى نسائهم من المهر شيئا على وجه المضارة لهن، إلا أن يخاف الزوجان ألا يقوما بالحقوق الزوجية، فحينئذ يعرضان أمرهما على الأولياء، فإن خاف الأولياء عدم إقامة الزوجين حدود الله، فلا حرج على الزوجين، على الرجل في الأخذ، وعلى المرأة في الإعطاء، بأن تفتدي نفسها من ذلك النكاح ببذل شيء من المال يرضى به الزوج، فيطلقها لأجله، وهذا هو الخلع، تلك الأحكام هي حدود الله الفاصلة بين الحلال والحرام، فإن علمتموها ووعيتموها فلا تتجاوزوها، وختم الآية بجملة شرطية فيها تهديد ووعيد لمن يتجاوز حدود الله تعالى فهم الظالمون أنفسهم بتعريضها لعذاب الله[1].

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 230]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وسبق الحديث عنه في المسألة السابعة.
2. جملة فعل الشرط: **﴿طَلَّقَهَا﴾**، (طلّق) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والهاء ضمير متصل مبني في محلّ نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو[2].
3. جملة جواب الشرط: **﴿فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ ﴾**، الفاء واقعة في جواب الشرط، (لا) نافية لا محل لها من الإعراب، (تحلّ) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة في محل جزم جواب الشرط، (له) جار ومجرور

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 273/1–تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي –102/1،.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 96/1، الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي – 479/2.

متعلّقان بحال من الفاعل، والتقدير: فلا تحل كائنة له، (من بعد) جار ومجرور متعلقان بالفعل تحلّ، (حتّى) حرف يفيد الغاية مبني على السكون، (تنكح) فعل مضارع منصوب ب (أن) المضمرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، (زوجًا) مفعول به منصوب بالفتحة، (غيره) نعت لزوج منصوب مثله، والهاء ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه[1].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو كما بيناه سابقًا.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿طَلَّقَهَا﴾، سبق تحليله في الجملة السابقة.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾، سبق تحليلها في المسألة الثامنة.

- **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو كما بيناه سابقًا.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ﴾، (ظَنَّا) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والألف ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (أَنْ يُقِيما) سبق تحليلها في المسألة السابقة، والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به، (حدود) مفعول به منصوب بالفتحة، (اللَّه) لفظ الجلالة مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة دل عليها ما قبلها، تقديرها: فلا جناح عليهما أن يتراجعا.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بدأت هذه الآية بجملة شرطية تتحدث عن من طلق زوجته الطلقة الثالثة، فلا يحل له إرجاعها بعد ذلك، إلا إذا تزوجت رجلًا غيره زواجًا صحيحًا وجامعها فيه ويكون الزواج عن رغبة، لا بنية تحليل المرأة لزوجها الأول، وعبر بعد ذلك عن حالة أخرى بجملة شرطية مفادها إن طلقها الزوج الآخر، أو مات عنها وانقضت عدتها، فلا إثم على المرأة وزوجها الأول أن يتزوجا بعقد جديد، ومهر جديد، –وختم الآية بجملة شرطية ثالثة–، إن غلب على ظنهما أن يقيما أحكام الله

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي – 479/2.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 96/1.

التي شرعها للزوجين، فيجوز لهما أن يتراجعا، وإلا فلا يجوز، وتلك أحكام الله المحددة يبينها لقوم يعلمون أحكامه وحدوده؛ لأنهم المنتفعون بها[1].

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِّتَعْتَدُواْ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلاَ تَتَّخِذُوَاْ آيَاتِ اللّهِ هُزُواً وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 231]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾**

1. اسم الشرط: (إذا)، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿طَلَّقْتُمُ النِّسَاء﴾**، (طلّق) فعل ماض مبنيّ على السكون والتاء ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل، (النساء) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة في محل جر مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: **﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾**، الفاء واقعة في جواب الشرط، (أمسكوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وهنّ ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (بمعروف) جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف حال، تقديره: متلبسين بمعروف (أو) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (سرّحوهن) مثل أمسكوهن، (بمعروف) مثل الأول، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

(1) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير – الجزائري – 215/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 481/2.
(3) انظر: المرجع السابق– 481/2.

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾

1. اسم الشرط: (من)، اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾، (يفعل) فعل مضارع مجزوم ؛ لأنه فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (ذا) اسم إشارة مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به واللام للبعد، والكاف للخطاب مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (قد) حرف تحقيق لا محل له من الإعراب، (ظلم) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (نفس) مفعول به منصوب بالفتحة، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه جملة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

بدأت الآية بجملة شرطية فيها خطاب للرجال الذين وقع الطلاق منهم مفادها إذا طلقتم النساء فقاربن انتهاء عدتهن، فراجعوهن، مع القيام بحقوقهن على الوجه المستحسن شرعًا وعرفًا، أو اتركوهن حتى تنقضي عدتهن، واحذروا أن تكون مراجعتهن بقصد الإضرار بهن لأجل الاعتداء على حقوقهن، ثم جاءت الجملة الشرطية الثانية وفيها تهديد ووعيد لمن نوى الاعتداء على الحقوق، فقال: ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه باستحقاقه العقوبة، ولا تتخذوا آيات الله وأحكامه لعبًا ولهوًا، واذكروا نعمة الله عليكم بالإسلام وتفصيل الأحكام، واذكروا ما أنزل الله عليكم من القرآن والسنة، يذكركم الله بهذا، ويخوفكم من المخالفة، فخافوا الله وراقبوه، واعلموا أن الله عليم بكل شيء، لا يخفى عليه شيء، وسيجازي كلًا بما يستحق[3].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –343/1.
(2) انظر: المرجع السابق –343/1.
(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 278/1.

المسألة الحادية عشر: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 232]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾**

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وهو كما في المسألة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿طَلَّقْتُمُ النِّسَاء﴾**، وقد سبق تحليلها في المسألة السابقة.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: **﴿فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾**، الفاء واقعة في جواب الشرط، (لا) ناهية جازمة، (تعضلوهن) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وهنّ ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به، (أن) حرف مصدري ونصب، (ينكحن) فعل مضارع مبنيّ على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة وهو في محلّ نصب، والنون ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (أزواجهن) أزواج مفعول به منصوب بالفتحة، (هنّ) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[1].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: **﴿إِذَا تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾**

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وقد سبق في المسألة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾**، (تراضوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل،

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 485/2.

(بين) ظرف مكان منصوب متعلّق بالفعل تراضوا، وهم ضمير متصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه، (بالمعروف) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل تراضوا، والجملة (تراضوا...) في محل جر مضاف إليه[1].

3. جملة جواب الشرط: محذوفة، تقديرها: فلا تعضلوهن.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

اشتملت هذه الآية على جملتين شرطيتين فيهما خطاب إما لأولياء الأمور في حالة طلق الأزواج نساءهم دون الثلاث، وانتهت عدتهن من غير مراجعة لهن، فلا تضيقوا -أيها الأولياء- على المطلقات بمنعهن من العودة إلى أزواجهن بعقد جديد إذا أردن ذلك، أو الخطاب للأزواج في أن يمنعوهن من أن يتزوجن مَنْ أردن من الأزواج بعد انقضاء عدتهن، وحدث التراضي شرعًا وعرفًا، فلا تمنعوهن من الرجوع إلى أزواجهن، أو فلا تمنعوهن من الزواج إذا تراضوا هم والخاطبين ضمن عقد صحيح، ذلك يوعظ به من كان منكم صادق الإيمان بالله واليوم الآخر، إن تَرْكَ العضل وتمكين الأزواج من نكاح زوجاتهم أكثر نماء وطهارة لأعراضكم، وأعظم منفعة وثوابًا لكم، والله يعلم ما فيه صلاحكم وأنتم لا تعلمون لقصور علمكم.[2].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 485/2.

(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 279/1، روح البيان – أبو الفداء الخلوتي – 362/1.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في الربع الثالث

يشتمل الربع الثالث من الحزب الرابع على ست مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 233]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾

1. حرف الشرط: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿أَرَادَا فِصَالاً﴾، (أرادا) فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والألف ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل، (فصالًا) مفعول به منصوب بالفتحة[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، لا نافية للجنس لا محل لها من الإعراب، (جناح) اسم لا النافية مبني على الفتح في محل نصب، (عليهما) جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾

1. حرف الشرط: (إن)، وهو كما في الجملة السابقة.

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 98/1.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ﴾، (أردتم) فعل ماض مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، (أن) حرف مصدري ونصب، (تسترضعوا) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والمصدر المؤوّل في محلّ نصب مفعول به، (أولادكم) مفعول به للفعل تسترضعوا منصوب بالفتحة، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه[1].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾، وسبق تحليلها في الجملة السابقة، فالجملة في محل جزم جواب الشرط.

➢ **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه.

2. جملة فعل الشرط: ﴿سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ﴾، (سلمْتم) فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (آتيتم) مثل سلمتم، (بِالْمَعْروف) جار ومجرور متعلقان بآتيتم وجملة آتيتم صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[2].

3. جملة جواب الشرط: محذوفة، دلّ عليها ما قبلها، والتقدير: إذا سلّمتم فلا جناح عليكم.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

تتحدث هذه الآية عن أحكام الرضاعة، فعلى الأم المطلقة إرضاع ولدها مدة سنتين كاملتين لمن أرادت هي والأب إتمام الرضاعة، ويجب على الآباء إطعام وكسوة الأم المرضعة، على الوجه المستحسن شرعًا وعرفًا؛ فالله لا يكلف نفسًا إلا قدر طاقتها، ولا يحل للوالدين أن يجعلوا المولود وسيلة للمضارة بينهما، فتمنع الأم من إرضاع ولدها أو تكره على ذلك، ومضارة الأب قد تكون بالمبالغ الباهظة التي تطلبها الأم مقابل الإرضاع، ويجب على الوارث عند موت الوالد مثل ما يجب على الوالد قبل موته من النفقة والكسوة، ثم جاءت جملتان شرطيتان وفيهما رخصتان في

(1) انظر: إعراب القرآن– الدعاس – 98/1.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 490/2.

الفطام، أما الجملة الشرطية الأولى: ترخص الفطام قبل العامين، فإذا تراضى الأب والأم وأرادا الفطام قبل العامين فلا حرج في ذلك؛ ليصلا إلى ما فيه مصلحة المولود، والجملة الشرطية الثانية: إن اتفق الوالدان على إرضاع المولود من مرضعة أخرى غير والدته فلا حرج عليهما، وأما الجملة الشرطية الثالثة فهي شرط للجملة الشرطية الثانية، فإذا سلم الوالد للأم حقها، وسلم للمرضعة أجرها بما يتعارفه الناس، فلا جناح في استئجار مرضعة، وخافوا الله في جميع أحوالكم، واعلموا أن الله بما تعملون بصير، وسيجازيكم على ذلك[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: 234]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1. اسم الشرط: (فإذا)، الفاء استئنافية، إذا سبق بيانها في المسألة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ**﴾، (بلغن) فعل ماض مبنيّ على السكون، والنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، (أجلهن) مفعول به منصوب بالفتحة، و (هنّ) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جر مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ**﴾، سبق ذكرها في المسألة الأولى.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث هذه الآية عن الذين يموتون، ويتركون زوجات بعدهم، يجب عليهن الانتظار بأنفسهن مدة أربعة أشهر وعشرة أيام، والحكمة من ذلك؛ ليتبين الحمل في مدة الأربعة، ويتحرك في ابتدائه في الشهر الخامس، أما الحوامل، فعدتهن وضع الحمل، ففي هذه المدة لا يخرجن من منزل الزوجية، ولا يتزين، ولا يتزوجن، فإذا انتهت المدة المذكورة فلا إثم عليكم يا أولياء النساء فيما يفعلن في أنفسهن من الخروج، والتزين، والزواج على الوجه المقرر شرعًا، والله خبير بأعمالكم ظاهرها وباطنها، وسيجازيكم عليها[3].

---

(1) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل–البيضاوي144/1–أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير الجزائري– 222/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 495/2.
(3) انظر: محاسن التأويل – القاسمي – 155/2–تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان– السعدي –104/1.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: 236]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

➢ **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿طَلَّقْتُمُ النِّسَاء﴾، (طلقتم) فعل ماض مبنيّ على السكون في محلّ جزم؛ لأنه فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (النساء) مفعول به منصوب[1].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، دل عليها ما قبلها، والتقدير: إن طلقتم النساء فلا جناح عليكم.

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (ما)، ذهب البعض إلى أنها شرطية، فيكون المعنى: أي إن لم تمسوهن[2].
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿ لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾، (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (تمسّوا) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون، و(هنّ) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جزم فعل الشرط [3].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، دل عليها ما قبلها، والتقدير فلا جناح عليكم.

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس –100/1.
(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 188/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 504/2.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يرفع الله ﷻ الإثم والحرج عن الأزواج الذين يطلقون زوجاتهم قبل أن يمسوهن، أو يحددوا لهن مهرًا، واستخدمت في الجملة الشرطية الثانية أداة الشرط، وهي (ما) فقيل: «إنها شرطية من باب اعتراض الشرط على الشرط ليكون الثاني قيدًا للأول كما في قولك: إن تأتني إن تحسن إلي أكرمك، أي: إن تأتني محسنًا إلي والمعنى: إن طلقتموهن غير ماسين لهن»[1]. ويأمر الله بقوله ومتعوهن بشيء ينتفعن به جبرًا لهن، ودفعًا لوحشة الطلاق، وإزالة للأحقاد، وهذه المتعة تجب بحسب حال الرجل المطلق: على الغني قدر سعة رزقه، وعلى الفقير قدر ما يملكه، متاعًا على الوجه المعروف شرعًا، وهو حق ثابت على الذين يحسنون إلى المطلقات وإلى أنفسهم بطاعة الله[2].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 237]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (إن)، وقد سبقت في المسألة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ**﴾، (طلقتموهن) فعل ماض مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (منْ قَبْل) جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، (**أَنْ تَمَسُّوهُنَّ**) المصدر المؤول من الفعل وأن الناصبة في محل جر بالإضافة[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ**﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (نصف) مبتدأ مرفوع بالضمة، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: فواجب عليكم، (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه، (فرضتم) فعل ماض مبني على السكون، والتاء

(1) فتح القدير – الشوكاني – 289/1.
(2) انظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – ابن عجيبة – 264/1.
(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 100/1.

ضمير مبني في محل رفع فاعل، وجملة (فرضتم) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والجملة كلها في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بدأت الآية بجملة شرطية تبين حكم من سُمي لها مهر في الطلاق قبل المس، وذلك أنكم إن طلقتم النساء بعد العقد عليهن، ولم تجامعوهن، ولكنكم ألزمتم أنفسكم بمهر محدد لهن، فيجب عليكم أن تعطوهن نصف المهر المتفق عليه، إلا أن تسامح المطلقات، أو يسمح الزوج بأن يترك للمطلقة المهر كله، وتسامحكم أيها الرجال والنساء أقرب إلى خشية الله وطاعته، ولا تنسوا –أيها الناس– الفضل والإحسان بينكم، وهو إعطاء ما ليس بواجب عليكم، والتسامح في الحقوق، إن الله بما تعملون بصير، يرغبكم في المعروف، ويحثكم على الفضل[2].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 239]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (فإن)، سبق في المسألة الثالثة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿خِفْتُمْ﴾**، فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والميم للجمع[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: **﴿فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾**، الفاء واقعة في جواب الشرط، (رجالًا) حال منصوب بالفتحة، أي فصلوا رجالًا، والجملة في محل جزم جواب الشرط، أو حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (ركبانًا) حال لفاعل مقدر منصوب بالفتحة، أي فصلوا ركبانًا، والجملة في محل جزم معطوفة على جواب الشرط[4].

---

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي– 506/2.
(2) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 199/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم– محمود صافي – 910/2.
(4) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط –86/1.

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فإذا)، الفاء عاطفة، إذا سبق بيانها في المسألة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿أَمِنتُمْ﴾، مثل خفتم، والجملة في محل جر مضاف إليه.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُواْ اللّهَ﴾، (اذكروا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

اشتملت هذه الآية على جملتين شرطيتين كانت الأولى تبين كيفية الصلة حال الخوف فقال تعالى: فإن خفتم من عدو لكم فصلوا صلاة الخوف إما ماشين، أو راكبين، على أي هيئة تستطيعونها ولو بالإيماء، أو إلى غير جهة القبلة، والجملة الشرطية الثانية تبين كيفية الصلاة وقت الطمأنينة فإذا زال خوفكم فصلوا صلاة الأمن، واذكروا الله فيها، ولا تنقصوها عن هيئتها الأصلية، واشكروا له على ما علمكم من أمور العبادات والأحكام ما لم تكونوا على علم به[2].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيَ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 240]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (فإن)، وهو كما في المسألة الثالثة.
2. جملة فعل الشرط: ﴿خَرَجْنَ﴾، (خرجن) فعل ماض مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، والنون نون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل[3].
3. جملة جواب الشرط: ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾، سبق تحليلها في المسألة الأولى.

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 101/1.
(2) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية – 324/1، الكشاف – الزمخشري – 288/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي –512/2.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

ذهب جمهور العلماء إلى أن هذه الآية منسوخة بآية الأربعة أشهر التي مرت في المسألة الثانية، والمعنى للآية أنه يجب على الذين يموتون ويتركون زوجات لهم، أن يوصوا قبل نزول الموت بهم لزوجاتهم أن يمتعن بعدهم سنة كاملة بالنفقة والسكنى من تركتهم، ولا يخرجن من مساكنهن، ثم عبر بجملة شرطية مفادها: إن خرجن باختيارهن قبل الحول فلا حرج على الولي في ما فعلن في أنفسهن من التعرض للخطاب والتزين لهم، ولا حرج على الزوجات فيما فعلن في أنفسهن من أمور مباحة شرعًا، واستخدم أداة الشرط (إن) التي تستخدم في الأمور المشكوك في وقوعها، دلالة على استبعاد خروجهن قبل انتهاء المدة، والله عزيز في ملكه، حكيم في أمره ونهيه[1].

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 298/1.

المطلب الرابع

تحليل جملة الشرط في الربع الرابع

يشتمل الربع الرابع على خمس مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 246]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ﴾ (كتب) فعل ماض مبني للمجهول وهو مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، (عليكم) جار ومجرور متعلقان بكتب، (القتال) نائب فاعل مرفوع بالضمة، أن حرف مصدري ونصب (لا) نافية لا محل لها من الإعراب، (تقاتلوا) فعل مضارع منصوب بحذف النون[1].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، تقديرها: فلا تبادرون الى القتال.

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فلما)، وهو ظرف زمان مبني على السكون متضمن معنى الشرط.
2. جملة فعل الشرط: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾، وهي كما في الجملة السابقة، والجملة في محل جر مضاف إليه.

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 522/2.

3. جملة جواب الشرط: ﴿تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾، (تولوا) فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (إلا) أداة استثناء (قليلًا) مستثنى منصوب بالفتحة، (منهم) جار ومجرور متعلقان بقليلًا، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[1]

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

ألم تعلم –أيها الرسول– قصة الأشراف من بني إسرائيل من بعد زمان موسى، حين طلبوا من نبيهم أن يولي عليهم ملكا، يجتمعون تحت قيادته، ويقاتلون أعداءهم، وينتهون إلى أمره، فقال لهم نبيهم: هل الأمر كما أتوقعه إن فرض عليكم القتال في سبيل الله أنكم لا تقاتلون؛ فإني أتوقع جبنكم وفراركم من القتال، قالوا مستنكرين توقع نبيهم: وأي مانع يمنعنا عن القتال في سبيل الله، وقد أخرجنا عدونا من ديارنا، وأبعدنا عن أولادنا بالقتل والأسر؟ فجاءت الجملة الشرطية تبين تحقق ما توقعه نبيهم، فلما فرض الله عليهم القتال مع الملك الذي عينه لهم جبنوا وفروا عن القتال، إلا قليلا منهم ثبتوا بفضل الله، والله عليم بالظالمين الناكثين عهودهم[2].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 248]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1. اسم الشرط: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: ﴿كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان، (مؤمنين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء.
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، تقديرها: فتدبروا الأمر واعتبروا وامتثلوا أمر ربكم وآياته.

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 103/1.
(2) انظر: البحر المحيط – أبو حيان –568/2.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في هذه الآية ذكر نبي بني إسرائيل آية حسية، لما طلبوا منه حجة على أنه سبحانه وتعالى اصطفى طالوت وملّكه عليهم، وهي أن يأتيكم الصندوق، –وفيه قصص كثيرة غير ثابتة في معنى سكينة فقيل: رمح فيه رأس ووجه كوجه الإنسان، وقيل: طست من ذهب تغسل فيه قلوب الأنبياء وقيل: رحمة، وقيل: وقار– فيه طمأنينة من ربكم تثبت قلوب المخلصين، وفيه بقية من بعض أشياء تركها آل موسى وآل هارون، مثل العصا وفتات الألواح تحمله الملائكة، إن في ذلك لأعظم برهان لكم على اختيار طالوت ملكًا عليكم بأمر الله، وختم الآية بجملة شرطية وهي: إن كنتم مصدقين بالله ورسله فتدبروا الأمر، واعتبروا وامتثلوا أمر ربكم وآياته[1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 249]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على أربع جمل شرطية:

➢ **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾**

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فلمّا)، وسبق الحديث عنه في المسألة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: **﴿فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾**، (فصل) فعل ماض مبني على الفتح، (طالوت) فاعل مرفوع بالضمة، (بالجنود) جار ومجرور متعلقان بالفعل فصل، والجملة في محل جر مضاف إليه[2].

(1) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي –107/1، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 130/1.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 8/3.

3. جملة جواب الشرط: ﴿قَالَ إِنَّ اللهَّ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾، (قال) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، (إنّ) توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب بالفتحة، (مبتليكم) خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، (بنهر) جارّ ومجرور متعلّقان ب(مبتليكم)، وجملة (إن الله...) في محل نصب مقول القول، والجملة (قال...)لا محل لها من الإعراب؛ جواب شرط غير جازم[1].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فمن)، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿شَرِبَ مِنْهُ﴾، (شرب) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (منه) جار ومجرور متعلّقان بالفعل شرب[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ مِنِّي﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (ليس) فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو، (منّي) مثل منه متعلّق بمحذوف خبر ليس، تقديره: كائن، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[3].

➢ **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿لَّمْ يَطْعَمْهُ﴾ لم حرف جزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يطعم) فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جزم فعل الشرط[4].

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه– محيي الدين درويش – 371/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 8/3.
(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه– محيي الدين درويش – 371/1.
(4) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 105/1.

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ مِنِّي﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إنّ) حرف توكيد ونصب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ، (منّي) مثل منه متعلّق بمحذوف خبر إنّ تقديره: كائن، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[1].

➢ **الجملة الشرطية الرابعة:** قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فلما)، وقد سبق في المسألة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ﴾، (جاوز) فعل ماض مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (هو) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع تأكيد لفاعل جاوز، (والذين) الواو عاطفة، والذين اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع معطوف على الضمير الفاعل لفعل جاوز، (آمنوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (معه) مفعول معه منصوب بالفتحة متعلّق بالفعل آمنوا، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جر مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ﴾، (قالوا) فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (لا) نافية للجنس (طاقة) اسم لا مبنيّ على الفتح في محل نصب، (لنا) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر لا، تقديره كائنة، (اليوم) ظرف زمان منصوب، (بجالوت) جارّ ومجرور متعلّق بخبر لا المحذوف، (وجنوده) الواو خرف عطف، جنود معطوف على جالوت مجرور مثله والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، وجملة (لا طاقة...) في محل نصب مقول القول، والجملة (قالوا...) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 105/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 9/3.
(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 105/1.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

بدأت هذه الآية بجملة شرطية تبين قول طالوت لجنوده وقت خرجوا لقتال العمالقة، فقال لهم: إن الله ممتحنكم على الصبر بنهر أمامكم تعبرونه؛ ليتميز المؤمن من المنافق، ثم جاءت الجملة الشرطية الثانية والثالثة تبينان من يصلح للجهاد ومن لا يصلح، فاشترط عليهم من شرب منكم من ماء النهر فليس مني، ولا يصلح للجهاد معي، ومن لم يذق الماء فإنه مني؛ لأنه مطيع لأمري وصالح للجهاد، إلا من ترخص واغترف غرفة واحدة بيده فلا لوم عليه، فلما وصلوا إلى النهر انكبوا على الماء، وأفرطوا في الشرب منه، إلا عددا قليلًا منهم صبروا على العطش والحر، واكتفوا بغرفة اليد، وحينئذ تخلف العصاة، ولما عبر طالوت النهر هو والقلة المؤمنة معه –وهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلًا– لملاقاة العدو، ورأوا كثرة عدوهم وعدتهم، قالوا: لا قدرة لنا اليوم بجالوت وجنوده الأشداء، فأجاب الذين يوقنون بلقاء الله، يذكرون إخوانهم بالله وقدرته قائلين: كم من جماعة قليلة مؤمنة صابرة، غلبت بإذن الله وأمره جماعة كثيرة كافرة باغية، والله مع الصابرين بتوفيقه ونصره، وحسن مثوبته[1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 250]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (لما)، وسبق الحديث عنه في المسألة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ**﴾، (برزوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (لجالوت) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، (وجنوده) الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، جنود معطوف على جالوت مجرور مثله والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جر مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿**قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً**﴾، (قالوا) فعل ماض مبني على الضم، والواو فاعل، (ربّنا) منادى منصوب بالفتحة، و(نا) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، (أفرغ) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره

(1) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير– الجزائري –238/1.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 106/1.

أنت، (علينا) جار ومجرور متعلقان بالفعل (أفرغ)، (صبرًا) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ جواب شرط غير جازم[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

لما التقى الجيشان، جيش الكفر وجيش الإيمان، وظهروا في ميدان المعركة لجالوت –وهو قائد قوات العمالقة– وجنوده، ورأوا الخطر رأي العين، فزعوا إلى الله بالدعاء والضراعة قائلين: ربنا أنزل على قلوبنا صبرًا عظيما، وثبت أقدامنا، واجعلها راسخة في قتال العدو، لا تفر من هول الحرب، وانصرنا بعونك وتأييدك على القوم الكافرين[2].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَـكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: 251]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (لولا)، حرف امتناع لوجوب، وهو حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾، (دَفْع) مبتدأ مرفوع بالضمة، (اللَّه) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة، والخبر محذوف تقديره: موجود، (الناس) مفعول به منصوب بالفتحة، (بعضهم) بعض بدل من الناس منصوب، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، (ببعْض) جار ومجرور متعلقان بدفع[3].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾، (لفسدت) اللام مؤكدة واقعة في جواب لولا، فسدت فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، (الأرض) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة لا محل لها جواب لولا[4].

---

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 12/3.

(2) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير – الجزائري – 239/1، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – ابن عجيبة – 279/1.

(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 374/1.

(4) انظر: المرجع السابق –374/1، الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 14/3.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

استجاب الله ﷻ لدعاء عباده، فثبت أقدامهم في المعركة، وهزموا عدوهم بإذن الله تعالى، وقتل داود –وهو أحد جنود طالوت– جالوت قائد الكفار، وأعطاه الله الحكم بعد طالوت والنبوة والعلم النافع وعلمه مما يشاء، وسنة الله أن ينصر الذين يصلحون في الأرض ولا يفسدون، ولولا أن يدفع الله ببعض الناس –وهم أهل الطاعة له والإيمان به– بعضًا، وهم أهل المعصية لله والشرك به، لفسدت الأرض بغلبة الكفر، وتمكن الطغيان، وأهل المعاصي، ولكن الله دائم الإحسان والفضل على عباده، فامتنع فساد الأرض وهلاكها بسبب دفع الله الفاسدين بالمصلحين[1].

(1) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل – الخازن –183/1، مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 206/1.

الفصل الثالث

تحليل جملة الشرط في الجزء الثالث من آخر سورة البقرة و بيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في النصف الأول من الحزب الخامس من سورة البقرة و بيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في النصف الثاني من الحزب الخامس من سورة البقرة و بيان أثرها.

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في النصف الأول من الحزب الخامس من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في الربع الأول

يشتمل الربع الأول من الحزب الخامس على ثلاث مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَـكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَـكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: 253]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاء اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (لو)، وهو حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: ﴿شَاء اللّهُ﴾، (شاء) فعل ماض مبني على الفتح، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، ومفعول المشيئة محذوف، تقديره: لو شاء الله هداية الناس، أو عدم اختلافهم[1].
3. جملة جواب الشرط: ﴿مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم﴾، (ما) نافية لا عمل لها، (اقتتل) فعل ماض مبني على الفتح، (الذين) اسم موصول مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل، (من بعد) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة الموصول تقديره: جاءوا من بعدهم، و(هم) ضمير متّصل مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ جواب شرط غير جازم[2].

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 349/1.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 107/1.

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاء اللهُ مَا اقْتَتَلُواْ﴾

تحليل الجملة: وهو كما في الجملة الأولى.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يتحدث الله ﷻ عن الرسل الذين قص الله تعالى على رسوله بعضًا منهم وأخبره أنه منهم في قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ في الآية قبل هذه، فهؤلاء الرسل الكرام فضل الله بعضهم على بعض، بحسب ما من الله به عليه، فمنهم من كلمه الله كموسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، ومنهم من رفعه الله درجات عالية كمحمد ﷺ، بعموم رسالته، وختم النبوة به، وتفضيل أمته على جميع الأمم، وغير ذلك، وآتى الله تعالى عيسى ابن مريم عليه السلام البينات المعجزات الباهرات، كإبراء من ولد أعمى بإذن الله تعالى، وكإحيائه الموتى بإذن الله، وأيده بجبريل عليه السلام، ولو شاء الله هداية الناس، وألا يقتتل الذين جاؤوا من بعد هؤلاء الرسل من بعد ما جاءتهم البينات لما اقتتلوا، ولكن وقع الاختلاف بينهم، فمنهم من ثبت على إيمانه، ومنهم من أصر على كفره، وأكد الجملة الشرطية الأولى بجملة شرطية ثانية وهي: ولو شاء الله بعد ما وقع الاختلاف بينهم، الموجب للاقتتال، ما اقتتلوا، ولكن الله يوفق من يشاء لطاعته والإيمان به، ويخذل من يشاء، فيعصيه ويكفر به، فإرادته غالبة ومشيئته نافذة[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 256]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1. اسم الشرط: (فمن)، الفاء استئنافية، من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ﴾، (يكفر) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (بالطاغوت) جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل يكفر، (ويؤمن) الواو حرف عطف مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب وقد عطفت جملة على جملة، يؤمن مثل يكفر؛ لأنها معطوفة على جملة الشرط، (بالله) جار ومجرور متعلقان بالفعل يؤمن[2].

(1) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير – الجزائري – 241/1، التفسير القرآني للقرآن – الخطيب – 313/2.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش –388/1.

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (استمسك) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (بالعروة) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل استمسك، (الوثقى) نعت للعروة مجرور مثله وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ من[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

ينهى الله ﷻ المسلمين أن يُكرهوا أحدًا على الدخول في الإسلام، فلا إجبار لأحد على الدخول في الدين، وقد وضح بالآيات الباهرة طريق الحق، قال البيضاوي: «إذ الإكراه في الحقيقة إلزام الغير فعلًا لا يرى فيه خيرًا يحمله عليه، ولكن قد تبين الرشد من الغي، تميز الإيمان من الكفر بالآيات الواضحة، ودلت الدلائل على أن الإيمان رشد يوصل إلى السعادة الأبدية، والكفر غي يؤدي إلى الشقاوة السرمدية، والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه إلى الإيمان، طلبًا للفوز بالسعادة والنجاة، ولم يحتج إلى الإكراه والإلجاء»[2]، ثم جاءت الجملة الشرطية تبين أن من اهتدى إلى الإيمان وكفر بكل ما يطغى على العقل، ويصرفه عن الحق، فهو قد استمسك بأوثق سبب يمنعه من التردي في الضلال، كمن تمسَّك بعروة متينة محكمة الرباط، تمنعه من التردي في هوة، والله سميع لما تقولون، عليم بما تفعلون ومجازيكم على أفعالكم[3].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِي هَـَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 259]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

---

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 355/1.

(2) أنوار التنزيل وأسرار التأويل – 154/1.

(3) انظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – ابن عجيبة – 288/1، مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 212/1.

➢ **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: محذوف، تقديره: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: محذوفة، وتقديرها: إن لم تطمئن.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ﴾، الفاء تسمى الفصيحة، وهي التي تفصح عن جملة شرطية مقدرة، (انظر) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (إلى طعام) جارّ ومجرور متعلّق بالفعل انظر، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (فلما)، الفاء استئنافية، لما اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَبَيَّنَ لَهُ﴾، (تبين) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل محذوف تقديره: تبين ما أشكل عليه، وهو كيفية الإحياء، (له) جار ومجرور متعلق بالفعل تبين، والجملة في محل جر مضاف إليه[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، (قال) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (أعلم) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، (أنّ) حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة اسم أنّ منصوب بالفتحة، (على كلّ) جارّ ومجرور متعلّقان بقدير، (شيء) مضاف إليه مجرور بالكسرة، (قدير) خبر أنّ مرفوع بالضمة، والجملة الأسمية سدّت مسدّ مفعولي أعلم، وجملة (أعلم...) في محل نصب مقول القول، وجملة (قال...) جواب شرط غير جازم، فلا محل لها من الإعراب[3].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 35/3.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 363/1.
(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 111/1.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يخاطب الله ﷻ نبيه محمدًا ﷺ قائلًا له: هل رأيت أيها الرسول مثل الذي مر على قرية قد تهدمت دورها، وخوت على عروشها، فقال: كيف يحيي الله هذه القرية بعد موتها؟ واختلف في هذا الرجل على أقوال، فقيل: هو عزير، وقيل: الخضر، والسؤال منهما اعترافًا بالقصور عن معرفة طريق الإحياء، واستعظامًا لقدرة المحيي، وأراد بهذا السؤال زيادة اليقين، فأراه الله ذلك في نفسه، فأماته الله مائة عام، ثم رد إليه روحه، وقال له: كم يُقدَّر الزمان الذي لبثت ميتًا؟ قال: بقيت يومًا أو بعض يوم، فأخبره بأنه بقي ميتًا مائة عام، فإن لم تطمئن فانظر إلى طعامك وشرابك، كيف حفظهما الله من التغير هذه المدة الطويلة، وأمره أن ينظر إلى حماره كيف أحياه الله بعد أن كان عظامًا متفرقة، وقال له: ولنجعلك آية للناس، ودلالة ظاهرة على قدرة الله على البعث بعد الموت، وأمره أن ينظر إلى العظام كيف يرفع الله بعضها على بعض، ويصل بعضها ببعض، ثم يكسوها بعد الالتئام لحمًا، ثم يعيد فيها الحياة، وختم الآية بجملة شرطية تبين أنه علم ما كان يعلم غيبًا مشاهدة، فقال: فلما اتضح له ذلك عيانًا اعترف بعظمة الله، وأنه على كل شيء قدير، وصار آية للناس[1].

(1) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل- البيضاوي – 156/1، لطائف الإشارات – القشيري200/1، النكت والعيون – الماوردي – 331/1، معاني القرآن وإعرابه – الزجاج – 344/1

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في الربع الثاني

يشتمل الربع الثاني من الحزب الخامس على أربع مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 265]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (فإن)، الفاء عاطفة، إن حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ﴾، (لم) حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يصبها) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، و(ها) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (وابل) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جزم فعل الشرط[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَطَلٌّ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (طل) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: فمصيبها طل، أو مبتدأ والخبر محذوف، تقديره: فطل يكفيها، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يضرب الله ﷻ في هذه الآية مثلًا للذين ينفقون أموالهم طلبًا لرضا الله، واعتقادًا راسخًا بصدق وعده، فمثل ما ينفق هؤلاء كمثل بستان عظيم بأرض عالية طيبة، ثمرها مبارك، وهواؤها صاف، هطلت عليه أمطار غزيرة، فتضاعفت ثمراته، وعبر بجملة شرطية بيَّن فيها أنه في حال لم تسقط الأمطار الغزيرة فيكفي رذاذ المطر ليعطي الثمرة المضاعفة، وهكذا يربي الله للمؤمنين المتصدقين صدقاتهم قلت أم كثرت، إذا غرسوها بعيدًا عن متناول الآفات التي تأكلها وتأتى عليها، وهي المنّ والأذى، فالله المطلع على السرائر، البصير بالظواهر والبواطن، يثيب كلًا بحسب إخلاصه[3].

---

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 51/3.

(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس –113/1.

(3) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – 610/1، الهداية إلى بلوغ النهاية – مكي بن أبي طالب – 889/1.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ [البقرة: 269]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (من)، اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾، (يؤت) فعل مضارع مبنيّ للمجهول مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على من، (الحكمة) مفعول به منصوب بالفتحة[1].
3. جملة جواب الشرط: ﴿فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (أوتي) فعل ماض مبنيّ للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (خيرًا) مفعول به منصوب بالفتحة، (كثيرًا) نعت ل (خيرًا) منصوب بالفتحة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يعطي الله ﷻ الحكمة –واختلف في معناها فقيل: هي الإصابة في القول والفعل، وقيل: العلم بالقرآن والسنة، وقيل: النبوة– من يشاء من عباده، وجاءت الجملة الشرطية تبين الفضل الكبير والعظيم الذي سيناله من أكرمه الله ﷻ بهذه الحكمة، فمن أنعم الله عليه بذلك، فالنتيجة هي الخير الكثير، وما يتذكر هذا وينتفع به إلا أصحاب العقول المستنيرة بنور الله وهدايته[3].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [البقرة: 270]

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 420/1، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط– 99/1.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 420/1، الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 60/3.

(3) انظر: التفسير القرآني للقرآن – الخطيب – 344/2، مدارك التنزيل وحقائق التأويل– النسفي –220/1.

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (ما)، وهو اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم للفعل أنفقتم.
2. جملة فعل الشرط: ﴿أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ﴾، (أنفقتم) فعل ماض مبنيّ على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والميم للجمع، (من نفقة) جارّ ومجرور متعلقان بمحذوف حال، (أو) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (نذرتم من نذر) مثل أنفقتم من نفقة[1].
3. جملة جواب الشرط: ﴿ فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، إنَّ حرف توكيد ونصب (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب بالفتحة، (يعلمه) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر يعود على الله، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

بدأت هذه الآية بجملة شرطية، تفيد أن كل ما أخرجه الإنسان من نفقة قليلة أو كثيرة، سرًا أو علانية، في حق أو باطل، أو نذر من نذر بشرط أو بغير شرط، في طاعة الله أو معصيته، فعلم الله متحقق فيه، ويجازيه عليه، وما للظالمين –الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها، أو يمنعون الصدقات ولا يوفون بالنذر،– من أنصار ينصرهم من الله ويمنعهم من عقابه[3].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: 271]

أولًا: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية عل جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 61/3.
(2) انظر: المرجع السابق – 62/3.
(3) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي –160/1، الكشاف – الزمخشري – 316/1.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ﴾، (تبدوا) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (الصدقات) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة[1].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، نعم فعل ماض جامد لإنشاء المدح، والفاعل ضمير مستتر، (ما) نكرة تامة مبنية على السكون في محل نصب على التمييز، (هي) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، خبره جملة نعما، وجملة نعما في محل جزم جواب الشرط [2].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إن)، وهو كما في الجملة السابقة.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء﴾، (تخفوها) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (تؤتوها) مثل تخفوها، مجزوم؛ لأنه معطوف عليه بالواو، (الفقراء) مفعول به ثان منصوب بالفتحة[3].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (هو) ضمير منفصل مبني في محلّ رفع مبتدأ، (خير) خبر مرفوع بالضمة، (لكم) اللام حرف جرّ، و(كم) الكاف ضمير متصل مبني في محلّ جرّ اسم مجرور، والجار والمجرور متعلّق بصفة محذوفة تقديرها: كائن، والجملة في محل جزم جواب الشرط[4].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

اشتملت هذه الآية على جملتين شرطيتين، توضح الجملة الشرطية الأولى أن أفضل شيء عند التصدق –وجمهور العلماء على أن المقصود بالصدقة هنا هي التطوع وليس الفرض– إظهار

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 62/3.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 115/1، إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 421/1، مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 141/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 63/3.
(4) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 115/1.

الصدقة خالية من الرياء، فذلك محمود لكم، ممدوح من ربكم، أما الجملة الثانية فتفيد أن إخراج الصدقة سرًا منعًا لحرج الفقراء وخشية الرياء فذلك خير لكم، ثم عطف على جواب الجملة الشرطية الثانية وعد منه سبحانه بقوله: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾، -على قراءة من قرأ بالجزم عطفًا على جواب الشرط، وهم المدنيان، وحمزة والكسائي، وخلف، وقرأ الباقون بالرفع[1]- بمغفرة الذنوب، فهي استئناف على قراءة الرفع، والله يعلم ما تسرون وما تعلنون ويعلم نياتكم في إعلانكم وإخفائكم[2].

(1) انظر: النشر في القراءات العشر – ابن الجزري – 236/2.

(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 333/1، مدارك التنزيل وحقائق التأويل- النسفي – 221/1، أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 160/1.

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في النصف الثاني من الحزب الخامس من سورة البقرة و بيان أثرها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في مطلع الربع الرابع.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في الربع الثالث

يشتمل الربع الثالث على سبع مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ اللّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: 272]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَما تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (ما)، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل تنفقوا.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾، (تنفقوا) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، الواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (من خير) جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من ما[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلأنفُسِكُمْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (لأنفسكم) لأنفس: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف لمبتدأ مقدّر أي هو كائن لأنفسكم، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (ما)، وهو كما في الجملة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾، سبق تحليلها في الجملة السابقة.

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 383/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 65/3.

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾، (يوف) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، (إليكم) جار ومجرور متعلق بحال من نائب الفاعل المقدر، تقديره: يوف كائنًا إليكم[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يخاطب الله ﷻ نبيه قائلًا له: ليس عليك –أيها الرسول–، أن تهدي الناس، فإنك لست بمؤاخذ بجريرة من لم يهتد، إنما أنت ملزم بتبليغهم فحسب، ولكن الله يشرح صدور من يشاء لدينه، ويوفقه له، ثم يخاطب عباده بجملة شرطية مفادها: أن ما تبذلوا وتنفقوا من المال فهو لأنفسكم لا ينتفع به غيركم؛ لأن ثوابه لكم، والمؤمنون لا ينفقون إلا طلبًا لمرضاة الله، وخاطبهم بعد ذلك بجملة شرطية ثانية تؤكد أن ما تنفقوا من مال –مخلصين لله– توفوا ثوابه، ولا تنقصوا شيئًا من ذلك[2].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 273]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. اسم الشرط: (ما)، وهو كما في المسألة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾، سبق تحليلها في المسألة السابقة.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إنّ) حرف توكيد ونصب، (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب بالفتحة، (به) جار ومجرور متعلقان بخبر إن، (عليم) خبر إن مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط[3].

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 116/1.
(2) انظر: صفوة التفاسير – الصابوني – 156/1، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير – الجزائري – 265/1.
(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 422/1.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

يأمر الله ﷻ المتصدقين أن يجعلوا صدقاتهم لفقراء المسلمين الذين لا يستطيعون السفر؛ طلبًا للرزق لاشتغالهم بالجهاد في سبيل الله، –وقيل: إنهم أهل الصفة، وهم نحو من أربعمائة رجل من مهاجري قريش، لم تكن لهم مساكن في المدينة ولا عشائر فكانوا في المسجد يظنهم من لا يعرفهم غير محتاجين إلى الصدقة؛ لتعففهم عن السؤال، تعرفهم بعلاماتهم وآثار الحاجة فيهم، لا يسألون الناس بالكلية، وإن سألوا اضطرارًا لم يلحوا في السؤال، وعبر الله ﷻ بجملة شرطية يرغب بها في الصدقة، فقال: وما تنفقوا من مال في سبيل الله فلا يخفى على الله شيء منه، وسيجزي عليه أوفر الجزاء وأتمه يوم القيامة[1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 275]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾**

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى﴾**، (جاءه) فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (موعظة) فاعل مرفوع بالضمة، (من ربّه) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لموعظة، تقديره: كائنة، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، (فانتهى) الفاء عاطفة، انتهى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو[2].

(1) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 223/1.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 388/1.

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (له) جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم تقديره: كائن، (ما) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر، (سلف) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وجملة سلف لا محل لها من الأعراب؛ صلة الموصول، والجملة (فله...) في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[1].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهو كما في الجملة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿عَادَ﴾، فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (أُوْلَـئِكَ) اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (أصحاب) خبر مرفوع بالضمة، (النار) مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يصف الله ﷻ حال الذين يتعاملون بالربا إذا قاموا من قبورهم بحال المصروع؛ بسبب أنهم نظموا الربا والبيع في سلك واحد لإفضائهما إلى الربح، فاستحلوه، فأكذبهم الله، وبين أنه أحل البيع وحرم الربا؛ لما في البيع والشراء من نفع للأفراد والجماعات، ولما في الربا من استغلال وضياع وهلاك، وجاء بجملتين شرطيتين بين في الأولى أن من بلغه نهي الله عن الربا فارتدع، فالنتيجة أن له ما مضى قبل أن يبلغه التحريم لا إثم عليه فيه، وأمره إلى الله فيما يستقبل من زمانه، فإن استمر على توبته فالله لا يضيع أجر المحسنين، وفي الجملة الشرطية الثانية وعيد لمن عاد إلى الربا ففعله بعد بلوغه نهي الله عنه، فقد استوجب العقوبة، وقامت عليه الحجة[3].

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 388/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 72/3.
(3) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 162/1.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 278]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (إن)، وهو حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿ **كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾، (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان، (مؤمنين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء[1].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، تقديرها: إن كنتم مؤمنين فاتقوا الله وذروا ما بقي من الربا.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

سأتناول الأثر التفسيري لجملة الشرط بعد تحليل المسألة التي تليها.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: 279]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿**فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ**﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن): حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿**لَّمْ تَفْعَلُواْ**﴾، (لم) حرف نفي وقلب وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (تفعلوا) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جزم فعل الشرط[2].

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 118/1.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 78/3.

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، والفعل بعده فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جزم جواب الشرط، (بحرب) جار ومجرور متعلقان بأذنوا، (من الله) جار ومجرور متعلقان بصفة من حرب تقديرها: كائنة، (ورسوله) الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، رسول: معطوف على (الله) مجرور مثله، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه[1].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو كما في الجملة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تُبْتُمْ﴾، فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم حرف للجمع مبني على السكون لا محل له من الإعراب[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (لكم) اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر اسم مجرور، والميم للجمع لا محل لها من الإعراب، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره: كائن، (رءوس) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، (أموالكم) أموال مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والميم: للجمع، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط في المسألتين

يأمر الله ﷻ في الآية السابقة المؤمنين بتقوى الله ولزوم طاعته، وأن يتركوا المعاملات الربوية التي كانت لهم قبل التحريم، إن كان إيمانكم حقًا قولًا وعملًا فذروا الربا، وعبر بجملة شرطية، وهي قوله تعالى: (إن كنتم مؤمنين) وفي هذه الجملة الشرطية حض للمسلمين بترك الربا، فالإيمان يتطلب من المؤمن الطاعة، أما في هذه الآية فبدأت بجملة شرطية بأداة الشرط إن

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المفصل – بهجت صالح – 392/1.
(2) انظر: المرجع السابق – 392/1.
(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 118/1.

لاحتمال عدم الاستجابة، وترك التعامل بالربا، فتوعد الله سبحانه أمثال هؤلاء، قائلًا لهم: ائذنوا بحرب كائنة منه تعالى، ومن رسوله، ثم بين –سبحانه– في الجملة الشرطية الثانية ما يجب عليهم عند توبتهم من التعامل بالربا، فلهم أصول أموالهم، وهم بذلك لا يظلمون غيرهم، ولا يُظلمون؛ لأن من أخذ ماله دون زيادة أو نقص كان مقسطًا[1].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 280]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

- **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: **﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: ﴿إن﴾، حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: **﴿كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾**، (كان) فعل ماضٍ تام مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، (ذو) فاعل مرفوع وعلامة رفعة الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف، (عسرة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة[2].
3. جملة جواب الشرط: **﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾**، الفاء واقعة في جواب الشرط، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (نظرة) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة لمبتدأ محذوف تقدير فالأمر نظرة، (إلى) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (ميسرة) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة تقديرها: كائنة، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط[3].

- **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: **﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾**

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وسبق بيانه في الجملة السابقة.

(1) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم – طنطاوي – 639/1، محاسن التأويل – القاسمي – 230/2.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 432/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 78/3.

2. جملة فعل الشرط: ﴿كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، (كنتم) فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، والميم حرف للجمع مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (تعلمون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان[1].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة دلَّ عليها ما قبلها، والتقدير: إن كنتم تعلمون أن الصدقة خير لكم فتصدقوا.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط

يبين الله – سبحانه– في هذه الآية كيفية التعامل مع المدين، ففي حال كان المدين غير قادر على السداد فأمهلوه إلى أن ييسر الله له رزقًا فيدفع إليكم مالكم، وإن تتركوا رأس المال كله أو بعضه، وتضعوه عن المدين صدقة منكم فهو أفضل لكم، إن كنتم تعلمون فضل ذلك، وأنه خير لكم في الدنيا والآخرة، فتصدقوا[2].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللهَّ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاء أَن تَضِلَّ إْحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَكْتُبُوْهُ صَغِيراً أَو كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللهِّ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُواْ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوْاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُواْ اللهَّ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 282]

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 393/1.
(2) انظر: الكشاف – الزمخشري – 323/1، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – الواحدي – 193/1.

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على ست جمل شرطية:

➢ **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: ﴿إِذَا﴾: ظرف لما يُستقبل من الزمان مبني على السكون ، خافض لشرطه منصوب بجوابه.
2. جملة فعل الشرط: ﴿تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ﴾، (تداينتم) فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم حرف للجمع مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه، (بدينٍ) الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، دين: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلق بالفعل تداينتم[1].
3. جملة جواب الشرط: ﴿فَاكْتُبُوهُ﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط مبنية على الفتح لا محل له من الإعراب، اكتبوه: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب الشرط غير جازم[2].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: محذوف، تقديره: إن.
2. جملة فعل الشرط: محذوفة، تقديرها: إن استكتب الكاتب.
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، وتسمى الفصيحة، واللام لام الأمر حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يكتب: فعل

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 83/3.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 119/1.

مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة في محل جزم جواب الشرط[1].

➢ **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: ﴿إن﴾ وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: ﴿كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً﴾، (كان) فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، (الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسم كان، (عليه) على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر اسم مجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره: كائن، (الحق) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، (سفيهًا) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة[2].
3. جملة جواب الشرط: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾، (فليملل) الفاء واقعة في جواب الشرط مبنية على الفتح لا محل له من الإعراب، واللام لام الأمر حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يملل: فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه السكون، (وليه) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وجملة (فليملل) في محل جزم جواب الشرط، (بالعدل) الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، العدل: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلق بالفعل يملل[3].

➢ **الجملة الشرطية الرابعة:** قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: ﴿إن﴾: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 85/3.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح –1/ 397.
(3) انظر: المرجع السابق – 398/1.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾، لم: حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يكونا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان، والجملة الفعلية في محل جزم فعل الشرط، (رجلين) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى[1].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط مبنية على الفتح لا محل له من الإعراب، (رجل) فاعل للفعل المقدر يشهد مرفوع بالضمة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (امرأتان) معطوف مرفوع وعلامة رفعه الألف[2].

➢ **الجملة الشرطية الخامسة:** قوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إذا)، وهو كما في الجملة الأولى.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿ تَبَايَعْتُمْ﴾، فعل ماض مبنيّ على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والميم للجمع، والجملة في محل جر مضاف إليه[3].

3. جملة جواب الشرط: محذوفة، دل عليها ما قبلها، والتقدير: إذا تبايعتم فأشهدوا.

الجملة الشرطية السادسة: قوله تعالى: ﴿وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌۢ بِكُمْ﴾

تحليل الجملة:

1. حرف الشرط: (إن)، وهو كما في الجملة الرابعة.

2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تَفْعَلُواْ﴾، فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل[4].

3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ فُسُوقٌۢ بِكُمْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إنّ) حرف توكيد ونصب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محلّ نصب اسم إنّ،

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 85/3.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح –1/ 398.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 89/3.
(4) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 402/1.

(فسوق) خبر مرفوع بالضمة، (بكم) الباء حرف جرّ مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر اسم مجرور، وشبه الجملة متعلق بصفة محذوفة من فسوق تقديرها كائن، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

إنها أطول آية في القرآن الكريم، وقد اشتملت على ست جمل شرطية؛ لكثرة أحكامها، بدأها الله ﷻ بخطاب للمؤمنين ضمن جملة شرطية قائلًا لهم: إذا تعاملتم في أي يوم من الأيام بدين إلى وقت معلوم فاكتبوه؛ حفظًا للمال ودفعًا للنزاع، وليقوم بأمر الكتابة رجل أمين ضابط، ولا يمتنع من علمه الله الكتابة عن ذلك، فإن استكتب الكاتب فعليه أن يكتب، وليقم المدين بإملاء ما عليه من الدين، وليراقب ربه، ولا ينقص من دينه شيئًا، ثم جاءت الجملة الشرطية الثالثة تبين إن كان المدين محجورًا عليه لتبذيره وإسرافه، أو كان صغيرًا أو مجنونًا، أو لا يستطيع النطق لخرس به، فليتول الإملاء عن المدين القائم بأمره، واطلبوا شهادة رجلين مسلمين بالغين عدلين، وعبر عن جواز شهادة رجل وامرأتين بجملة شرطية، حتى تُذَكِّر إحداهما الأخرى، وعلى الشهداء أن يجيبوا من دعاهم إلى الشهادة، ولا تَمَلوا من كتابة الدين قليلًا أو كثيرًا إلى وقته المعلوم، ذلكم أعدل في شرع الله وهديه، وأعظم عونًا على إقامة الشهادة وأدائها، وأقرب إلى نفي الشك في جنس الدين وقدره وأجله، لكن إن كانت المسألة مسألة بيع وشراء، بأخذ سلعة ودفع ثمنها في الحال، فلا حاجة إلى الكتابة، ويستحب الإشهاد على ذلك منعًا للنزاع والشقاق، ومن الواجب على الشاهد والكاتب أداء الشهادة على وجهها والكتابة كما أمر الله، ولا يجوز لصاحب الحق ومن عليه الحق الإضرار بالكتاب والشهود، وكذلك لا يجوز للكتاب والشهود أن يضاروا بمن احتاج إلى كتابتهم أو شهادتهم، وإن تفعلوا ما نهيتم عنه فإنه خروج عن طاعة الله، وخافوا الله في جميع ما أمركم به، ونهاكم عنه، ويعلمكم الله جميع ما يصلح دنياكم وأخراكم، والله بكل شيء عليم [2].

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 402/1.

(2) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير – الجزائري – 273/1.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في مطلع الربع الرابع

يشتمل مطلع الربع الرابع من الحزب الخامس، على ثلاث مسائل، وهي كما يلي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 283]

أولًا: تحليل جملة الشرط

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية:

➢ **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إن)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً﴾، (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان، (على سفر) جارّ ومجرور متعلّق بخبر كان المحذوف تقديره: موجودين، (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (لم) حرف نفي وقلب وجزم مبني لا محل له من الإعراب، (تجدوا) مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (كاتبًا) مفعول به منصوب بالفتحة[1].
3. جملة جواب الشرط: ﴿فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (رهان) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: البديل رهان، مرفوع بالضمة، (مقبوضة) نعت لرهان مرفوع مثله، والجملة في محل جزم جواب الشرط[2].

➢ **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 121/1.

(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 105/1.

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (إن)، وهو كما في الجملة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً﴾، (أمن) فعل ماض مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، (بعضكم) فاعل مرفوع بالضمة، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، (بعضًا) مفعول به منصوب بالفتحة[1].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، اللام: لام الأمر مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (يؤدّ) فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، (الذي) اسم موصول في محلّ رفع فاعل، (اؤتمن) فعل ماضيّ مبنيّ للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (أمانته) مفعول به منصوب بالفتحة، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه[2].

➢ **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾

تحليل الجملة:

1. اسم الشرط: (من)، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
2. جملة فعل الشرط: ﴿يَكْتُمْهَا﴾، فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به[3].
3. جملة جواب الشرط: ﴿فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إن) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إنّ، (آثم) خبر إن مرفوع بالضمة، (قلبه) فاعل مرفوع بالضمة، وجملة (فإنه...) في محل جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر من[4].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 444/1.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 121/1.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – 93/3.
(4) انظر: المرجع السابق– 93/3.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط

تبين هذه الآية حكمًا من أحكام المتداينين، وهو حال كونهم في سفر، ولم يجدوا من يكتب لهم، فالحكم جاء في جواب الشرط، وهو أن يُدفع إلى صاحب الحق شيء يكون عنده ضمانًا لحقه إلى أن يرد المدين ما عليه من دين، وبينت الجملة الشرطية الثانية في حال أمن الدائن المدين فاستغنى عن الرهن ثقة بأمانة صاحبه فليدفع ذاك المؤتمن الدين الذي عليه وليتق الله في رعاية حقوق الأمانة، ويبقى الدين أمانة في ذمة المدين، عليه أداؤه، وعليه أن يراقب الله فلا يخون صاحبه، فإن أنكر المدين الدين، وكان هناك من حضر وشهد، فعليه أن يظهر شهادته، ومن أخفى هذه الشهادة فهو صاحب قلب غادر فاجر، والله المطلع على السرائر، المحيط علمه بكل أموركم، سيحاسبكم على ذلك[1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 284]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (إن)، وهو كما في الجملة السابقة.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: ﴿تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾، (تبدوا) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (ما) اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به، (في أنفس) في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أنفس: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلّق بمحذوف صلة ما تقديره: استقر، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، أو حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (تخفوه) فعل مضارع مجزوم؛ معطوف على فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به[2].
3. جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾، (يحاسب) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (به) الباء حرف

(1) انظر: التفسير القرآني للقرآن – الخطيب – 2/ 385،
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي –96/3.

جرّ مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ اسم مجرور وشبه الجملة متعلّق بالفعل يحاسب، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يقرر الله ﷻ أنه قد أحاط بكل شيء قدرة وعلمًا، وسواء أظهرتم ما في أنفسكم أو أخفيتموه فإن الله عليم خبير، سيحاسبكم عليه يوم القيامة فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء، وهو تعالى على كل شيء قدير[2].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 286]

أولًا: تحليل جملة الشرط

1. حرف الشرط: (إن)، وهو كما في المسألة الأولى.
2. جملة فعل الشرط: قوله تعالى: **﴿نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾**، (نسينا) فعل ماض مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، ونا ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، أو حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (أخطأنا) مثل نسينا[3].
3. جملة جواب الشرط: محذوفة، تقديرها: إن نسينا أو أخطأنا فلا تؤاخذنا.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط

في هذه الآية إخبار من الله تعالى برفع تكليف ما لا يطاق، فالدين يسر لا مشقة فيه، فمن فعل خيرًا نال خيرًا، ومن فعل شرًا نال شرًا، ربنا إن نسينا شيئًا مما افترضته علينا، أو أخطأنا في فعل شيء نهيتنا عن فعله فلا تعاقبنا، ربنا ولا تكلفنا من الأعمال الشاقة ما كلفته من قبلنا من العصاة عقوبة لهم، ربنا ولا تحملنا ما لا نستطيعه من التكاليف، ومن ذلك ما كلف به بنو إسرائيل

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 121/1.
(2) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي –656/1.
(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش – 450/1.

من قتل الأنفس، وقطع موضع النجاسة، وخمسين صلاة في اليوم والليلة، وغيرها، وامح ذنوبنا، واستر عيوبنا، وأحسن إلينا، أنت مالك أمرنا، فانصرنا على من جحدوا دينك، وكذبوا نبيك محمدًا صلى الله عليه وسلم، واجعل العاقبة لنا عليهم في الدنيا والآخرة[1].

(1) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي – 142/1، أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 166/1.

الخـــاتمـــــة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده تعالى على انتهائي كما حمدته على ابتدائي، وأصلي وأسلم على البشير الهادي، وعلى آله وأصحابه وأتباعه من كل حاضر وباد، وبعد:

فبحمد الله ومنته وتوفيقه وصلت إلى نهاية هذا البحث المتواضع، مما يحدوني في هذا المقام أن أعرض **لأهم النتائج والتوصيات التي توصلت الباحثة إليها وذلك فيما يلي:**

أولًا: أهم النتائج:

1. إن لدراسة علم النحو أهمية بالغة، فهو الموجه لبقية العلوم إلى مسارها الصحيح، وهو الذي يحافظ على اللغة، وبه يستقيم النطق.
2. هناك ارتباط وثيق بين علم النحو والتفسير، فالمفسر بحاجة للتفقه في هذا العلم، إذ لا يتسنى فهم مراد الله ﷻ دون الإحاطة بأسرار هذا العلم.
3. كثرة استخدام أسلوب الشرط في القرآن الكريم، استنتاجًا من استقراء المواضع التي جاءت في سورة البقرة، إذ لا تكاد تخلو آية من آيات السورة من جملة شرطية، وربما اشتمالها على أكثر من جملة شرطية قد تصل إلى ست جمل شرطية.
4. كان أغلب التوسع الشرطي من باب العطف على جملة فعل الشرط في سورة الدراسة.
5. وقع الحذف في الجملة الشرطية في سورة البقرة على صورتين:

   الصورة الأولى: حذف أداة الشرط مع فعل الشرط، وجاء في (أحد عشر) موضعًا.

   الصورة الثانية: حذف جواب الشرط فقط، وهو الغالب حيث جاء في (اثنين وثلاثين) موضعًا.
6. حذف الجواب في الجملة الشرطية مع (إن) التي فعل شرطها بلفظ (كان) هو أكثر أحوالها في سورة البقرة.
7. غلبة ورود أدوات الشرط الجازمة على أدوات الشرط غير الجازمة في سورة البقرة.
8. إن تحديد جملة الشرط، وتحليل أركانها، –من فعل الشرط وجواب الشرط، وتقدير المحذوف سواء كان جواب الشرط، أو الأداة والفعل معًا– له أثر كبير في فهم الآية القرآنية، وازالة الغموض واللبس عنها.
9. استخدام أداة الشرط (إنْ) في الأمور المشكوك في وقوعها، والتي قد تكون مستحيلة، بينما أداة الشرط (إذا) في الأمور المحتمل وقوعها.

10. من خلال استعراض تركيب جملة الشرط في آيات السورة وجدت الباحثة أن أغلبها يكون الفعل فيها ماضيًا والجواب جملة اسمية، مما يؤكد أن الفعل الماضي يدل على تحقق وقوع الفعل، والجملة الاسمية تدل على الثبات والاستقرار.

11. بلغت عدد الجمل الشرطية أربعًا وسبعين ومائة جمعتها إحدى عشرة ومائة مسألة.

12. بعد احصاء أدوات الشرط مع اعتبار تكرارها، توصلت إلى التأكد من أنَّ إنْ هي أم الباب، وفيما يلي ثبت احصائي لأدوات الشرط في سورة البقرة:

الرقم	الأداة	عدد مرات ورودها
.1	إنْ	59
.2	منْ	33
.3	إذا	29
.4	لو	11
.5	ما	10
.6	فلمَّا	9
.7	كلما	4
.8	لولا	2
.9	حيثما	2
.10	أينما	2
.11	أما	2
.12	أنَّى	1

ثانيًا: أهم التوصيات:

1. أوصي بتشجيع الطلبة عامة، وطلبة العلم الشرعي خاصة بمحولة اتقان علم النحو؛ للارتباط الوثيق بينه وبين فهم كتاب الله ﷻ ، ومراده.

2. أوصي قارئ كتاب الله ﷻ بضرورة التدبر والتمعن والتفكر عند تلاوته، ومحاولة ابراز مضمره، وتقدير محذوفه؛ للوصول إلى فهمه فهمًا سليمًا، ولإزالة اللبس والغموض والإشكال عن آياته.

3. أوصي المعنيين من العلماء والمفكرين بضرورة إقامة أيام دراسية، تحث الطلبة فيها على ضرورة الإلمام بالعلوم ذات الصلة بكتاب الله ﷻ، ومنها علم النحو.
4. أوصي الأساتذة والعلماء المختصين بمحاولة تقديم مادة علم النحو بطريقة ميسرة وسهلة، تغييرًا للطابع المأخوذ عن علم النحو من قبل الطلبة؛ تشجيعًا للإقبال عليه، وتعلمه، وإتقانه.
5. أوصي بإكمال هذه الدراسة، وذلك بتحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري، تطبيقًا على جميع سور القرآن.

وأخيرًا هذا ما يسره الله ﷻ لي فما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من زلل فمني والشيطان، وأسأل الله ﷻ أن يجعل هذا العمل المتواضع في ميزان حسناتنا يوم القيامة، وأن ينفع به طلبة العلم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الفهارس العامة

أولًا: فهرس الآيات القرآنية الشريفة

طرف الآية	رقمها	الصفحة
البقرة		
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾	11	51
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء ...﴾	13	77
﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى ..﴾	14	78
﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ..﴾	17	80
﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم ..﴾	20	81
﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ..﴾	23	84
﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا ..﴾	24	86
﴿وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن ..﴾	25	87
﴿إِنَّ اللهَّ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ...﴾	26	89
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ ...﴾	31	91
﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ...﴾	33	92
﴿قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ ...﴾	38	93
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ ...﴾	54	96

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ ...﴾	62	98
﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِّ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ...﴾	64	99
﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَىَ بَعْضٍ قَالُواْ ...﴾	76	102
﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَـؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ ..﴾	85	103
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ ...﴾	87	104
﴿وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللهِّ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ...﴾	89	106
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللهُّ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ ...﴾	91	107
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ ...﴾	93	110
﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللهِّ خَالِصَةً مِّن دُونِ ...﴾	94	111
﴿ولَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ ...﴾	96	112
﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِّ ...﴾	97	113
﴿مَن كَانَ عَدُوّاً للهِّ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ ...﴾	98	114
﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾	100	115
﴿وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللهِّ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ...﴾	101	116
﴿...وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ ...﴾	102	39، 117

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللهِّ خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾	103	48
﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ ...﴾	106	120
﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ ...﴾	108	121
﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً ...﴾	109	46، 122
﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ ...﴾	110	123
﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ ...﴾	111	123
﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِّ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ ...﴾	112	124
﴿وَللهِّ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِّ إِنَّ اللهَّ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	115	44، 125
﴿بَدِيعُ السَّمـٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾	117	126
﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ ...﴾	120	126
﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَـئِكَ ...﴾	121	127
﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾	124	25
﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَّ ...﴾	132	129
﴿فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ...﴾	137	130
﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ...﴾	144	134

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا...﴾	145	135
﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ...﴾	148	137
﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ...﴾	150	44، 137
﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ﴾	152	139
﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا للهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾	156	139
﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ...﴾	158	141
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ ...﴾	165	143
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ...﴾	170	144
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ...﴾	172	146
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ فَمَنِ ...﴾	173	147
﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ...﴾	177	72
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ...﴾	178	149
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ...﴾	180	150
﴿فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ ...﴾	181	152
﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ...﴾	182	153

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ ...﴾	186	154
﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ...﴾	191	160
﴿فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	192	161
﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ ...﴾	193	161
﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ...﴾	194	162
﴿وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ للّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ...﴾	196	163
﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ ...﴾	197	40، 167
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا ...﴾	198	169
﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً ...﴾	200	170
﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ...﴾	201	38
﴿وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ ...﴾	203	172
﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ...﴾	205	173
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾	206	174
﴿فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	209	175
﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّهِ ...﴾	211	176

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ﴾	214	42
﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ ...﴾	215	176
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ ...﴾	217	178
﴿فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ...﴾	220	180
﴿وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن ...﴾	221	181
﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي ...﴾	222	183
﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ ...﴾	223	43، 184
﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ ...﴾	226	185
﴿وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	227	186
﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن ...﴾	228	186
﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ...﴾	229	188
﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ ...﴾	230	190
﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ...﴾	231	192
﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ ...﴾	232	194
﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ...﴾	233	196

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ ...﴾	234	198
﴿لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ ...﴾	236	199
﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ...﴾	237	200
﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ ...﴾	239	201
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً ...﴾	240	202
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ...﴾	246	204
﴿وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ...﴾	248	205
﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن ...﴾	249	206
﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ...﴾	250	209
﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ ...﴾	251	210
﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ ...﴾	253	214
﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ ... ...﴾	256	215
﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي ...﴾	259	43، 216
﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ ...﴾	265	219
﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ ...﴾	269	220

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا ...﴾	270	220
﴿إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء ...﴾	271	221
﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُواْ ...﴾	272	225
﴿لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي ...﴾	273	226
﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ ...﴾	275	227
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	278	229
﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ ...﴾	279	229
﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن ...﴾	280	231
﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ...﴾	281	70
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ...﴾	282	36، 232
﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ ...﴾	283	237
﴿للّهِ ما فِي السَّمـٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ...﴾	284	54، 64، 239
﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ...﴾	286	240
آل عمران		
﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	6	52

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ...﴾	31	57، 60
﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً ﴾	35	39
﴿...وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً...﴾	37	49
﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾	115	57
﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً...﴾	120	64
النساء		
﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ ...﴾	9	46، 48
﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾	78	54
﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً﴾	87	115
﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً﴾	122	115
﴿...مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ.. ﴾	123	45
﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾	176	35
المائدة		
﴿وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ﴾	6	32
﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا...﴾	67	55، 57

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلاَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ...﴾	106	60
الأنعام		
﴿وَقَالُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً لَّقُضِيَ الأمْرُ ثُمَّ لاَ يُنظَرُونَ﴾	8	49
﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ ...﴾	17	56
﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاء...﴾	35	62
الأعراف		
﴿...قَالُواْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا...﴾	37	44
﴿مَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي...﴾	178	45
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا...﴾	187	44
﴿...وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ...﴾	188	48
الأنفال		
﴿ قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾	38	36
التوبة		
﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ...﴾	6	55
﴿ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ ﴾	7	40

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء...﴾	28	57
﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ﴾	40	37
هود		
﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ مِن...﴾	101	50
﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ...﴾	15	54
﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ ...﴾	28	26
﴿وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللهُ ...﴾	34	65
﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	111	36
يوسف		
﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾	2	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ﴾	26	57
﴿قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ...﴾	77	57
الحجر		
﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلاَئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾	7	49
النحل		

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللهِّ بَاقٍ﴾	96	40
الإسراء		
﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ...﴾	7	54
﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ...﴾	88	62
﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ ...﴾	100	47
﴿ قُلِ ادْعُواْ اللهَّ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾	110	41، 42
الكهف		
﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً﴾	6	61
﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ ...﴾	39	57
الأنبياء		
﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾	97	59
الحج		
﴿...وَلَوْلَا دَفْعُ اللهَّ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ...﴾	40	48
الفرقان		
﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾	33	12
الروم		

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾	36	37، 57
الأحزاب		
﴿يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾	30	38
فاطر		
﴿مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ... ﴾	2	39
﴿...إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾	28	25
يس		
﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾	52	39
ص		
﴿أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا ﴾	8	50
الزخرف		
﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ...﴾	55	50
محمد		
﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ ...﴾	15	87
﴿ فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا ﴾	18	29
الحشر		

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴾	12	1
﴿ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	24	39
المنافقون		
﴿...فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾	10	49
الطلاق		
﴿ وَمَن يَتَّقِ اللهَّ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً﴾	2	38
الملك		
﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾	20	35
الجن		
﴿فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْساً وَلَا رَهَقاً﴾	13	57
المطففين		
﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ﴾	32	56
الانشقاق		
﴿إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ﴾	1	50
﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾	4-3	65

طرف الآية	رقمها	الصفحة
الطارق		
﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾	**4**	**50**
الليل		
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾	**1**	**51**

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار

طرف الحديث	الراوي	الحكم	الصفحة
إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي...	الترمذي	حسن	140
اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا...	مسلم	صحيح	71
اقرأوا الزهراوين...	مسلم	صحيح	68
إن أبا بكر رجل أسيف...	البخاري	صحيح	43
تعلموا اللحن والفرائض والسنن...	الدارمي	صحيح	24
الثيب تعرب عن نفسها...	ابن ماجة – أحمد بن حنبل	صحيح	22
صدقك وهو كذوب...	البخاري	صحيح	71
فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها	البخاري	صحيح	59
لا تجعلوا بيوتكم مقابر...	ابن ماجة	صحيح	71
إن لكل شيء سنامًا...	الدارمي	حسن	68
من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي...	أحمد بن حنبل	صحيح	139
من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه	البخاري	صحيح	68، 71
من يقم ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه	البخاري	صحيح	54
من صنع إليكم معروفا فكافئوه...	أبو داود	صحيح	ت

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لها

اسم العلم	الصفحة
ابن السِّكيت: يعقوب بن إسحاق.	21
ابن القطاع: علي بن جعفر بن علي بن محمد السعدي.	12
ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا.	12
ابن يسعون: يوسف بن يبقي بن يوسف بن مسعود بن يسعون	34
أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن عدي بن الديل.	21
أبو عبيدة: معمر بن المثنى التميمي البصري.	25
السهيلي: عبد الرحمن بن عبيد الله بن أحمد السّهيلي النحوي	34
السيرافي: هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبو سعيد القاضي.	32
العكبري: عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبريّ أبو البقاء.	26
الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي.	26
المازني: بكر بن محمد بن حبيب بن بقية أبو عثمان المازني.	1
النحاس: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي.	26

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع

1. **الإتقان في علوم القرآن:** عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1394هـ – 1974م.
2. **ارتشاف الضرب من لسان العرب:** أبو حيان الأندلسي – تحقيق: رجب عثمان محمد – د. رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي بالقاهرة – ط1– 1418هـ – 1998م.
3. **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل:** محمد ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامي – بيروت – ط2– 1405هـ – 1985م.
4. **أسد الغابة:** أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير– دار الفكر – بيروت – 1409هـ – 1989م.
5. **أسس وتطبيقات نحوية:** د. أحمد نعيم الكراعين، أ. محمد سعيد إسبر – ط3 – 1414هـ– 1994م.
6. **أصول التفسير وقواعده:** خالد عبد الرحمن العك– دار النفائس– ط 3 – 1414هـ – 1994م.
7. **أصول السرخسي:** محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي – دار المعرفة – بيروت.
8. **الأصول في النحو:** أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج– تحقيق: عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة– لبنان – بيروت.
9. **إعراب القرآن الكريم:** أحمد عبيد الدعاس، أحمد محمد حميدان، إسماعيل محمود القاسم – دار المنير ودار الفارابي – دمشق – ط1 – 1425 هـ.
10. **إعراب القرآن وبيانه:** محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش – (دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية)، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير– دمشق – بيروت – ط4 – 1415هـ.

11. **إعراب القرآن:** أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي – علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم – دار الكتب العلمية– بيروت – ط1 – 1421 هـ.
12. **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:** بهجت عبد الواحد صالح – دار الفكر – ط2 –1418هـ – 1998م.
13. **الإعراب في القرآن الكريم:** سميح عاطف الزين – دار الكتاب العالمي – ط2 – 1410هـ – 1990م.
14. **الأعلام:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي– دار العلم للملايين– ط 15 – 2002م.
15. **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم:** تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي – تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل – دار عالم الكتب – بيروت – لبنان – ط 7 – 1419هـ – 1999م.
16. **ألفية ابن مالك:** محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين – دار التعاون.
17. **إنباه الرواة على أنباه النحاة:** جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي – المكتبة العصرية – بيروت – ط1 – 1424هـ.
18. **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكوفيين:** عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي – ومعه كتاب: الانتصاف من الإنصاف: محمد محيي الدين عبد الحميد – 1982م.
19. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي – تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط1– 1418 هـ.
20. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:** الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين ابن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، ومعه كتاب عدة السالك إلى

تحقيق أوضح المسالك: محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الفكر – ط6 – 1394هـ – 1974م.

21. **إيجاز البيان عن معاني القرآن:** محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم نجم الدين – تحقيق: د. حنيف بن حسن القاسمي – دار الغرب الإسلامي – بيروت– 1415 هـ.
22. **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير:** جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري – مكتبة العلوم والحكم– المدينة المنورة– المملكة العربية السعودية – ط 5 – 1424هـ–2003م.
23. **بحر العلوم:** أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي.
24. **البحر المحيط في التفسير:** أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان أثير الدين الأندلسي – تحقيق: صدقي محمد جميل – دار الفكر – بيروت – 1420هـ.
25. **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد:** أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة الحسني الأنجري – تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان – الناشر: د. حسن عباس زكي – القاهرة – 1419هـ.
26. **بدائع الفوائد:** محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية – دار الكتاب العربي– بيروت– لبنان.
27. **البرهان في علوم القرآن:** أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار إحياء الكتب العربية – ط 1 – 1376هـ – 1957م.
28. **بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز:** مجد الدين أبو طاهر محمد ابن يعقوب الفيروزآبادي – تحقيق: محمد علي النجار – لجنة إحياء التراث الإسلامي– القاهرة – 1412هـ – 1992 م.
29. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – لبنان – صيدا.

30. **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة:** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى– دار سعد الدين – ط1 – 1421هـ– 2000م.
31. **البيان في عدّ آي القرآن:** عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني – تحقيق: غانم قدوري الحمد – مركز المخطوطات والتراث – الكويت – ط1 – 1414هـ– 1994م.
32. **تاج العروس من جواهر القاموس:** محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي– دار الهداية.
33. **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم:** أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري – تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو– هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان– القاهرة – ط 2– 1412هـ – 1992م.
34. **تاريخ بغداد:** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي – تحقيق: د. بشار عواد معروف – ط1 – 1422هـ – 2002م.
35. **التبيان في إعراب القرآن:** أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري – تحقيق: علي محمد البجاوي – دار عيسى البابي الحلبي وشركاه.
36. **التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"**: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي – الدار التونسية للنشر – تونس – 1984هـ.
37. **التسهيل لعلوم التنزيل:** أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي – تحقيق: د. عبد الله الخالدي – دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت – ط1– 1416 هـ.
38. **التطبيق النحوي:** د. عبده الراجحي – مكتبة المعارف – ط1 – 1420هـ – 1999م.
39. **التعريفات:** علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط 1– 1403هـ – 1983م.
40. **تفسير الجلالين:** جلال الدين محمد بن أحمد المحلى، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي – دار الحديث – القاهرة – ط1.

41. **تفسير الشعراوي "الخواطر"**: محمد متولي الشعراوي – مطابع أخبار اليوم – 1997م.
42. **تفسير القرآن الحكيم " تفسير المنار"**: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1990 م.
43. **تفسير القرآن العظيم**: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي – تحقيق: سامي بن محمد سلامة – دار طيبة – ط2 – 1420هـ – 1999 م.
44. **تفسير القرآن**: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي – تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم – دار الوطن – السعودية – ط1 – 1418هـ- 1997م.
45. **التفسير القرآني للقرآن**: عبد الكريم يونس الخطيب – دار الفكر العربي – القاهرة.
46. **تفسير الماوردي "النكت والعيون"**: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي – تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
47. **تفسير المراغي**: أحمد بن مصطفى المراغي – شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر – ط1 – 1365هـ – 1946م.
48. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي – دار الفكر المعاصر – دمشق – ط2 – 1418هـ.
49. **التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق (دراسة نظرية وتطبيقية مرفقة نماذج ولطائف التفسير الموضوعي)**: د. صلاح عبد الفتاح الخالدي– دار النفائس– ط 1 – 1418هـ – 1997م.
50. **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم وموضوعاته**: د. حكمت عبيد خفاجي– دار الرضوان– ط 1– 1434هـ – 2013م.
51. **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**: أحمد السيد الكومي، محمد أحمد يوسف القاسم – ط1 – 1402هـ – 1982م.

52. **التفسير الميسر**: نخبة من أساتذة التفسير: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية – ط2 – 1430هـ – 2009 م.
53. **التفسير الواضح**: الحجازي محمد محمود – دار الجيل الجديد – بيروت – ط 10 – 1413هـ.
54. **التفسير الوسيط**: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي – دار الفكر – دمشق – ط1– 1422 هـ.
55. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**: محمد سيد طنطاوي – دار نهضة مصر – القاهرة – ط1 – 1997م.
56. **التفسير والتأويل في القرآن**: د. صلاح عبد الفتاح الخالدي – دار النفائس – ط1– 1416هـ – 1996م.
57. **التفسير والمفسرون**: د. محمد حسين الذهبي – مكتبة وهبة – القاهرة – ط 3 – 1421هـ – 2000م.
58. **تهذيب التهذيب**: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني – دائرة المعارف النظامية – الهند – ط1 – 1326هـ.
59. **تهذيب اللغة**: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور – تحقيق: محمد عوض مرعب – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط1 – 2001م.
60. **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**: أبو محمد بدر الدين حسن ابن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي – تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان – دار الفكر العربي – ط1 –1428هـ – 2008م.
61. **التوقيف على مهمات التعاريف**: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري – عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت – القاهرة – ط 1 – 1410هـ – 1990م.
62. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي – تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق – مؤسسة الرسالة – ط1 – 1420هـ –2000 م.

63. **الجامع لأحكام القرآن:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي – تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم إطفيش – دار الكتب المصرية – القاهرة – ط2 – 1348هـ – 1964م.
64. **الجدول في إعراب القرآن الكريم:** محمود بن عبد الرحيم صافي – دار الرشيد– دمشق – بيروت – ط4 – 1418 هـ.
65. **الجملة الشرطية عند النحاة العرب:** أبو أوس إبراهيم الشمسان – تقديم: أ. د.محمود فهمي حجازي– مطابع الدجوي– القاهرة – ط1 – 1401هـ – 1981م.
66. **الجملة العربية "دراسة لغوية نحوية":** د. محمد إبراهيم عبادة – دار المعارف بالإسكندرية – 1984م.
67. **جمهرة اللغة:** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي – تحقيق: رمزي منير بعلبكي – دار العلم للملايين – بيروت – ط1 – 1987م.
68. **الجواهر الحسان في تفسير القرآن:** أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي – تحقيق: محمد علي معوض، عادل أحمد عبد الموجود – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط1 – 1418 هـ.
69. **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** – تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي – دار الفكر – بيروت – لبنان – 1427 –1429هـ – 2008م .
70. **الحجة في النحو:** عبد المنعم فائز مسعد – 1986م.
71. **حروف المعاني والصفات:** عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي أبو القاسم – تحقيق: علي توفيق الحمد – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط1 – 1984م.
72. **الخصائص:** أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ط4.
73. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:** أبو العباس شهاب الدين أحمد ابن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي – تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط – دار القلم– دمشق.

74. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور:** عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي – دار الفكر – بيروت.
75. **دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم:** د. عبد المنعم على إبراهيم القصاص– مطبعة الحسين الاسلامية– ط 1 – 1411هـ – 1990م.
76. **دراسات لأسلوب القرآن الكريم:** محمد عبد الخالق عضيمة – دار الحديث – القاهرة
77. **روح البيان:** إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتى المولى أبو الفداء– دار الفكر – بيروت.
78. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي – تحقيق: علي عبد الباري عطية – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1– 1415هـ.
79. **زاد المسير في علم التفسير:** جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي – تحقيق: عبد الرزاق المهدي – دار الكتاب العربي – بيروت – ط1 –1422هـ.
80. **سنن ابن ماجه:** ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
81. **سنن أبي داود:** أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد ابن عمرو الأزدي – تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية– صيدا – بيروت.
82. **سنن الترمذي:** محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى –تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر – ط 2 – 1395 هـ – 1975 م93.
83. **سير أعلام النبلاء:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي – تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة – ط 3 – 1405هـ – 1985 م.

84. **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:** ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري – تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد – دار التراث – القاهرة– دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه – ط20 – 1400 هـ – 1980 م.

85. **شرح التسهيل:** ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجيَّاني الأندلسي – تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون – دار هجر للطباعة والنشر.

86. **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو:** خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري زين الدين المصري وكان يعرف بالوقاد – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط1 – 1421هـ– 2000م.

87. **شرح الرضي على الكافية:** الرضي: رضي الدين محمد بن الحسن– الكافية: عثمان بن عمر الكردي المعروف بابن الحاجب.

88. **شرح ألفية بن مالك:** ابن الناظم أبو عبد الله بدر الدين محمد – تحقيق: د. عبد الحميد السيد عبد الحميد – دار الجيل – بيروت.

89. **شرح الكافية الشافية:** محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين – تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي – دار إحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة– ط1.

90. **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:** أبي محمد عبد الله جمال الدين ابن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب: محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الفكر.

91. **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:** شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي– تحقق: نواف بن جزاء الحارثي – عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية– المملكة العربية السعودية – ط1 – 1423هـ – 2004م. (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)

92. **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني أبو الحسن – محمد بن بيضون – ط1– 1418هـ – 1997م.

93. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي – تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار – دار العلم للملايين – بيروت – ط 4 – 1407هـ –1987م.

94. **صحيح البخاري " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وسننه وأيامه"**: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري – تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر – دار طوق النجاة – ط1 – 1422هـ.

95. **صحيح مسلم "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم–"**: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – بيروت.

96. **صفوة التفاسير:** محمد علي الصابوني – دار الصابوني – القاهرة – ط1 – 1417هـ – 1997 م.

97. **علل النحو:** محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق – تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش – مكتبة الرشد – السعودية – ط1 –1420 هـ – 1999م.

98. **غرائب القرآن ورغائب الفرقان:** نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري – تحقيق: الشيخ زكريا عميرات– دار الكتب العلمية – بيروت – ط1– 1416هـ.

99. **فتح القدير:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني – دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق – بيروت – ط1 – 1414هـ.

100. **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية:** سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل – دار إحياء الكتب العربية.

101. **في ظلال القرآن:** سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي – دار الشروق – بيروت– القاهرة – ط 17 – 1412هـ.

102. **القاموس المحيط:** مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي- تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي- مؤسسة الرسالة- لبنان- ط 8 – 1426هـ- 2005م.

103. **الكتاب "كتاب سيبويه":** أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر – تحقيق: عبد السلام محمد هارون – عالم الكتب – بيروت.

104. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله – دار الكتاب العربي – بيروت – ط3- 1407 هـ.

105. **الكليات "معجم في المصطلحات والفروق اللغوية":** أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء – تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري – مؤسسة الرسالة – بيروت.

106. **اللامات:** عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي أبو القاسم – تحقيق: مازن المبارك – دار الفكر – دمشق – ط2 – 1405هـ – 1985م.

107. **لباب التأويل في معاني التنزيل:** علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن – تحقيق: محمد علي شاهين – دار الكتب العلمية- بيروت – ط1 – 1415هـ.

108. **اللباب في علل البناء والإعراب:** أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين – تحقيق: د. عبد الإله النبهان – دار الفكر – دمشق – ط1 – 1416هـ – 1995م.

109. **اللباب في علوم الكتاب:** أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط1 – 1419 هـ -1998م.

110. **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري- دار صادر- بيروت- ط 3- 1414هـ.

111. **لسان الميزان:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني- تحقيق: دائرة المعرف النظامية- مؤسسة الأعلمي- بيروت – لبنان.

112. **لطائف الإشارات:** عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري – تحقيق: إبراهيم البسيوني – الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر – ط3.

113. **اللمحة في شرح الملحة:** محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبوعبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ – تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي – عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية– المملكة العربية السعودية – ط1 – 1424هـ–2004م.

114. **اللمع في العربية:** أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي – تحقيق: فائز فارس – دار الكتب الثقافية – الكويت.

115. **مباحث في التفسير الموضوعي "نظرية وتطبيقًا":** أ. د. عبد السلام اللوح، د. عبد الكريم حمدي الدهشان – ط 3– 1430هـ– 229م.

116. **مباحث في التفسير الموضوعي:** مصطفى مسلم – دار القلم – دمشق – ط1 – 1410هـ – 1989م.

117. **مجاز القرآن:** أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري – تحقيق: محمد فواد سزگين – مكتبة الخانجى – القاهرة – 1381هـ.

118. **المجتبى من مشكل إعراب القرآن:** أ. د. أحمد بن محمد الخراط أبو بلال – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة – 1426 هـ.

119. **محاسن التأويل:** محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي – تحقيق: محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلميه – بيروت – ط1 – 1418هـ.

120. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:** أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي – 1420هـ– 1999م.

121. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي – تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1422هـ.

122. **المحرر في النحو:** عمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي – تحقيق: أ. د. منصور علي عبد السميع – دار السلام.

123. **مختار الصحاح:** زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي – تحقيق: يوسف الشيخ محمد –المكتبة العصرية الدار النموذجية– بيروت – صيدا– ط5 – 1420هـ – 1999م.

124. **مختصر مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب:** محمد بن صالح بن محمد العثيمين –مكتبة الرشد – ط1 – 1427هـ.

125. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل:** أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي – تحقيق: يوسف علي بديوي – مراجعة: محيي الدين ديب مستو – دار الكلم الطيب– بيروت – ط1 – 1419هـ – 1998 م.

126. **المدخل إلى التفسير الموضوعي:** عبد الستار فتح الله سعيد – دار التوزيع والنشر الإسلامية – ط 2 – 1411هـ – 1991م.

127. **مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية:** د. محمود أحمد أبو كتة الدراويش.

128. **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ابن أسد الشيباني– تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد، وآخرون – إشراف: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي– مؤسسة الرسالة– ط1–1421 هـ – 2001م.

129. **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي):** أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن ابن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي– تحقيق: حسين سليم أسد الداراني– دار المغني – المملكة العربية السعودية – ط1– 1412 هـ – 2000 م.

130. **مشكل إعراب القرآن:** أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي – تحقيق: د. حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط3 – 1405هـ.

131. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:** أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي أبو العباس – المكتبة العلمية – بيروت.

132. **معاني القرآن وإعرابه:** إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج – عالم الكتب – بيروت – ط1 – 1408 هـ – 1988 م.

133. **معاني القرآن:** أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء – تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي – دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر – ط1.

134. **معجم اللغة العربية:** أحمد مختار عمر.

135. **المعجم الوسيط:** مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار) – دار الدعوة.

136. **معجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين – تحقيق عبد السلام محمد هارون– دار الفكر – 1399هـ – 1979م.

137. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام – تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله – دار الفكر – دمشق – ط6 – 1985م.

138. **المفردات في غريب القرآن:** أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني – تحقيق: صفوان عدنان الداودي – دار القلم – دمشق – بيروت – ط 1 – 1412هـ.

139. **المفصل في صنعة الإعراب:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله – تحقيق: د. علي بو ملحم – مكتبة الهلال – بيروت – ط1 – 1993م.

140. **المقتضب:** أبو العباس محمد بن يزيد المبرد – تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمه – عالم الكتب – بيروت.

141. **مناهل العرفان:** محمد عبد العظيم الزرقاني – دار السلام – القاهرة – ط1 – 1424هـ – 2003م.

142. **المنتخب في تفسير القرآن الكريم:** لجنة من علماء الأزهر – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر – ط18 – 1416 هـ – 1995 م.

143. **الموافقات في أصول الشريعة:** إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي – تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان – دار ابن عفان – ط1 – 1417هـ– 1997م.

144. **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب:** خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري زين الدين المصري وكان يعرف بالوقاد – تحقيق: عبد الكريم مجاهد – الرسالة – بيروت – ط1 – 1415هـ –1996م.

145. **النحو العربي منهج في التعلم الذاتي:** د. عبد علي حسين صالح – دار الفكر – ط2– 1430هـ – 2009م.

146. **النحو المصفى:** محمد عيد – مكتبة الشباب.

147. **النحو الواضح في قواعد اللغة العربية:** على الجارم ومصطفى أمين – الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع.

148. **النحو الوافي:** عباس حسن – دار المعارف – ط15.

149. **النشر في القراءات العشر:** شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد ابن يوسف – تحقيق : علي محمد الضباع – دار الكتاب العلمية.

150. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:** إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي – دار الكتاب الإسلامي – القاهرة.

151. **النهاية في غريب الحديث والأثر:** مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير– تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي– المكتبة العلمية – بيروت– 1399هـ – 1979م

152. **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه:** أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي – تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د الشاهد البوشيخي – ط1 – 1429 هـ – 2008 م.

153. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:** عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي – تحقيق: عبد الحميد هنداوي – المكتبة التوفيقية – مصر.

154. **الوافي في شرح الشاطبية:** عبد الفتاح عبد الغني القاضي – دار السلام – ط5– 1429هـ – 2008م.

155. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي – تحقيق: صفوان عدنان داوودي – دار القلم – دمشق– بيروت – ط1 – 1415 هـ.

156. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي – تحقيق: إحسان عباس – دار صادر – بيروت – 1900م.

157. **وقفات مع نظرية التفسير الموضوعي (بحث محكم منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بغزة – سلسلة الدراسات الإسلامية)**: للأستاذ الدكتور عبد السلام اللوح – العدد الأول – 1424هـ – 2004م.

خامساً فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
آية قرآنية	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ت
مقدمة	1
أهميةُ الموضوعِ	2
أسبابُ اختيارِ الموضوعِ	2
أهداف الدراسة	3
الدراسات السابقة	3
حدود الدراسة	4
منهج الباحثة	4
إجراءات البحث	4
خطة الدراسة	5
الجانب النظري **الفصل التمهيدي**	
المبحث الأول بين يدي التفسير	11
المطلب الأول: التفسير لغةً واصطلاحًا	12
أولًا: التفسيرُ لغةً	12
ثانيًا: التفسيرُ اصطلاحًا	13
المطلب الثاني: أنواعُ التفسيرِ	16
النوعُ الأولُ: التفسيرُ التحليليُّ	16
النوعُ الثاني: التفسيرُ الإجماليُّ	17

الموضوع	الصفحة
النوعُ الثالثُ: التفسيرُ المقارنُ	18
النوعُ الرابعُ: التفسيرُ الموضوعيُّ	19
المطلب الثالث: حاجة التفسير التحليلي إلى علم النحو الإعراب	21
أولًا: النحو لغةً	21
النحْو اصطلاحًا	21
ثانياً: الإعراب لغة	22
الإعراب اصطلاحًا	23
أهمية علم النحو والإعراب بالنسبة للتفسير التحليلي:	23
المبحث الثاني جملة الشرط، وأركانها	28
المطلب الأول: تعريف الشرط لغةً واصطلاحًا	29
أولًا: الشرط لغة	29
ثانيًا: الشرط اصطلاحًا	29
المطلب الثاني: أدوات الشرط	31
النقطة الأولى: العمل النحْوي	31
النقطة الثانية: التعريف بأدوات الشرط عمومًا	33
النقطة الثالثة: تفصيل الحديث عن أدوات الشرط	35
إعراب أدوات الشرط الجازمة	45
ثانيًا: الأدوات غير الجازمة	46
المطلب الثالث: أركان جملة الشرط	53
أولًا: جملة فعل الشرط	55
ثانيًا: جواب الشرط	56
المطلب الرابع: أحكام جملة الشرط	58

الموضوع	الصفحة
المسألة الأولى: الربط في أسلوب الشرط	58
المسألة الثانية: الحذف في أسلوب الشرط	60
المسألة الثالثة: التوسع في جملة الشرط	63
المبحث الثالث: تعريف عام بسورة البقرة	67
المطلب الأول: أسماء سورة البقرة وترتيبها وعدد آياتها	68
أولًا: تسميتها	68
ثانيًا: ترتيب السورة وعدد آياتها	69
المطلب الثاني: فضل سورة البقرة	71
المطلب الثالث: المحور الرئيس لسورة البقرة	72
الجانب التطبيقي **الفصل الأول** **تحليل جملة الشرط في الجزء الأول من سورة البقرة وبيان أثرها على المعنى التفسيري**	
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في الحزب الأول من سورة البقرة وبيان أثرها	75
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول	76
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني	89
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث	96
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع	98
المبحث الثاني : تحليل جملة الشرط في الحزب الثاني من سورة البقرة و بيان أثرها	101
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول	102
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني	110
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث	120

الموضوع	الصفحة
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع	129
الفصل الثاني **تحليل جملة الشرط في الجزء الثاني من سورة البقرة و بيان أثرها على المعنى التفسيري**	
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في الحزب الثالث من سورة البقرة وبيان أثرها	133
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول	134
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني	141
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث	149
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع	160
المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في الحزب الرابع من سورة البقرة و بيان أثرها	171
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول	172
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني	180
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث	196
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الربع الرابع	204
الفصل الثالث **تحليل جملة الشرط في الجزء الثالث من آخر سورة البقرة وبيان أثرها على المعنى التفسيري**	
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في النصف الأول من الحزب الخامس من سورة البقرة و بيان أثرها	213
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الأول	214
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الربع الثاني	219
المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في النصف الثاني من الحزب الخامس من سورة البقرة و بيان أثرها	224

الموضوع	الصفحة
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الربع الثالث	225
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في مطلع الربع الرابع	237
الخـاتمــة	242
أولًا: أهم النتائج	243
ثانيًا: أهم التوصيات	244
الفهارس العامة	
أولًا: فهرس الآيات القرآنية الشريفة	246
ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار	262
ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لها	263
رابعاً: فهرس المصادر والمراجع	264
خامساً فهرس الموضوعات	280
ملخص الدراسة باللغة العربية	285
Abstract	287

ملخص الدراسة باللغة العربية

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الجملة الشرطية، وبيان أثرها على المعنى التفسيري وذلك تطبيقًا على سورة البقرة، واشتملت الدراسة على جانبين الجانب النظري تمثل في الفصل التمهيدي، والجانب التطبيقي تمثل في ثلاثة فصول، ففي الفصل التمهيدي النظري تناولت فيه الباحثة معنى التفسير لغةً واصطلاحًا، وأنواع التفسير، وحاجة التفسير التحليلي إلى علم النحو والإعراب، ثم وضحت فيه معنى الشرط لغةً واصطلاحًا، والأدوات الشرطية، ومكونات الجملة الشرطية، وبعض الأحكام المتعلقة بها، ومن ثم تعريف عام بسورة البقرة.

الفصل الأول: ففيه بدأت الباحثة بالجانب التطبيقي للدراسة، وذلك من خلال استقراء المواضع التي اشتملت على جمل شرطية في الجزء الأول من سورة البقرة، وجعل هذه المواضع على شكل مسائل، فكان عددها في الجزء الأول أربعين مسألة، متضمنة لخمس وخمسين جملة شرطية، قامت فيها ببيان أداة الشرط، وتقديرها إن كانت محذوفة، وتحليل جملتي فعل الشرط وجواب الشرط، وبعدها تسليط الضوء على الأثر التفسيري لبيان أركان الجملة الشرطية، وإبراز المضمر لفظًا؛ زيادة في الوضوح؛ وتيسيرًا للفهم.

الفصل الثاني: وفيه تحليل جملة الشرط في الجزء الثاني من سورة البقرة، تمامًا كما في الفصل الأول، وبلغت مسائله خمسًا وخمسين مسألة، متضمنة لثمان وثمانين جملة شرطية.

الفصل الثالث: والذي اشتمل على تتمة سورة البقرة، وفيه تحليل جملة الشرط كما هو في الفصل الأول والثاني، وبيان أثرها على المعنى التفسيري للآية، وبلغت مسائله سبع عشرة مسألة، متضمنة لواحد وثلاثين جملة شرطية.

ومن أبرز وأهم نتائج هذه الدراسة:

1. هناك ارتباط وثيق بين علم النحو وعلم التفسير، حيث لا غنى للمفسر عن علم النحو.
2. كثرة ورود أسلوب الشرط في القرآن الكريم وذلك من خلال سورة البقرة إذ لا تكاد تخلو آية من سورة البقرة من جملة شرطية.
3. إن تحليل الجملة الشرطية، المكونة من أداة الشرط وفعل الشرط وجوابه له أثر كبير في فهم الآية القرآنية فهمًا صحيحًا.

4. بلغت عدد الجمل الشرطية في سورة البقرة أربعًا وسبعين ومائة جمعتها إحدى عشرة ومائة مسألة.

وأوصت الدراسة بما يلي:

1. ضرورة التدبر والتمعن عند تلاوة القرآن الكريم، ومحاولة إبراز المضمر وتقدير المحذوف؛ وصولًا لفهم مراد الله ﷻ.
2. توصي الدراسة العلماء والمعنيين بإقامة أيام دراسية توضح فيها أهمية الإلمام بالعلوم المتعلقة بكتاب الله ﷻ، ومن أهمها علم النحو العربي.
3. إكمال هذه الدراسة وذلك بتحليل جملة الشرط تطبيقًا على جميع سور القرآن.

Abstract

The aim of this study is to analyze the conditional sentence and it's impact on the explanatory meaning applied on Surat Al-baqarah.

This research included an introductory chapter and three more. At first, the researcher tackled the meaning of the interpretation linguistically and idiomatically. Then, she referred to the types of the interpretation and the need of the analytical interpretation for grammar and parsing.

The researcher explained the meaning of condition linguistically and idiomatically, conditional sentence and some of the rules related to the general definition of Surat Al Baqarah.

The first chapter: The researcher started with the applied aspects of the study, through the investigation of the positions included in the conditional clauses in the first part of Surat Al Baqarah, and making these positions also in a form of questions.

They were forty questions in the first part including fifty five conditional sentences.

The researcher illustrated the conditional article and estimating if it is deleted. In addition to the analysis of the conditional verb and answer to high-light the interpretative impact of the conditional sentence to be clearer and easier to understand.

The second chapter: This chapter handled the analysis of the conditional sentence in the second part of Surat Al-Baqarah. The questions amounted to fifty five including eighty-eight conditional sentences.

The third chapter: This chapter dealt with the complement of Surat Al-Baqarah. It also included the analysis of the conditional sentence, as in the first and the second chapter. In addition to the interpretative meaning.Its questions amounted to seventeen dealing with thirty one conditional sentences.

The most important findings of the study:

1) There is a close link between the interpretation and the grammar which is indispensable to the interpreter.

2) Mentioning the conditional style frequently through Surat-Al Baqarah.
3) It is important to analyze the conditional sentence, its article, the conditional verb and answer to understand the Quranic verses correctly.
4) The conditional sentences are hundred and seventy four, mentioned in one hundred and eleven questions.

Recommendations:

1. The importance of mediation and understanding during the recitation of the Holy Quran, displaying the implicit and estimating the deleted ones to understand Allah's words.
2. The study recommended the scholars and to whom it may concern to form study days to point out the importance of all sciences related to the Holy Quran such as Arabic Grammar.
3. Completing this study by analyzing the conditional sentences applied on all the Quranic verses.